Utrecht University Library
Partner in Science
Universiteit Utrecht

?aw?b ris?lat ahl ?azirat qubrus

https://hdl.handle.net/1874/259748

1. & 2. Apostata cujusdam Medici Græci ex Christiana ad Mahumedanam.
2. Refutatio aræticæ Turcj contra Ecforasadæ nostræ fortificationes per Gregorium

Hunc librum sequij alias sed non assignauj tempus, loca itaq. et nos
1. Martij ab h. 8 usq. ad 10. et à 1. usq. ad tertiam, ab initio
ad pag. 40 caput. Et 2 Martij plagitotū Dubhanæ usq. ad pag.
3 Martij ab h. 8. m. 11. à p. 60 ad 62. et 1. 1. usq ad 3, et à 4 usq ad 6.
Logi ad p. 88.
4 Martij ab h. 9 ad 11. ad finem.

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضوا بمصباح التوحيد قلوب المصطفين
من العباد. وزحزح عنها ظلمات الشرك فمالق كوكبها في اوج
الشرف والاسعاد. واستبصرت بنوار الرسالة المحمدية
فطفقت السنتها بتنزيه مبدعها عن الشركاء والاندادا.
ونفث روح القدس في روعها فقدسته عن اتخاذ الصاحبة
والاولاد. سبحانه وتعالى عن الحلول بذوات الممكنات
والاتحاد. والتشبث بناسوت مركب عن مجموع عناصر
قضى العقل عليه بالاستحاله والتفاد. وجل جلاله الاكمل
عن الاستعانة بمن خلقه وسواه على تنفيذ مشيئة وتحصيل
مراد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
لبهرت العقول في ضيا مجده. وعرفت اوكار المقدسين
في بحار معرفته وخرت عقولها ساجدة لعلو وجده. واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بشرت برسالته التوراه

والانجيل. وسطعت اشعة براهين القرآن الفصح الاولى الالبا
من معجزها الباهر الدليل. واشرقت بنوار بعثته المغارب
والمشارق. وحققت بالبر والبحر اعلام مكارم النفوس البشرية
لما نزهت عن النقايص الواحد الخالق. وارتسم في جواهرها
بحكم كتابه المنير رسوم المعارف والتعاليم. ومحت اثار
ما ادى الى الشرك الصريح في الربوبيه من القول بالاقانيم
فكانت رسالته بحمد الله هدى ورحمة للعالمين. وبرهانا
قاطعا حجج الجاحدين والمعاندين. وسلطانا قاهرا لمن
تمادى في كفره والحد. وبيانا اوضح فساد قول من جعل
ان الواحد الاحد تجزى وتعدد. فصلوات الله وسلامه
عليه وعلى من اتبع هداه. ولعن من ارسله لاقامة منار
التوحيد وارتضاه. وبعد فانه لما كان اليوم العاشر
من شهر صفر سنه لحدى وعشرين وسبعمايه للهجرة
النبويه الشريفه المحمديه على صاحبها افضل الصلاه
والسلام والتي عشرين من مرين واذا رسمه الف

Extracted for Ar. 721 Algiers
Ex Marsh 721 Adar Ar. 1672 Paris Alexandrin

وستماية واثنين وثلاثين للاسكندر ذي القرنين اليوناني والسلم
عشر من برمهات سنه الف وسبعه وثلاثين لدقلطيانوس
القبطي والسابع عشر من حزيران سنه ستماية وتسعين
ليزدجرد بن شهريار بن كسري انوشروان الفرسي ورد
على يد الاريب الاديب غلام التاجر وزير المرقب كان
ادام الله مسرته رسالة حسنة التلطف غريبه المعنى
عجيبه المرمى كما قيل مريضة في جوانحي مرطها بلك
يهدي لكل عليل منه ابلال محلية بقلادة من جواهر
كلم من ايات القران المجيد المبسر للذكر والشفا لما
في الصدور تنزيل الحكيم الحميد ارسلها الاساقفه
والبطارقه القسيسون والرهابنه اماثل الملة المسيحيه
واكابر الامة العيسوية من جزيره قبرس تسخين لعبدهم
الى الشيخ الامام قدوه الانام ابي العباس احمد بن يمنه
ادام الله النفع به ولمتع ببقايه والتابه الى فرظنوا
ان عنده علما فلما وقف العبد الفقير المشار اليه عليها

وتدبرها علم انهم التمسوا عما تضمنته جوابا فالحين
بذلك في طلب المناظره ابوابا ظانين بانهم قد ظفروا
بما توهدهم مقاله او يسدد لديهم بذكره دلاله
ووجد العبد الفقير المشار اليه جميع ما تسئلوا به مبنا
اولسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء فحسن عندي رد
الاجوبة عما اوردوه واظهار البرهان على بطلان ما
اعتقدوه بعد ان فصلت رسالتهم بفصلا واوضحت
بيانا فالجواب عن كل فصل لمن اراد الى الحق سبيلا
وباعز دين الله واتباع رضوانه راجيا ان يبوئني
الله بذلك دار امانه فاستخرت الله تعالى وسالته
العصمة من الخطا في الجواب وحسن التوفيق والهدى
الى الحق والصواب فقلت مبتدئا وبالله تعالى مستدلا
ارسلتم ايها الابا الافاضل والمعلون الاماثل والرؤ
الكهان جاثليقية هذا الزمان الهمكم الله رشدكم
وهداكم الى الحق قصدكم تقولون بطريق الاخبار انا لما

سمعنا ان قد ظهر انسان في العرب اسمه محمد يقول انه
رسول الله واتى بكتاب يذكر فيه انه منزل عليه من عند
الله فلم نزل الى ان حصلنا الكتاب عندنا وقرأناه وفهمناه
وتدبرناه فتحققنا منه ان محمدا ارسل الى العرب دونا
اذ هو عربي وليس بلساننا حسب ما جاء فيه وهو قوله في سورة
الشعرا ولو نزلناه على بعض الاعجمين الايات وقوله في سورة
البقرة ما ارسلنا فيكم رسولا منكم الايات وقوله في سورة
ال عمران لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الايه وقوله في القصص لتنذر قوما ما اتاهم من
نذير من قبلك الايه ولذلك في سورة السجدة وقوله
في سورة يس لتنذر قوما ما انذر ابا وهم الايه فلما رأينا
هذا فيه علمنا انه لم يرسل الينا بل الى جاهلية العرب الذي
قال انه لم يأتهم رسول ولا نذير من قبله وانه لا يلزمنا
اتباعه لاننا نحن قد اتانا رسل من قبله خاطبونا بالسنتنا
وانذرونا بدينا الذي نحن متمسكون به يومنا هذا

وسلموا الينا التوراة والانجيل بلغاتنا على ما يشهدها
الكتاب الذي اتى به هذا حيث يقول في سورة ابرهيم
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الايه وقوله
في سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقوله في سورة
الروم ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم الايه فقد صح
في هذا الكتاب انه لم يات الا الى جاهلية العرب واما
قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا الايه فيريد بحسب مقتضى
العدل الذي جاهم به بلغتهم لا غيرهم ممن لم يأتهم ما
جاءهم فغاب علم الصواب لمعين احدهما ترك الادب
بذوي الآداب مع انكم اهل ادب ومعارف ورتب
وثانيهما عدم التحاق بذوي الالباب مع صحة اذهانكم
وانقيادكم للحق اذ اظهر لكم اما تركتم الادب فلو انكم
لم تجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يليق بجليل
قدره وكرامته عند ذكره وخاطبتم الواصله رسالته
اليه بالتمجيد لاسمه وهو ذكره من ذكرات وجود الرسول

واحد من مين الوف الوف شعوب ربوات من امته
وتابعيه وخدام شريعته ولان العادة الجارية في سنة
المخاطبه والمكاتبه ولوبين الاعدا والمجهول بعضهم عند
بعض لستعمال الادب مع ان اسم الرسول صلى الله عليه
وسلم يقتضي المدح والحمد من مسميه سوا قصد مسميه
ذلك اولم يقصده فان الاسم محمد ومحمد ضد مذمم
فمن سماه بمجرد اسمه مدحه وحمده ومجده طوعا وكرها
وانا معشر المسلمين لا نذكر نبيا من الانبيا ولا نسمع بذكره الا
ونصلي عليه ونسلم ونمجد الرب تعالى بذكر اسمايه المقدسه
عن مزاحمة الاشتراك الاسما المخلوقها العباد في التسميه
كالاسم الذي افتتحتم به رسالتكم وهو قولكم بسم الاله
الناطق والنطق ان اردتم به انه العلم والادراك او الكلام
النفساني او الكلام اللساني او المسموع من المتكلم بادوات
جسميه او غير جسميه فانه اسم مشترك وليس من الاسما
المقدسة الحسنى وما مثلنا نحن وانتم وسايرالملتين في تمجيدنا

allusit ad rem pphetica

ولا

للرسل والانبيا عليهم السلام الاكمل من يمدح الشمس فيقول
انها مشرقة الضيا نيرة سوا قال ذلك اولم يقله فان الشمس
في عزها لغنا عن قوله وانما تمجيدنا وصلاتنا وسلامنا على
الانبيا شرف لنا في الدنيا والاخره وسيما السيد المسيح المهيمن
ذكره من النصارى الغالين فيه ومن اليهود القالين له اذ هم
يقولون عند ذكره له منا السجود وها ولا لا يذكرونه الا
بالسوء والجحود فانا نصلي عليه ونسلم ونقول فيه ما قال
ربنا عز وجل انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه لا اله واما عدم الحاقنا له
للاذناب الذين اوحى الله اليهم وجيه واسمعهم كلامه
بالسنة رسله فامنوا به وبكتبه وبرسله فلكونكم
زعمتم ان ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان بغتة
مفاجاة للناس من غير ان يبشر به نبي متقدم ولا رسول
من الرسل ولا هتفت بنعته لكان وتبجحت بوصفه
الكهان ولا كان اسمه ونعته مكتوبا في التوراة في

Roman Mechanics
Seig missis Septies inChaam in Mose et septies in Euangelio.

سبع مواضع وفي الانجيل مثل ذلك مع انكم واليهود تقرون
بما هذا في التوراة مترجمته بالعربية جا الله من سينا
واشرق من ساعير واستعلا بجبال فاران ٥ وتعلمون ان
المراد بسينا موسى والتوراة فان سيناطور المخاطبة وان
المراد بساعير المسيح والانجيل اذ ساعير مدينة الناصرة
موضع البشارة بالمسيح وان المراد بجبال فاران محمد والقرآن
فان فاران مكة وجبال فاران جبال الحجاز وكذلك تقرون
انتم واليهود في التوراة مترجمته قال الله لموسى قل لهم
يعني بني اسرايل بني يقيمه الله لكم من اخوتكم مثلي ويجعل
الله كلامه في فيه ويعلمون ان بني اسرايل ليس لهم اخوة
الا بني اسمعيل ولم يقم في بني اسمعيل وبني قيدر قايم
بنا موس عام وشريعه عظمى مثل موسى غير محمد ولما كان
في التوراة انه الياتي في بني اسرايل بني مثل موسى قال الله
اقيم نبيا من اخوتكم ولم يقل منكم ليلا يتناقض القول
فان نبينا القايم من بني اسمعيل وان كلام الله في فيه

يقوله قولا وهو امي لا يعلم ولا كتب ولا سافر فيظن الظان انه
يعلم في السفر وكذلك في التوراة ايضا مترجمته قال الله
لاسمعيل سمعت دعاها انا نميته وباركته وجعلته لامة عظيمة
مدمد يولد اثني عشر نقيبا وانتم واليهود تعلمون انه لم
يتم ويبارك وبعث للامة العظيمة ويولد اثني عشر نقيبا
سوى محمد المسمى مدمد والمبارك جدا جدا صلى الله
عليه وسلم وكذلك جا في السفر الخامس من التوراة ما ترجمته
قال الله لموسى ساقيم لبني اسرايل نبيا مثلك فليسمعوا له
ويطيعوه ومن خالفه فاني اعاقبه واعرض عنه وهذا
يقروه السامره واليهود وتعلمونه انتم وانه ما جا
في اخر التوراة الا للتوليد والعهد ولم يات مثل موسى
سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما جا من وصفه والتبشير
به من المسيح عليه السلام قوله في الاناجيل الاربعة للتلا
ليلة الفصح ما معناه اني ذاهب عنكم وخير لكم ان اذهب
لان البار قليطس يرسله الله اليكم يعلمكم كل شي والبار

hunc eundem errorem eradicere 1. Montanus phrix, unde cataphrygas, asseruit se paracletum esse, et plurimos seduxit inter quos ipse et Tertullianus

apostolum notat.

erg 2. معناه الرسول وقال ايضا ما ترجمته اذا انا ذهبت فان
الاركون العالم ياتي البليم يوبخ العالم على العدل وعلى الخطيئه
من اجلي وعلى الحلم ولم يات بعد المسيح من وبخ العالم على
هذه الثلاثة وكان اركون العالم سوى محمد صلى الله عليه وسلم
leg 3. وقال المسيح ايضا ما معناه حق حق اقول لكم ان البارقليط
Paracletus الا ان بعدي يبشر من فيه روح الحق ويوبخ العالم لكونهم
اتخذوني هزءا ويعضوني مجانا فاسمعوا له واطيعوا ۝
leg 4. وقال المسيح ايضا حين كان مارا ببيت عيانا وساله ريسهم
قايلا انت الوليا او الكمد فقال لست الوليا ولا الكمد
وانما انا ابن البشر الوحيد وانتم تعلمون ان الكمد احمد
lingua latina باللغه اللاتيه فان حرفا لحا لا يوجد فيها وهذا معنى ما
جا في كتابنا من قول المسيح ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وما جا في وصفه صلى الله عليه وسلم في المزامير
وكتب النبوات التي تقرونها وتصدقون به قول داود
عليه السلام الذي معناه اللهم ايد عبدك

paracletus Muhamed.

Ahmed, demed nomen Ahmed [illegible] Muhammed [illegible] nomen

Ahmed nomen

Deus meus ad iudicia servis tuis

7

lucem
resplendentem adinstar solis benedicta et plena regem posuisti eum

الذي جعلته ملكا ونبيا مباركا كالشمس نورا وكالمطر
رحمة وكالبحر علما ياتي به من الامة الوحشية يملا الارض علما
وعدلا بيده السيف ذا الحدين وكلامك الحق في فمه يدعا الا ميين
في نهي قيد يخر له ملوك سبا تهدي اليه ملوك الحبشه
هدايا من الجزاير يسبح الله بالتسبحه الجديدة يدعوا
الى الله وحده لا شريك له يكون نوره في الارض لضياء
domus domini الشمس والقمر طوبى لبيت الرب المسكينه المطهرة
يطهرها من كل الانجاس ولا نبقي عليها صنما طوبى لك
haec omnia de Muhamede يا يثربا يقوم مجدك به الى دهر الداهرين ۝ وهذه Medina
Domus dei Mecca مجموعها صفات نبينا ونعوته وبيت الرب مكه ويثربا
M. fugit ad Medina. Saba regio s. patria ارض مدينته صلى الله عليه وسلم التي هاجر اليها وسبا
بلدة باليمن ولم يقم في اليمن وجزيرة العرب قايم يدعو
sic repletus scientiis et justitia الى الله تعالى وملا الارض علوما وعدلا وخرت له ملوك Reges Saba
الحبشه طايعه وملوك سبا والعرب العربا وطهر
templum Mecanum الكعبة من الاصنام والشرك واخلا جزيرة العرب

من الاصنام ودعا الى الاسلام عشر سنين بالقران والمعجزات
وثلاثة عشره سنه بالقران والمعجزات والسيف ذي الحدين
ومات عن مايه الف صحابي واربعة عشر الف صحابي كلهم
كالتلاميذ وكانبيا بني اسرايل سوي نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولذا اقول ارميا في تشبيه بالمسيح وبه صلى
الله عليهما حيث يقول قال لي ملاك الله قم فانظر ماذا
ترى فرايت رجلا ابيض احمر راكبا حمارا وبين يديه شعوب
شعوب وربوات ربوات ثم قال لي ملاك الله قم فانظر
ماذا ترى ثانيه فنظرت فاذا رجل اسمر احمر راكبا جملا
كان وجهه القمر وبين يديه ربوات وشعوب مبين
والوف يسبحون الله تسبيحا جديدا يدعون الله وحده
وينادون في كل سنه بالبرية الموحشه من رؤس الجبال
وبطون الاوديه اتيناك اتيناك ليبني معهم الى دهر
الداهرين فالذي راه ارميا اولا هو المسيح عليه السلام
والذي راه ثانيا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٥

والتسبيح الجديد اتيناك اتيناك هو معنا قولنا في الحج
لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمه
لك والملك لاشريك لك والامه الوحشيه هي العرب العرباء
والمستعربه اهل مكه والمدينه ومن حولها من العرب
وكذا قول اشعيا عن الله تعالى الخبر عن محمد صلى الله عليه
وسلم قايلا ان يحجون في كل شهر ومن سنه الى سنه الى بيت
الله الحرام ويقربون لله لهم قرابين زكيه نقيه وينظرون
الى الامه الوحشه الماردة بني اسرايل لايبلى حزنها ولا سقط
بلاها الى الابد وقول اشعيا ايضا في ذلك اليوم سار
السبوت والاعياد كلها واعطى المومنين بي سنه جديده
مختاره كالسنه التي اعطيتها لموسى عبدي يوم خروجه
يوم الجمع الكبير سنه جديده مختاره لامرها واخرجها
من صهيون وهذا القول من اشعيا ليس عن المسيح لانه
لايقوم في بني اسرايل مثل موسى ولان الله تعالى قال
على لسان اشعيا انه يامر بسنه الجديده لمراد عنده

Jhesus Xpo ceps
Oes Sant de Xpo Mahomad
Sant Hyto Jeremias profeta de Xpo de Mahomad
Sor de Xpo.
Sor de Mahomad
Xpo egipt luna
Segna Xpo de Mahomad
Long ex Jesaya de Mahomad
Long ex Jesaya
بطل
In intelligenda de Xpo, ita Xpus fuit sicut Moses

XB. Libra singulares, Justija, autore Zoradasht. See this note fol. 1 of Judaic.

ربما عند اليهود والفرس وفي كتاب الانسيا لزراد
الذي اخبر الفرس ايضا في كتابه المسمى بلاسنيا ان من
مات ابتيان النبي العربي المشار اليه حمود النار الموقد
رس للعبادة من المجوس بولادته وعور بحيره ساوه
فيض وادي السهاوه بالماء واشقاق ايوان كسرى
مكان ذلك قال دانيال وزرادشت وسقطت منه
اربعة عشر شرافه وفسرها سطيح الكاهن لابن اخته
عبد المسيح رسول كسرى بان دليل النبوه الخاتمة وظهور
الملة الحنيفية بعد اربعة عشر ملكا يملكون من الفرس
فملكوا الاربعة عشر في مدة عشرين وانقرضوا بالا
وقصه ذلك مشهورة في العرب والعجم وكذلك ايضا
لما وصلت مراكب المسلمين الى جزيرة اصقليه وصار
بها منازلين اهلها ارسل ملكها الى امير المسلمين بملاة
من قومه خمس صور تماثيل وقال لهم سموا لنا اسما من
هذه تماثيلهم فسموا اسم نبينا صلى الله عليه وسلم لعزهم
لمثاله وسموا اسما خلفا به الاربعه فسالهم الملك عن

Magi ufog religio

Daniel et Zoradesht.

religio Hanifica in negros profecta

سلام

Natis gladium Muslimanorum appulere Siciliam

fides christiana constituta sub Romanis diebus Constantini M.

وليس دين النصرانيه كذلك بل هو تقنين اهل المجامع اما
قسطنطين الثاني بعد ان تنصا الله تعالى وكثير مثل ذلك في
كتب النبوات وسفر الملوك ما لو اوردته لزاد على المقصود
ومنه رويا سنحاريب اول ملوك بابل للصنم الذي راه
وعبره رويا دانيال النبي قبلا اما رويا الملك لراس
الصنم وعنقه من الذهب الخالص فهي دولتك ودولة بنيك
واما كون صدره ويداه فضه خالصة فهي دولة ثانيه دون
الدولة الاولى واما كون بطنه وفخذاه من حديد فهي
دولة شعبه عسوفه جايره واما كون ساقيه وقدميه
من فخار فهي دولة تاتي باضطراب وضعف وبها انقراض
دولة الفرس واما الحجر الذي اتا من الجبل ودق قوايم
الصنم فحطمها وحطم الصنم كله وتماحى بلغ السما وانتشر
حتى ستر الافق فهو نبي يبعث من جزيرة العرب لا يقوم له
شي وتنتشر دعوته في جميع الارض ويزول به دولة
المخالفين له بلا الارض عدلا وعلما وخيرا وهذه الرويا

Visio Jeremiae de regi Babel.

Daniel propheta.

Gloria Persarum capta ex monte Hagiar et tota ejus statua contrita Mahumet exaltabitur et illorum regia et omnis regni Chalifatus et exercitus conteretur Terra justificabitur et omnes

الثالث فقالوا لهم الخليفه فوادعهم على ما اراد واوسلم
اليهم الجزيره وبنوا بها المساجد والمواذن واقاموا الصلاه
وشعاير الاسلام بها وذلك لعلم الملك بظهور سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلاديه على كل دين
وقصة بحيرا ونسطور الراهبين بصرى معه حين راياه
مع قافله قريش ومع عمه ابي طالب وهو دون البلوغ فنزلا
اليه وقبلا يده وسالاه عن الشامة التي بكاهله وعن
اشيا اخبرهم بها وبشراعمه بالنبوة والملك وعظم الشا
وعرفا القافله باخضرار السجره التي نزلوا بها من اجله
وبتظليل الغمامة له في جمله سفره وقالا ان المسيح بشر
به وهو اركون العالم فاحترز واعليه من اليهود فانهم
اعداوه وقصه فتح بيت المقدس مشهوره اذ حاصر
المسلمون وطال الحصار حتى ارسل البترك والاساقف
يقولون لا نسلم البلد الا الى عمر لغير الموصفين فلما وصل
من الحجاز وعليه ثوب فيه رقع مختلفة فانزعوه اياه
واصحابه والبسوه غيره وترايا لاهل بيت المقدس وقالوا
ليس هو المطلوب فنزعه ولبس الثوب المرقع وترايا لهم
فقالوا هذا الذي يفتح البلد وهو امير المومنين وخليفته
النبي العربي ثم وادعوه على الجزيه وسلموا البيت المقدس
لاهله ولم يدر ذلك الا من علم منهم بعثه محمد صلى الله
عليه وسلم الى الناس كافه وظهور دينه على الدين كله
وان خليفته عمر يفتح البيت المقدس من صفته كذا ومن حاله
كذا وعرفه قصه سواد بن قارب لما دخل على امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في مجلس خلافته فقال له
عمر نشدتك الله يا سواد هل تحس اليوم من كهانتك شيا
فخجل سواد وقال تالله يا امير المومنين ما استقبل احدا
من جلسايك بمثل ما استقبلتني به فقال له عمر والله ما
اردت الا ان اسمع ما تقول واسمعه فقال سواد بينا انا
ذات ليله نايم اذا اتاني جني فانبهني من نومي وقال اسوا
اسمع اقل لك فقلت هات فقال عجبت للجن واجتنابها

وحملها العيس بحلاسها تهوى الى مكه تبغى الهدى ماموسوا
الجن كارجاسها قال فلم تحرك قوله منى شيا فلما كان فى
الليله الثانيه اتانى فوكزنى برجله وقال سواد اسمع اقل لك
فقلت هات فقال عجبت للجن ونطلابها وحملها العيس باقبا
بها تهوى الى مكه تبغى الهدى ماموسوا الجن كلكذابها
فحرك قوله منى شيا فلما كان فى الليلة الثالثه اتانى فوكزنى
برجله فايقظنى وقال سواد اسمع اقل لك فقلت هات
فقال عجبت للجن واديارها وحملها العيس بكوارها
تهوى الى مكه تبغى الهدى ماموسوا الجن كلكفارها
فارحل الى الصفوه من هاشم بن ريا واحجارها
فهمت من ساعتى فشددت على قلوصى وسرت الى مكه
فاتيت فسالت عن النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرت انه
فى منزل خديجه فاتيته فطرقت الباب فخرج الىّ
وقال لى سواد انى رسول الله اليك والى ساير الناس
فقلت له وما اتيك فقال لبيتى ما قال لك بحيك فى الليلات

الى ليال وكنت يا امير المومنين نظمت قصيده فى الطريق واستشد
سجع بحى وقال لى قل ما قلت انت فقلت اتانى بحى بعد هدو
ورقده ولم اك فيما قد تلوت بكاذب تلاث ليال قوله
كل ليله اتاك رسول من لوى بن غالب فشمرت عن ذيلى
الازار وادلجت بى الرغلب الوحناء عبر السباسب
فاعلم ان الله لارب غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيله الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير شافع ولو كان فيما جاك شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لا ذى شفاعة سواك بمغنى عن سواد بن قارب
فاعرض على الاسلام فاسلمت فقال له الامام هل لحسن منها
شيا اليوم فقال سواد معاذ الله يا امير المومنين انسيتها
منذ اسلمت فلم يكن ارسال محمد صلى الله عليه وسلم
مفاجاه بغته من غير تقدم تبشير به ولا اعلام بل ظهرت
علامات نبوته وايات رسالته فى اقطار الارض وبشرت
به الانبيا والعلما والكهان وهتفت به الجان وتاب اليهود

سكان الحجاز اشد الناس انتظارا للظهوره لينتصروا به
على العرب الجاهليه فلما ظهر كانوا اول كافر به واشد
عداوه من كل عدو ولذلك كان الصدر الاول من النصارى
ينتظرون مجيه ويعلمون انه اذا جا يوبخ العالم كما قال المسيح
فلما ظهر قسطنطين الملك واتمام النصره على الاعدا
بالملايكه والاعلام والصليبان وسال عن الصليب واخبروه
باهل الناصره وتعظيمهم للصليب وارسل اليهم وحضر
منهم نحو الثمانين رجلا وكان ذلك بدو ظهور دين النصرانيه
والمعبود المسيح بحوم مايه عام او دون ذلك وجب
الى قسطنطين اظهار دين النصرانيه واجتمعت الكلمه من اهل
مملكته على ذلك وترتب الذى فى المجامع السبعه فى جمع
الاجيل من افواه المخبرين الاربعه متى ولوقا ومرقس
ويوحنا واطلع قسطنطين على ذكر البارقليطس واركون
العالم والذى ينبثق من فيه روح الحق والذى يعلم التلاميذ
مالم يكن المسيح علمهم اياه والذى يوبخ العالم على العدل

والحكم والخطيئه من اجل المسيح واجل بعضهم له محبانا
فحص قسطنطين عن هذا الاتى المنتظر من هو فحكى اصحاب
القوانين على ما شرعوا فيه ان يتغير ويرجع عنه قسطنطين
انتظارا للاتى فقرروا فى ذهنه ان هذا الاتى هو المشار
اليه من المسيح انما هو روح القدس ولانه هو المتكلم بجميع
ما خرق بلوغه وفاعلوه وانك انما انت متكلم به وواجد
ما انت واجده به فى نفسك فاستقر ذلك عند قسطنطين
وكان من عبده الاصنام وترى وحانيات الكواكب صابيا فجوز
ما زعموه من امر روح القدس لانس نفسه باعتقاد الرو
وكان هذا مبدا الضلاله ومنشا الجهاله ولازال الامر
على ذلك حتى جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون وارسل
الله محمدا بالهدى ودين الحق الصحيح واخذ فى توبيخ العا
بما بشر به المسيح فكان من جمله توبيخه للنصارى قول
الله تعالى له فى القران الذى قلتم لتم حصلتموه وقرانموه
وفهمتموه قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا

حانيات

لم

على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له
ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وتف يستنكف
وهو عبد مقرب عارف بربه ومن قوله في الانجيل لا تدعوني
صالحا ليس صالح الا واحد ومن قوله ايضا لست لفعل مشيتي
وانما افعل مشيته الرب الذي ارسلني وفي تضرعه ودعائه
وسهره وتعبده واستغاثته بالله تعالى ليلة الفصح هاته
وكان من التوبيخ على الخطية العظما ايضا قوله تعالى على
لسان الرسول الحق موبخا للنصارى ومهددا ومتواعدا
لهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله
واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور

سل

رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الر
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم
الايات ثم انظر انى يؤفكون وكان من توبيخ النصارى
ايضا قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على
كل شيء قدير وكان من التوبيخ للنصارى المجسمة قوله
تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
وقوله تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما
لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولون الا كذبا وكان ايضا من التوبيخ لهم جاهلية
النصارى القايلين لاهيه المسيح وامه كفرا فظيعا والقا
يلين في الكنايس ليلة البشارة يا ام الاله يا ست يا حنونه يا
عروس يا من لا عرس لها يا من ولدت الله بلا زرع فقال الله
تعالى اخبارا عما يقول للمسيح يوم القيمه واذ قال الله يا
عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي
شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم ومن التوبيخ للعالم المذموم اليهود
وتهديدهم وتواعدهم بالعذاب واسخط قوله تعالى
يسالك اهل الكتاب يعني اليهود ان ينزل عليهم كتابا

من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهره فاخذتهم الصاعقه بظلمهم ثم اتخذوا العجل من
بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى
سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم
ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذ
منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات
الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع
الله عليها بكفرهم فلا يومنون الا قليلا وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل
رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وهذا هو
التوبيخ من الرسول الحق الموبخ العالم على العدل وعلى
الحلم وعلى الخطيه من اجل المسيح وهو اول العالم

المبشر من فيه روح الحق اعني القران العظيم الذي هو
روح من امر الله كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا وقال تعالى يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يعني يوم القيمة وقال
تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا
انه لا اله الا انا فاتقون وهو البارقليطس الرسول الحق
صاحب البيان والتعريف والتشريع والقول العدل الذي
نص عليه المسيح وليس هو روح القدس فانها قوة روحيه
روحانية ملكانية الاهية لا جسم لها ولا اعضا ولا فم
تتكلم منه وينشق منه روح الحق ولا لها لسان توبخ العالم
به ويقول كما قال المسيح عن يكون العالم الرسول النا
طق بكلام الله والمرسل من عند الله وموبخ العالم بلسانه
وموضح الحق لهم ببيانه وبشر شريف يوحى اليه وبي كريم
صلى الله عليه وليس يقوه متوهمه تشبه في العقل
بقوي كبيره والمخصوم عليها ايرادات وطعون واذا

اتضح هذا وظهر برهانه فلنذكر نكتا حسانا **نكته**
قوله جا الله من سينا واشرق من ساعير واستعلا بجبال
واتا من ربوات قدس عنا بالمجي الى طول مدة دولة موسى
وثبوت شريعته وعنى بالاشراق الى قصر مدة المسيح والظهور
نور ما جا به من مفهوم قوله كونوا سماويين وابونا الذي في
السموات وقوله انما جعل السبت من اجلك ولم تجعل انت
من اجل السبت وقوله لنكم تصيرون الى حياة ابدية وكانت
دولته قبل احتجابه ورفعه الى السما ستين ونصف
والعمر كله اثنان وثلاثون سنه ونصف وذلك شروق
ولمع لا مجي وعنا بالاستعلا الاستوا على ذروة قوس
البنا واعلا فعل القنطرة في المثال وان جينا بستعلى ذ
وشريعته على كل ما سواه ولا خرج عن ظله الطليل وا
شي مما قبله وعنا بالاتيان من ربوات قدس ازدلل واحد
من الثلاثة يكون من الملوكية والشرف فكان موسى من بيت
بطليموس فرعون ملك مصر وكان المسيح من جهة امه من

ستشراقه

ذرية داوود الملك النبي وكان محمد من اشرف قبيله واشرف
بيت في العرب فكل واحد منهم اتى من ربوات شرف وقد
كان زعمه اليهود انه اتى من ارض بيت المقدس وهو
المسيح عندهم ينتظرونه وذلك محال نكته لما كان
عند اليهود من كلام التوريه انه لا ياتي في بني اسرايل
نبي مثل موسى وجا المسيح بما جابه من حل السبت ومن
التشريع الجديد انكره القرليثيون وقالوا لا ياتي في بني
اسرايل مثل موسى نبي مرسل ولا يقوم فيهم غيره وقالوا
ان المسيح ليس من بني اسرايل بل بشر وحيد مثله مثل
ادم في الخلق قال الله له كن فكان ولذلك لتمام النعمه
وكمال القسمه الرباعيه المقتضيه الحكمه فان ادم مخلوق
من غير اب ولا ام وسايريسيه وذريته كل منهم مخلوق
من ام واب وخلقت حوا لم البشر من اب بلا ام وهو ادم
فانها خلقت من ضلعه وخلق المسيح من ام وهي مريم بلا
اب فكملت القسمه والمزيد عليها ولما كان ذلك كانت

كانت مريم وعا لخلق المسيح بكلمه كن فكان فلم يكن من بني
اسرايل مثل موسى نكته قول ارميا في تنبيه انه را
شعوب شعوب وربوات ربوات بين يدي المسيح اشاره
الى انه ارسل الى الامم الاربعه الذين كانوا في زمنه وهم
المجوس واليهود والصابيه واليونان الفلاسفه ولذلك
رويته للشعوب والربوات بين يدي نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى المسيح ايضا فانها اشاره الى انه انشا
الى انه مرسل الى العالمين كافه اليهود والنصارى
والمجوس والصابيه والمشركين الجاهليه والثقلين الانس
والجن انه خاتم النبيين ومتمم مكارم الاخلاق وما انه
ليس بعد التمام تمام فكذلك ليس بعد الختام ختام
نكته لما افترقت النصارى في غلوهم في المسيح الى اربعه
فرق فرقه زعمت فعالت اب وابن وروح قدس والاسا
العدم طبيعتان ومشيه واحده وهي ولاهم البطلا

فلاسفه النصارى سموا العالم الاكبر انسانا قديما
ذا ذات كليه مجرده وعقل كلى ونفس كليه وصوره الصور
وسموا الانسان عالما اصغر ذا روح وعقل ونفس وطبقه
وجسد وقالوا المظاهر والمباطر الاربعه اله واحد
طبيعه واحده ومشيه واحده وفرقه ثلثت فقالت
الاب والابن والروح القدس ثلاث اقانيم جوهريه اله
واحد فالاب موجود لذاته حى بالروح وطو بالابن
والابن ناطو لذاته موجود بالاب حى بالروح والروح
حيه لذاتها موجوده بالاب ناطقه بالابن طبيعتان مشيتا ن
وفرقه بثت وقالت لم يولد المسيح اذ ولد الا مخلوق
انسان تام مهيا لحلول الاله فيه فلما عمده يوحنا
المعمدان حلت فيه روح القدس وصار من وقت التعميد
الها تاما وانسانا تاما من جوهر ابيه وعاين يوحنا
الروح تترفرف عليه وسمع النداء من السماء وشهد به
وكذلك امه كانت ذا نا حساسيه مهيئه لقبول حلول

كلمه الله فيها فلما حلت الكلمة فيها تجسمت بها واتحدت
فكانت كالابن فى الاهيه مشيه واحدة وطبيعتان
وفرقه قالت بالوحده وعدم المغايرة طبيعه واحده
ومشيتان فرد الله تعالى هذه المقالات الاربع وبين
كفرها وهجنهم بلسان رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم بقوله فى القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وبقوله الذين
قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الآية وقوله
تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق
لما يقال
للمسيح انت قلت للناس الآية ويقول ما قلت لهم الا ما
امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم ويسوق الى قوله
ان تعذبهم فانهم عبادك يكون مثله صلى الله على نبينا

وعليه كمثل نايب ملك عظيم بلغه ان النايب دعا الى طاعة
نفسه دون الملك فقال له الملك تهديدا انت دعوت
الناس الى طاعتك من دوني فقال لا وان الملك ليعلم مني
اني لم ادعهم الا الى طاعته ثم تحمله الادلال والقرب من
الملك على الشفاعة فيهم فوافق المسيح عليه السلام نبينا
صلى الله عليه وسلم في الرافة بالعباد والرحمة لهم والشفقة
عليهم وطلب المغفرة لهم والعفو عنهم حيث يقول نبينا
صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد وقد استشهد
عمه حمزة المسمى لسد الله وشج جبينه وكسر بعض اسنانه
وقتل سبعون من اصحابه واشتد باس الكفار على المسلمين
وهو في تلك الحالة يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
ويكررها مرات واصحابه يمسحون الدم من على وجهه
والمسيح يقول عند سماع التعنيف يقول انت قلت
للناس ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم اي رب العزة المنزه عما يقول الظالمون

الجاهلون ولم يقل انت الغفور الرحيم اجلالا لامته للا
تعالى وتعريضا بالعزة التي هي الامتناع والرفعة المنزهة
عن كل ما قالوه في حقه وطنوه بعفوهم وجهلوه
لقصورهم وانحطوا فيه لعله العلم منهم ونسبوه
الى الله تعالى غلطا وسفها بغير علم ولا تعقل فلم يصل
الى الله تعالى شيء من مقالتهم ولا ينالوه شيء من ادعائهم وهو
متعرض للشفاعة مع حفظ الادب وملاحظة العزة
والحكمة **نكتة** لما ارسل الله نبينا بالهدى ودين
الحق وروح العالم على الخطيبة والعدل كما بشر به المسيح
وانزل الله الخبر الحق عن طهارته وبراهته وسلامته
وعصمته من الذين كفروا ولم يقتل ولم يصلب
ولكنه شبه لهم استيقظت فطن اولي الالباب وقالوا
صدق الله ورسوله وصدق المسيح في خبره وبشارته
بهذا الرسول المبشر من قبله روح الحق وما ينبغي للمسيح
المصطفى المقرب المنقا الذي سماه الله كلمته

وروحا منه ان يعذب ويهان ويربط ويخلع ثيابه ويكلل
بالشوك بدلا من تاج الملك ويحملونه الارذال خشبته
ليصلب عليها ويسخرونه سخرا ويلطمونه بايديهم لطما مبرحا
ويقولون له انت ملك يهود انت كلمة الله انت ابن الله انت
رسول الله ويلطمونه ويقولون له ان كنت نبيا فقل لنا من
لطمك ثم لم يزالوا معه على ذلك حتى اوصلوه الى موضع
الصلب فصلبوه وشنقوا عن يمينه ويساره شخصين ويبقى
مصلوبا طول نهار الجمعة الى العصر وبات عطشانا
يتلظى وسال ان يسقى شربة ما فبلوا له اسفنجة بخل
وباخطل حاذق ورفعوها اليه في راس قصبة فلما امتص
منها سعر وجهه ومات ولم يسمع من كلامه شئ سوى
عند الموت قالت مريم المجدلانية وهي مع امه تحت صليبه
وهما يبكيان سمعته يقول وقد اسودت الدنيا واظلمت
ليما ثا فاختاني الذي ترجمته بالعربية يا الاهي لماذا
تركتني ولمه وخالته ومريم المذكورة وجماعة نسوة

تحت خشبته بكين وندبن فلما كان اخر النهار انزلوه
الى والي الشرطة بعد ان طعنوه بحربة في جنبه وضربوه
بخشبة على ساقيه فكسروهما ثم لفوه في لفافة ودفنوه
ببستان يعرف بالفاخوري موضع العمارة المعروفة
الان بالقيمة بالبيت المقدس كما هو مكتوب موضح
عند اليهود والنصارى ثم فحص العلما الربانيون عن
الذي القى الله عليه شبه المسيح من هو فوجدوا المسيح
ليله الفصح والعهد سهر سهرا طويلا وتضرع الى الله
كثيرا وكان من جملة مسالته اسالك يا الاهي ان تصرف
عني هذا الكاس فانك القادر لا غيرك وانت الرب لا
سواك والمشيه مشيتك لا مشيتي ثم اوصى تلاميذه
ولوح لهم بانه ذاهب عنهم وقال لبطرس انت تنكرني
وتحلف انك ما تعرفني ولا صحبتني وقال ليهوذا قس
اسخريوطي التلميذ ايضا وانت تدلهم علي وبشقاوتك
وذلك يكون عند السحر اذا سمعتم صياح الديك صوتا

الاول فلما جاذلك الوقت واحاط بهم الفريسيون انكر
بطرس المسيح والتزم هيرودس بدلالة لهم عليه ومن
ذلك الحين لم يرهيرودس صورة ولا اثر ولا علم عالم
ما فعل الله به والى يوم القيمة فلم يرتاب الفاحصون
وانه هو المصلوب المهان المعذب المقتول الشقي دون
المسيح ومما يوضح ذلك ويؤيده مسالة العاقب وكور
الاخوين استقصى بحران اليمن وحاكميها حين سالا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن المسيح وما جراله في كلام طويل محض
فاجابهما اما معنى المسيح فهو ممسوح بالدهن وما سح الا
سياحة بنفسه وبحواريه والمسيح الصديق ومعنى
الحواريين المخلصون الخالصون واما الرسالة لهم فبعد
ما رفع وصلب الذي شبه به فجات مريم الصديقة
والمراة التي كانت مجنونة وابراها المسيح وقعدتا
عند الجذع يبكيان وقد اصاب لمه عليه من الحزن ما
لا يعلمه الا الله تعالى فهبط المسيح اليهما وقال علي

تبكيان فقالتا عليك فقال اني لم اقتل ولم اصلب ولكن الله
رفعني وكرمني وشبه عليهم في امري لبلغا عني الحواريين امري
ان يلقوني في موضع كذا ليلا فجا الحواريون ذلك الموضع
فاذا الجبل قد استعل نورا لنزوله به ثم امرهم ان يدعوا
الناس الى دينه وعبادة ربهم فوجههم الى الامم ثم كسي
كسوة الملايكة فعرج معهم فصار ملكيا انسيا سماويا ارضيا
فامن نور وجماعة من اهل نجران واتضح ما كان مشكوكا
ومستورا وقوعه في العقل فان الله عدل محسن قادر صادق
الوعد لا يظلم مثقال ذرة والمسيح عبده وصفيه ورسوله
المويد بروح القدس والمنعم عليه بتعليمه الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل والمجعول هو وامه اية للعالمين
والمسمى كلمة الله وروح منه والمتكلم في المهد صبيا والمبر
الاكمه والابرص والمحيي الموتى باذن الله والخالق من الطين
هيئة الطير والنافخ فيها فتكون طيرا باذن الله والمنبي الناس
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وما يعملون من عمل حتى

كانه شهيد عليهم فى خلواتهم والمعصوم عصمة اولى العزم
الرسل الكرام فحاشاه من الهوان والعذاب والصلب والقتل
حاشا لله وحاشا المسيح وما الله بغافل ولا ناس ولا مهمل
ولا فاعل فعلا عبثا ولا يصيب عبدا مصيبة الا بما كسبت يد
ذلك العبد ما اوجب فحاشا الله ان يبلى المسيح بذلك عبثا
او لاجل درجة لا ينالها الا بذلك فيكون القادر على كل
شئ سبحانه عاجزا عن ايصال المسيح الى تلك الدرجة الا
بهذا الهوان من غير استحقاق ولا سابقة توجبه والله ارحم
واعز وارحم ومما يدل على ان المصلوب هيرودس لا ابرس
شبه المسيح ان المسيح عليه السلام كان اعلم اهل زمانه
بالتوراة والحكمة واجمعهم جدلا واعرفهم بمواقع الكلام
واعظمهم صولة ومهابة ولما مسكته اليهود وتحطوه
للصلب على ما تقدم ذكره من الهوان لم يسمع منه كلمة
واحدة ولا مدافعة وانما انقاد معهم حقيرا ذليلا لا
يملك خطابا ولا يرد جوابا مع اشد الهوان هونا والخشن
الهلاك هلكة وشهادة العقول بان هذا لا يحسن ان

ينسب فعله الى الله تعالى ولا ان المسيح ذنب استحق به ذلك
ولا يقال انه انما وقع لمصلحة المسيح ولفائدة يعود اليه نفعها
وان الله ليس بعاجز ولا محجور عليه ولا لاحد معه حلم ولا خلو
ولا امر الا له وهو الحليم العليم فثبت بذلك ان المصلوب غير
المسيح وهو هيرودس وان الله حجب المسيح عن اعين اليهود
والقاسيهم على هيرودس بعينه وشعره هيرودس بذلك
فاعترفت نفسه بالذنب وسكت مقهورا محيرا وبقى اهل
الكتاب الفريقان اعنى اليهود والنصارى فى شك وفى خلا ف
وظنون فاسدة حتى نزل القرآن المجيد بخبر الحق عن المسيح
وعن اختلاف الفريقين فى امره وشهد بنزاهته وطهارته
وسلامته من الصلب والقتل وباجلاله ورفعه وعصمته
من ان يكون ملعونا مبعودا من الرحمة بشهادة موسى ابن
عمران عليه السلام حيث يقول ان خشبة الصلب ملعونة
والمصلوب عليها ملعون وذلك هو الذى ينبغى ان
يكون ولعمرى ان طايفة من اليهود لنكرت الصلب جملة وا حدة

وقالوا لم يقع ذلك ولم يكن ولكن الفريسيون لما انكروا
انكروا على المسيح وسجنوه وارادوا صلبه لم يجدوه في السجن
ووجدوا تلاميذه الذين سجنوا معه فاخرجوهم وودعوهم
نقيا وعشيا ثم اخرجوا من السجن ثلاثة انفار احدهم عليه شبه
المسيح فصلبوه وشنقوا الاثنين عن يمينه ويساره وسكتوا عن
اخفاء المسيح وغيبته ليلا يكون ذلك سببا لافتتان بني اسرايل
به ويكاد هذا يقرب من الصحيح والله اعلم **نكتة** ذهبت
النصارى اصحاب القوانين الى ان المسيح انما صلب وقتل
وذاق العذاب والهوان والموت لاجل خلاص ادم وذريته من
الجحيم فقبل وغلب برعمهم ولم يخلصهم واخلص واحدا
منهم والذي حملهم على القول بذلك ان قسطنطين واهل
مملكته واصحاب القوانين واهل المجامع السبعة بجملتهم
كانوا قريبي العهد بدين الصابية ومذهبهم كمذهب الشيخ
القايلين بالهين اثنين اله السما واله الارض فالخيرات والابرار
والسعادات من اله السماء والشرور والظلمات والشهوات

من اله الارض وزعمهم مشهور وقسطنطين قد اظهر دين النصرانية
وادخل الناس فيه طوعا وكرها وقد بلغهم ما نسبت الى المسيح
من الصلب والقتل والعذاب والهوان وما زعمته اصحاب
القوانين من الابوة والبنوة والحلول والاتحاد والوحدة
في الاقنومية وما نقلته رواة الاناجيل الاربعة وشهدت
به فانكرت العقول والفكر الجمع بين النقايض وقال العقلا
كيف يتفق ويليق بهذا المسمى الها وابنا للاله ان يبلى بمثل
هذا البلا ولاى معنى كان ذلك وظن اصحاب القوانين
واهل المجامع الرواة لذلك لانكار العقلا فقرروا
ان ذلك انما كان لخلاص ادم وذريته من الجحيم ولاخلاصنا
معشر البشر النصارى واستدلوا بقول المسيح ابونا الذي
في السموات وافعلوا الخير يفرح بكم ابوكم الذي في السما
واني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ومثل ذلك ثم رتبوا
كلاما كالعقيدة وسموه الامانة الكبيرة فقالوا في اولها
نومن بالله واحد اب ضابط الكل خالق السمولت والارض

صانع ما يرى وما لا يرى ثم قالوا ونؤمن بيسوع المسيح ابن
الله الوحيد وانه اله حق من اله حق من جوهر ابيه ثم قالوا
وانه جا لخلاصنا معشر البشر وخلاص ادم وذريته من الجحيم
ثم قالوا وانه صلب واولم وذاق الموت كما هو مكتوب في كتب
النبوات ثم قالوا ونؤمن بقيامة ابداننا وانا نصير الى الحياة
الابدية ثم قالوا عن المسيح ونؤمن انه قام في اليوم الثالث
وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وانه سيا تي مرة ثانيه
ليفصل بين الاحيا والاموات ولما قرر واهذه الامانه سخر
من تقرير هم العقلا وحكا بعضهم لبعض حكايه كالمثل
وكالاضحوكة المحزنه المبكيه من وجه والمضحكه المعجبة
من وجه فقال في جملتها زعم النصارى ان ادم ونوح
وابرهيم وموسى وساير المرسلين وجميع بني ادم وذريته
قهرهم الشيطان الرجيم وسلط عليهم جنده وحبسهم في
جحيمه وانهم استغاثوا باله السما وسالوه خلاصهم
من يد الشيطان الحاكم في الارض ففكر اله السما طويلا واوسع

الحيله حتى اختار امراة من البشر اسمها مريم فنفخ فيها من
روحه نفخه لا خالقه ولا مخلوقه فامتزج لاهوته بناسوته
وتركب من هذا المزاج مولود من طبيعتين ومشيتين الها
تاما وانسانا تاما يسمى المسيح ولما بلغ اشده قصد الى
جحيم الشيطان لاخراج ادم والذريه من الجحيم فعندما
فتحه ومد يده ليخرجهم فطن الشيطان به فنهض اليه
وسلط عليه اليهود فصلبوه وقتلوه وذاق
الموت لاهوته وناسوته المتحد الغير منفصل هذا عن هذا
كما زعمت النصارى قال الحاكي وكان مع المسيح روح القدس
وملايكة السما فهربوا اليها صاعدين فوجدوا اله السما
قد علم ووصل اليه الالم من لاهوته المتحد بناسوت المسيح
ووجد واملايكة العرش والسموات حزانا باكين يقولون
صلب ابن الاله قتل ابن الاله وعجزا اله عن خلاص ابنه
من ايدي اليهود وبقي ادم وذريته في الجحيم على ما كانوا
عليه من العذاب واشر مما كانوا قال الحاكي لهذه الاضحوكة

المبكتهم ان الشيطان بزعم النصارى لما علم بان المسيح
قد سرقته ملايكة السما بعد الموت واحياه ابوه واطلعه
اليه خفيه من اليهود قال الشيطان في نفسه لابد ان اغر
اهل الارض كلهم بما فعلت اليهود بهذا الابن فظهر للنصارى
في صوره عالم من علمايهم وزين لهم تصوير تمثال المسيح
مصلوبا مقتولا مشلوبا اكل شي فصوروه على الحوايط والالواح
وفي الكنايس وانتشر ذلك في الارض مبالغه في الهوان
وفي الاشتهار ولم يستكفوا من هذه الشهره الشنيعه والحاله
الفضيعه واستمروا على ذلك والى الان فالتفت ذوو
العقول والرحمه للنصارى وقالوا لهم تعريفا وتعنيفا
ياهاولا لوحكا لكم حاك عن قوم لحزين بعض هذه
الاضحوكه المبكيه واخبرانهم بزاوته من زوايا الارض
منفردين فيها عن الناس وان هذا المذهب مذهبهم
وهذه اماناتهم وهذا الطرطنهم برب العالمين
افلتم تعدونهم من العقلا او تسمونهم اهل دين او

تقولون انهم متمسكون بدين بني من الانبيا او هم على شي لا
والله بل كتم تعجبون من حلم الله وامهاله لهم وتحزنون
بضلالهم وجهلهم وتقولون تنزها سبحان ربنا وتعالى
عما يشركون ها ولا وعما يصفون وتعلمون من ذلك الخبر
من هو الرسول الذي بشر به المسيح واخبرهم عنه بانه
يوبخ العالم على الخطيه والحلم والعدل معرفه لاجهاله
معها وتشهدون انه محمد وليس هو ما زعم اهل القوا بين
في روح القدس المتوهمه الغير محسوسه كما تقدم القول
فيها وتحققون انه مرسل الى العرب الجاهلية واهل
الكتاب الضالين والمغضوب عليهم وساير العالمين الجن
والانس اجمعين **تنبيه** لما كان لكل شي وسطا وطرفين
كالمشرق والمغرب ووسط السما كان للنصارى جهه
المشرق وفيها اشاره الى انهم قاصدون الحق والخير.
والطاعه والاستسلام لكل ما يطنون حقا وانه من
امر الله ولكنهم في حضيض الاقوا واول التوجه الى

الشرف والعلو لم يبلغوا الغايه وكانت اليهود جهه المغرب
وفيها اشاره الى ادبارهم واعراضهم عن الحق والخير والطاعه
واشاره ايضا الى الياس من روح الله ومن الفلاح وكانت القبله
وسط السما لنا معشر المسلمين وهي موضع الوسط والاستعلا
على الطرفين ولذلك قال الله تعالى في القران كنتم خير امه
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتو
منون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون
واكثرهم الفاسقون وقال تعالى ولذلك جعلناكم امه
وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فالوسط الخيار وقد قيل خير الامور اوسطها ومما يوضح
توسطنا واستقامتنا على الطريقه المثلا وانحرافا لغير
عن الحق والتوسط ان اليهود حرمت على انفسها طيبات
لحلت لها وكلما دبج بيد مستبيح السبت او ذبح
ولم يجد واقيه شرايط لهم كثيره مما يطول شرحه كالدم
مع اللبن ولحوم كل ذي ظفر فقابلت النصارى هذا التحريم

بأن أحلت لحم الخنزير ولحوم كل حيوان فيما بين الدوده
والفيل واكلت المقتول قتلا والمذبوح ذبحا والمنحور نحرا
والمخنوق خنقا وان اليهود لعنت في التجبس حتى حبست
النساء عزله في مده حيضهن واختشوا طلبا للطهاره وتحسو
الهوا المحيط بالميت اذا كان في بيت فقابلت النصارى ذلك
باباحة وطي الحايض من غير طهر وتركوا الختان وتركوا
لاستعمال الماء من الجنابه والوطي واكتفوا بالتعميد طهرا
وان اليهود عطلت معاشها واسبابها يوم كل سبت فجعلته
النصارى يوم لعبها وانفساحها ودعوها الحمام وتنعمها
بالملاذ كله يوم السبت وان اليهود لعنت في تكذيب الانبيا
وقتلهم وعصيانهم لله تعالى وكثره اللعنات فبالغت ايضا
في الغلو في الانبيا وافراط المحبه حتى اتخذوهم ارباب
من دون الله وتضرعوا الى تماثيلهم في الكنايس وانقادوا
لكل مخبر يخبر عن الله سوا كان الخبر حقا او باطلا وغلوا
اشد غلو في المسيح حتى اخرجوه عن البشريه واتخذوه

الها وقالت اليهود عند استماع كل حق وباطل لا تسلم فقاله
النصارى عند استماع كل باطل وكذب امنا وصدقنا
فجا الله بالامة الوسط بين هاولا وهاولا وجعلها شاهدة
على افعال هاولا وهاولا ومفضله عندها ولا وهاولا
قايمة بالقسط معروفة في الامم الاول بالحامدين اهل الجنان
انا جيلهم في صدورهم وقرابينهم دماؤهم اوليك المحمدين
الابراهيميون اهل الله وخاصته الذين اكمل لهم الدين
واتم عليهم النعمة ورضي لهم الاسلام دينا وحبب اليهم
الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق
والعصيان اوليك هم الراشدون واعلى الجمله قد لزم
اتباع هذا النبي العربي بمقتضى قولكم انكم علمتم انه لم يات اليكم
بل الى جاهليه العرب فاقررتم بان الله ارسله الى العرب والنبي
ثابتا الصدق والتصديق وقد اخبر هذا النبي العربي الثابت
الصدق والتصديق الذي علمتم انه رسول من عند الله الى
العرب ان الله تعالى ارسله الى الناس كافه فلزم اتباعه

بمقتضى قولكم وثبت عليكم الحجه بما استدللتم به من الايات
الكريمه على تخصيص الرساله المحمديه على زعمكم الكاذب لانكم
توهمتم ان الاعجمين في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الايه
من غير العرب فيلزم الانزال خاص بعرب وليس لذلك فان الاعجمي
جمع اعجم والاعجم كل من كان في لسانه عجمة وان كان من العرب والعجمي
منسوب الى العجم وان كان فصيحا وان قوله تعالى ما ارسلنا فيكم رسولا
منكم خطاب خاص بعرب وليس كذلك بل الميم في فيكم ضمير الجمع
المخاطبين وهم الناس كافه ومعنى ميم منكم اي انسان ليس بملك
ولا جني ولذلك قوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وبعضهم
ذلك قراه من قرا من انفسهم بفتح الفا اي من اشرفهم وان
قوله تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك هم العرب خاصه
وليس لذلك بل القوم كل حي كان في زمن بعثته صلعم بدليل قوله
تعالى لتنذر من كان حيا وتصدق على كل حي في زمنه انه لم ياته
نذير اذ كان بعثه صلعم على فترة من الرسل ولذلك قوله تعالى
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم الايه لانه تصدق على ابائهم الحقيقيه

انهم لم ينذروا هم بنى بلسانه هذا اذا سلمنا ان ما للنفى فان لم
نسلم ذلك كانت للاثبات فيكون معناها الذى وتقدير الكلام
لتنذر قوما الذى انذرة اباؤهم لتنذر قوما الذى اتيتهم به الله
من قبلك وتعدى الفعل بنفسه من غير حرف جر وتصدق على
على ادم فمن بعده انهم اباؤهم فيكون ذلك تصديقا للرسل
وتوكيدا لملجاوا به بدليل قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحى
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ونحو ذلك
سلمنا ان القوم هنا هم العرب لكن لا يلزم من ذلك ان يكون
انما ارسل اليهم خاصة لانه لم ياتى فى ذلك باداة من اداوات
الحصر وبتقدير وقد قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد
جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وغير ذلك من الايات
الدالة على عموم دعوته واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا
وقوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فهو اخبار

من الله تعالى عن ما تقدم ليس لكم فيه دليل بل هو حجة عليكم لان
مما جاءت به الرسل البشير بمحمد صلعم والتحريض على اتباع دينه
اذا ظهر على ما تقدم بدليل قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين ومن للعموم فى
كل من يعقل بالاتفاق لا لما ادعيتموه من التخصيص بالاختلاق

فصل ثم قلتم فى رسالتكم وليعلم ان الله عدل وليس من
عدله ان يطالب قوما او امة من الامم يوم القيمة باتباع انسان
لم يات اليهم ولا وقفوا له على كتاب بلسانهم ولا من وجهه داعى من
قبله ثم وجدنا ايضا فى هذا الكتاب من بعظم السيد المسيح وامه
حيث يقول فى سورة الانبيا والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من
روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين وقال فى سورة ال عمران
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
للمسيح بالمعجزات وانه حملت به امه لا من مباضعة بل بمشارة ملاك
الله اليها وانه تكلم فى المهد واحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص
وانه خلق من الطين هيئة الطير ونفخ فيه فكان طيرا باذن الله //

وان الله رفعه اليه لقوله فى سورة النسا وما قتلوه وما صلبوه
الايه وقوله فى سورة ال عمران اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك
ورافعك الى الايه وقوله فى سورة البقرة واتينا عيسى بن مريم
البينات الايه وقوله فى سورة الحديد وقفينا بعيسى بن مريم
واتيناه الانجيل الايه وقوله فى سورة ال عمران من اهل الكتاب
امة قايمة يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون الايه ثم وجدنا
يعظم انجيلنا ويقدم صولعنا ويشرف مساجدنا ويشهد
بان اسم الله يذكر فيها كثيرا وذلك قوله فى سورة الحج ولولا دفع
الله الناس الايه وهذا وغيره اوجب لنا التمسك بديننا

فالجواب لاشك ان الله تعالى عادل ولا يطالب قومًا
والامة باتباع رسول لم يات اليهم ولا وقفوا له على كتاب
بلسانهم هذا صحيح فى دعوة الانبيا الخاصة المبعوثين الى قوم
بعينهم دون غيرهم واما الرسول المرسل الى الناس كافة
ابيضهم واسودهم وعربهم وعجمهم وكل ذى راى ونحلة وكتاب
وملة وبشرت به التوراة والانجيل والزبور وكتب النبوات

واسفار الملوك كما تقدم من القول فان دعوته شملت وعمت
وبلغت زوايا العالم وقد اقررتم بتحصيل كتابه عندكم وانكم
قرأتموه وتدبرتموه وشهدتم انه اخبر عن المسيح وامه بالعظم
وانه ذكر صولعلم ومعابدكم واستشهدتم ببعضه دون بعض
فدخلتم بذلك مدخل اليهود لما ارسل اليهم المسيح فقالوا لا
نسمع منه ولا نصدقه وحسبنا التوراة وشريعة موسى فدينهم
الله فى كتابنا بقوله تعالى افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض الايه واعذركم من ذلك فانكم اقرب الينا معشر المومنين
مودة كما قال الله تعالى عن اضحوى النجاشى ملك الحبشة وا
مملكته حين امنوا وبكوا لما سمعوا القران وشهدوا انه كلام
الله تعالى فان كنتم كما قلتم مصدقين بهذا الكتاب الكريم وهو
عندكم فاقرؤا ما فى سورة الاعراف من ذكر موسى وهارون
وسوال موسى لربه بقوله فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغا
الى قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يومن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون واقروا ايضا قوله

ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الاية وقوله تعالى لليهود
الذين هم اقدم شريعة منكم واكثر علما واحتجاجا يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول
كافر به الى قوله وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله تعالى لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
الى قوله وذلك دين القيمة وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو الى قوله فان الله سريع الحساب ومعنى الاسلام الانقياد لامر
الله والطاعة له والاستسلام والدخول في السلم غير مجاذبة
والممانعة ولا تردد كما تردد اليهود في ذبح البقرة مرات
وذمهم الله على ذلك بقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون وكم
من اية في هذا الكتاب العزيز شاهدة بان رسول الله مرسل
الى جميع العالم وقد فرائموه وتدبروه واطلعتم منه على
كما قلتم على ذكر المسيح وامه ووصفهما باوصاف الكمال والشرف
والاصطفا والقرب من الله عز وجل واطلعتم فيه ايضا على

قصص الانبيا واخبار الامم السالفة ولو تعقلتم وتدبرتم تغير
زيغ والتحريف لوجدتم فيه خبر ما كان وبنا ما يكون وتعريف
الكلمة بما مر كان لها من ظهور دين الاسلام على الدين كله وفي
هلاك الكفرة والمشركين الجاهلية الجهلا ومن خلوص جزيرة العرب
من الاصنام ومن دخول الناس في دين الله افواجا ومن ارتا الامة
الارض مشرقها ومغربها واستخلاف الله لهم فيها ومن اجلاء
من اهل الكتاب المخالفين المجاورين وغير ذلك مما وقع ومما
سيقع مما اخبر فيه به ولعلمتم ايضا من صوله الفاظه وخطابه
العلي فيه تارة للنبي وتاره للامة وتارة للناس كافة عظمة
الالهية وصوله كبريا المتكلم به وجلاله كقوله تعالى قل يا
ايها الله لحد الى اخرها وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية وقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية
وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الاية
وقوله يا معشر الجن والانس الاية وقوله الم اعهد اليكم
يا بني ادم الاية وهكذا من اوله الى اخره يخاطب عباده

طورا بصفة جلاله وعظمته ونعوت الكمال والبر بالاكمل والابر بالاعظم
وطورا يسمي نفسه باسمايه الحسنى الذاتيه التي منها اسمه الله
الاله الحق وباسمايه الصفاتيه التي منها اسمه الحي القيوم العلي
العظيم وباسمايه الفعليه التي منها اسمه الخالق البارئ المصور
الرزاق واسمايه الاضافيه التي منها اسمه الاول الاخر الظاهر
الباطن وباسمايه النسبيه المتخلق بمسمياتها عباده طلبا لكمالهم
التي منها اسمه الحنان المنان الرؤف الرحيم الودود الشكور
الغفور وباسمايه الافعليه للمبالغه التي منها اسمه الاعز
الاكرم الارحم وتارة ينعت لهم تنزيهه وعزته ووحدانيته
واحديته ويحذرهم من الشرك به وانه مما لا يغفره ولا يسامح به
وتارة يعرفهم امر دينهم وليفيه الصوم والصلاة والحج
والزكاة وتارة يامرهم بالعدل والاحسان والمعروف ويحذرهم
من الظلم والبغي وينهى عن الفحشا والمنكر ويندب الى ادب
الدين والدنيا والى مكارم الاخلاق ويدعوا الى دار السعاده
ويذكرهم ما اعد الله لاهل الطاعه من الكرامه والنعيم الدايم

مفصلا

مفصلا موضحا الذي اجمله المسيح بقوله في الانجيل انكم صايرون
الى حياة ابدية ولم يذكر كيفيتها بل احال على تفصيل والبيان على نبينا
المسمى منه اركون العالم كما تقدم ذكره فان نبينا صلعم قايل في الدار الاخره
وفي وصف نعيمها والنار ما لم يقله المسيح فيها لان المسيح كان عالما
بقصور اذهان اهل زمنه واليهود وتكذيبهم وكثره جدلهم ومحاجتهم
واختلافهم على انبيايهم بالاعتراضات كما بيناه قبل وتارة يبين
في هذا الكتاب امر الحلال والحرام والمشتبه وتبين احوال النسا
والرضاع والولاده وقسمه المواريث وكلما مر في زبر الاولين
من الشرع وكلما يقتضيه العقل السليم من تكلمه النفوس البشريه
بامر المعاش والمعاد ومثل ذلك **فصل** في هذا الكتاب العزيز
مع ذلك حجج قطعيه مسكته وبراهين قطعيه مبهته والزامات
مفحمه ومبكته ودلالات واضحه يعجز عن الاتيان بمثلها الفلسفي
المبرهن والجدلي المحتج ولا يوجد في التوراة ولا الانجيل مثلها
لا في الايجاز والبلاغه والجمع للمعاني ولا في الاعجاز والعزه
والصوله فمن ذلك اخباره للنبي صلعم عن اليهود المنذرين بزول القرآن

والقران من السما بقوله وما قدروا الله حق قدره اى عرفوه حق
معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى الى قوله ثم ذرهم فى خوضهم
يلعبون اى بكلمات الفاسدة والعقول المكادة المحجوبة لنطرع
فى الاصوات والحروف والادوات الجسمية والكيفية والقارع والمنع
والتجويز وكلما هو من صفات المخلوقين فان القياس به باطل والحكم
به لعب وما هو فوق اطوار العقول فانه لا يتعقل ومن ذلك قوله للتى
ايضا الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه الايه ومن ذلك قوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به الى قوله الخبير وقوله تعالى وضرب لنا
مثلا ونسى خلقه الى اخر السوره وقوله تعالى لم اتخذ والها من
الارض هم ينشرون الى قوله معرضون وقوله ما اتخذ الله من ولد
الى قوله تعالى عما يشركون وقوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون اذ من المستحيل عقلا وشرعا ان
يكون للعالم الهان اثنين قديمين واجبى الوجود معا او يكون احدهما
محدثا فلا يكون الها ومن ذلك ايضا قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام
لما كسر الاصنام وقال له قومه انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا الاله فرجعوا الى انفسهم ونكسوا رؤسهم

بللي

حيأ واعترافا وقالوا لقد علمت ما هاؤلا ينطقون قال افتعبدون ما
تنحتون الايه وقوله تعالى اقصصنا بالحق الاول الايه وقوله تعالى ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم فى
ريب من البعث الى قوله وان الله يبعث من فى القبور وقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
وكثير مثل هذه الايات البينات فى هذا الكتاب المجيد ثم فيه لا امر من
التشريع والتعاليم والتعريفات ما وصى به الله سبحانه وتعالى رسله
الكرام نوحا وابرهيم وموسى وعيسى ونادى منادى اعجازه على رؤس
الاشهاد قل يا محمد لاهل الكتاب والجحود والعناد وجميع الامم والا
انوا بمثل هذا القران او بعشر سور مثله او بسوره واحده من مثله
وادعوا من استطعتم الا الله فلو اجتمعت الانس والجن الا يه فعجزوا والجموا
وخسئوا وخسروا خسرانا مبينا فتدبروا ايها المدعون انهم
قد حصلوه عندهم وطالعوه وفهموه بحسب مبلغهم من العلم به
وانصفوا لانفسكم من انفسكم فيما ذكرته وبينته لكم بعض ما فى
القران المجيد هل اذا قرأتم التورية والانجيل وتدبرتم الفاظهما

بأي لغه شيتم تجدوه بها مثلما وصفت في كتابنا او قريبا منه بل تجدون
التوراه حكايات مزجاه يحكى عن الله تعالى عن موسى في حياته وبعد
موته وعن اشيا منكوره لا ينبغي ان يحكى عن الانبيا كفلان وزنا به بابنته
وفلان وفعله ومع ذلك فقهما كلام الله تعالى متفرق ومحرف وسبب
ذلك خيانه اليهود وتحريفهم الكلم عن مواضعه بحسب اغراضهم وكان
تحت نصر الذي يسمى نوخذ ناصر الكلداني البابلي المخرب لاحرق التوراه
عند خراب البيت المقدس وقتل اليهود حتى انه لم يبق منهم يحفظ التوراه
الا رجلا واحدا الملا امام صدره ولذلك الملك انطيوس احرقهما
ايضا واقام صنمه بالقدس وان موسى عليه القى الالواح من يده غضبا
على قومه بني اسرائيل حين عبدوا العجل فغاص بعضها في ارض البيت
المقدس وصار بعضها الى السما وان اليهود جاءتهم العشر كلمات الوصايا
بدلا مما ذهب من التوراه والذي بين توراة السمرة وتوراة اليهود
اختلاف في اللفظ والمعنى وهم يزعمون ان التوريه التي بايديكم مبدله
مغيره وان اليهود يزعمون ان عزرا الكاهن استجد لهم التوراة
وكتبها بارض بابل ويزعم السامرة ان عزرا المذكور كتبا لملك

بمدره التوريه بلا اختياره وان الذين كانوا حوله ينظرون الى اصابعه
تتحرك رقما للحروف وهم يتلقونها اولا فاولا ولان في تواريخ اليهود
ايضا ان التوريه لما عادت جاءهم بالتوريه اناس من مدينه ماسه بافصى
المغرب كانت في مغاره هناك على ما يزعمون ومثل هذه الاشيا التي ينبغي
السكوت عنها اجلالا لما في التوريه يومنا هذا من بقيه كلام الله تعالى
ولذلك اذا طالعتم الاناجيل المجموع من البشارات الاربعه وليس لكم
اليوم الاجيل غيره تجدونه اربع تواريخ ورخها متا ولوقا ومرقس
ويوحنا فاما متا فابتدا بذكر مولد المسيح ونسبه الى داود
وذكر بشاره الملك لمريم عليها به وساق بعض ما جا في كتابنا في
سوره مريم ثم ذكر وصايا وقايع وبلغ الى ذكر ليله الفصح وسهر
المسيح ووصيته للتلاميذ ثم ذكر الصلب والقتل والهوان والدفن
والقيام بعد الموت والترا لبعض التلاميذ في العليه وفي مركب
الصيد بحر طبريه او البحر وختم كلامه واما لوقا ومرقس فانهما
تقاربا في حكايتهما عن المسيح ونسبه ووصاياه وماجراله وسا
الى السهر ليله الفصح والتضرع الى الله تعالى والعهد الى التلاميذ
وتعريفهم بانه ذاهب عنهم ثم ابلغاه الى الصلب والقتل والقيام

كما ذهب اليه متامع اختلاف ومناقضات في الشهادة والخبر وأما
يوحنا فانه ابتدأ كلامه بما معناه انه في البدء كانت الكلمة وان الكلمة
صفة تابعة للموصوف والموصوف قديم خالق فالكلمة لذلك يريد
بقوله الكلمة انها المسيح ثم ساق من الخبر قريبا مما ساقوه الثلاثة
قبله بزيادة في القول ونقص ومناقضة فيه ثم لما بلغ الى الصلب والدفن
والدفن والقيام قال ما معناه ان مريم المجدلانية قامت يوم الاحد
على مدفن المسيح بعد الصلب فرأت الحجر مدحرجا عنها ولم تر جسد المسيح
فبكت وقالت اين ربي من اخذه بي اين ذهبوا بربي فهي لذلك في
بستان الفاخوري اذ سمعت صوت المسيح فالتفتت فرأته
في طرف البستان فقالت له رابوني يا معلم وقصدت اليه فمنعها
واوصاها وصية الى التلاميذ وان يجتمعوا به قبل ان يصعد الى
السما فيا لها ولا العقلا ابن كلام الله العظيم وكلام المسيح من هذه
الحكاية المخبرة امراة كانت مجنونة يصرع عنها سبع شياطين وبرت
برعلم وهلا ذكر هذه القصة منا ولوقا ومرقس فيما ذكروه وهم
مهم عظيم جدا مع ان يوحنا اصغرهم وابعدهم عهدا بالمسيح
فتدبروا ذلك واعرفوا الحق في خلال التدبر واعلموا ان رسول

صلم ارسل الى العالم كافة لاصلاح ما فسد وا والتوبيخ لهم على ما
احدثوا واشركوا وطغوا وغلطوا واختلفوا وتصديقا للمسيح في
خبره عن ارتكون العالم المسمى بارقليطس الى رسول الله الاتي من عنده
والمنبثق من فيه روح الحق الذي هو القرآن المجيد كلام رب العالمين
ولما صدق الانجيل التوراة وصححها وصدقت التوراة الانجيل
وصححته وصدقهما القرآن المجيد وصححهما وصدقاه من قبل وصححا
شهد البعض للبعض على تطاول المدد وامتداد الدهور فان
بين التوراة والانجيل الف سنة وذلك من خروج موسى من مصر
بني اسرايل والى ولادة المسيح عليهما السلام وبين ظهور المسيح
وظهور نبينا محمد خمسمايه وبضع وثلاثين سنة وجا القرآن
مبينا ما كان قبل في هذه المدة وفيما قبلها الى ادم عليهم وذاكرا
كيفية بدو الخليقة وكيفية عودها بالانطوا وعلم ما كان
وعلم ما يكون وبما بين الامة ووصف المسيح وامه بما لا يحسنو
الغلاة ان يصفوهما بمثله من الشرف والفخار والعلو والاصطفا
والنزاهة والتطهير الذي لا يليق غيره بهما والشهادة للمسيح
بانه احد اولي العزم من الرسل لصاحب الرسالة العامة كما

الآية فاعنا بقوله انبياه المبشرين ورسله المنذرين الحواريين الذين
داروا في جميع العالم وبشروا بالكتاب الواحد الذي هو الانجيل
المقدس لانه لو كان لاعنا عن ابرهيم وموسى وداود ومحمد لكان قال
ومعهم الكتب لان كل واحد منهم جا بكتاب دون غيره ولم يقل
الا الكتاب الواحد الذي هو الانجيل الطاهر ثم يشهد هذا
الكتاب انهم انصار الله حيث يقول اذ قال عيسى بن مريم للحوا
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله الى قوله ظاهرين
ولما تعظيمه لانجيلنا وكتابنا الذي في ايدينا فقول وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه الا يه وقال الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم الى قوله للناس وقال الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هذي للمتقين الى قوله المفلحون فاعنا بالكتاب الانجيل وقال الذ
يومنون بالغيب نحن النصارى ثم اتبع بالقول والذين يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك فاعنا بهم المسلمين الذين امنوا بما اتا به
وما اتى من قبله وقال في سورة المايده وقفينا على اثارهم بعيسى
ابن مريم الى قوله الفاسقون وقال في سورة ال عمران فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك الم فاعنا ايضا بالكتاب المنير الانجيل

نبا ارميا برويه الشعوب والربوات بين يديه ويدي نبينا صلعم ومن
البين الواضح ان المسيح لم يرسل رسله الى الناس ينبر عامنه بل باذن
الله وامره كذلك وكذلك محمد صلعم لم يقاد الامم الى دعوته والدخول
في دينه وشرعه وهابته ملوك الارض قاطبه ينبر عامنه واستجابا
من غير ان يامره الله تعالى بذلك بل بامره وارساله له وتاييده
اياه وفيما استشهدت به لكم بانه لم يات بغته ولا مفاجاه للعالم
ولا رسالته الى العرب خاصة بل الى الناس كافه كفاية ومقنع ولو
بسطنا القول في ذكر محاسن الشريعه وجوامع الاداب والكمالات
في الصلاه والصيام والحج والاذكار والتسبيحات لجا في كتب
عديده وفيما اوضحناه وبيناه كفاية **فصل** ثم قلتم في
الرساله سياقا وهذا وغيره اوجب لنا التمسك بديننا وان لا
نهمل مذهبنا ولا نرفض ما معنا ولا نتبع غير السيد المسيح كلمه
الله وحواريه الذين ارسلهم الينا انذروا بلغاتنا وسلموا الينا
دينا الذي قد عظمه هذا الكتاب بقوله في سورة الحديد
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
الا يه وقال في سورة البقره فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

المقدس وكرسل الحواريين وقال ايضا فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الله فسئلت بهذا ما معنا ونفى عن انجيلنا وكتبنا التي في ايدينا اليهم
والتبديل لها فقال لكم القايل وكليام حاضر ان قال قايل ان التبديل
والتغيير يجوز ان يكون بعد هذا القول فقلتم انا نعجب من هذا القول
ومن هاولا القوم على علمهم وذكائهم ومعرفتهم كيف يحتجون علينا
بمثل هذا القول فلو قلنا ان الكتاب الذي في ايديهم يومنا هذا
قد غيروه وبدلوه وكتبوا فيه ما ارادوا واشتهوا افكانوا
يجوزون كلامنا فقال لكم هذا ما لا يجوز ولا يمكن احدا ان يقوله
ابدا ولا يمكن ان يتغير منه حرف واحد فقلتم فاذا كان الكتاب
الذي في ايديهم بالسنة العربي الواحد لا يمكن تغييره ولا تبديل
حرف واحد منه فكيف يمكن تغيير كتابنا الذي هو مكتوب باثنين
وسبعين لسان ومن يقدر على جمعها من اقطار الارض وزوايا
العالم حتى يغيرها وان لم يمكنه تغيير بعضها فلا يمكنه تغيير كلها
فان هذا لا يمكن ان يكون بان تكون لا لسن قول واحد
ولفظ واحد فهذا ما لا يجوز لنا ابدا تسليمه ولا يجوز لقايل

ان يقوله ابدا ثم وجدنا ما هو اعظم من هذا برهانا قوله في سورة
شورى قل امنت بما انزل الله من كتاب الى قوله المصير واما الغير
هذا الكتاب نقول قل يا ايها الكافرون الى اخرها فالجواب
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان كنتم انتم المومنون بالغيب
وقد صدقتم بكتابنا فلا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم والا فلستم
مومنين كما زعمتم ولكنكم كما سماكم الله في الكتاب الذي احتججتم
بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واما من علم بان
الكتاب المنزل بالحق هو الانجيل غير مسلم لكم ولكنه القران المجيد
بدليل قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الاية وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله ونذيرا
حيث انزلت هذا حروف المقطعة في اول سورة منه كالعلامة له
واشارة الى ان هذا الكتاب مع اعجازه لجميع العالمين ان ياتوا بسورة
من مثله انزل منظم من هذه الحروف فالعربية على هذا النبي الامي الذي
لا يحسن الكتابة ولا الحساب ولا تعلم علما من غير الله تعالى وهو قرآن
عربي مبين وليس الانجيل منه بشيء ولا التوراة وان كان فيهما كلام
الله ما فيهما اذ التوراة كما تقدم القول عنها بشهادة تواريخ

اليهود وما زعموه من تحريفها ومن استبعادها بعد عدهم من
واختلافهم في المسجدة التي بايديهم اليوم وايدي السامرة وايديهم
واما الانجيل فاعلم معشر النصارى تعلمون وتشهد تواريخكم وتواريخ
اليهود انه جمع من حكايات الحاكين للملك قسطنطين في المجمع ما
حكوه من سيرة المسيح ووصيته وما جرى له ولذلك اعني الانجيل المحكي
كان احد عشر بشاره حكايه تاريخيا بعد تلاميذ المسيح غير مير
ودس الشبيه المصلوب فاستكثرها قسطنطين وعاين ما فيها من
الاختلاف فاختار منها الاربعة التي هي اليوم الانجيل واحرق البا
الاواحد منها يعرف بانجيل الصبوة حكايات عن المسيح انه فعلها
كالعجيبات والمعاجز حسب زاعمه وهذا الانجيل في ايدي البعاقبه
ظاهر وعند غيرهم من النساطرة والملكية والمارونية موجود
ومكتوم عن العامة وتعلمون ايضا ان اصحاب القوانين في المجامع
قنوا دين النصرانية لقسطنطين وضموا البشارات الاربع بعضها
الى بعض وسموها انجيلا ومعنى الانجيل في اللغة العربية النور الظاهر
بعد الخفا يقال نجل الشئ اذا ظهر وبان ومنه تسمية النحل نحيلا
وتسمية الولد نجلا لظهوره بعد الخفا وما كان في انجيل الصبوه

ومنا ان المسيح لم يكن له الة النسل بل كان امسحا قاروها وعملوا
القلندس الذي معناه الختان ليلا يتسبالى ناسوته نقص خلق ولان
الانجيلات شاهدة بان ام المسيح ختنته من يوم ولادته ثم ان
اصحاب القوانين لم يجدوا في هذا الانجيل المجموع تشريعا كافيا ولا
تعريفا شافيا فاستعانوا بما في التوراة من الاحكام والتشريع وسموه
العتيقة والقديمة لمعنيين احدهما كون المسيح كان عالما بها عاملا بما
فيها والثاني لما فيها من التشريع الغير موجود في الانجيل المجموع المدون
ثم رتبوا صلوات في اليوم والليله ورتبوا صياما تابعوا فيه صيام
المسيح وقصدوا ان يكون اخره ابدا يوم الاحد ليوافق قيام المسيح في
يوم الاحد من القبر بعد الصلب ويكون لهم عيدا بزعمهم فاستعانوا
باهل الحساب الفلكيين فافهموهم بحساب النحوميين ان الشمس والقمر متى
اجتمعا بين السرار والاستهلال في ايام معدودة اولها ثاني يوم من
شباط واخرها رابع يوم من الاذار صاموا يوم الاثنين الذي يأتي بعد
اجتماع الشمس والقمر او مع اجتماعهما فصار ذلك قاعدة في الصيام
والفطر يتقدم تارة يسيرا وتتاخر تارة يسيرا ولا ينفك فيما بين
شباط والاذار وتيسان اشهر الربيع وزمن اقبال السنه ثم نظروا

وفي عدة الايام التي صامها المسيح فوجدوها اربعين يوما ووجدوا اخرى
لا يوافق ان يكون يوم الاحد دايما فزادوا عليها اياما عشرة او اثنتا او
اقل يسير وجعلوا الزيادة صوما وقسموه على الجمع يومين يومين ومن ست
واحد ست واحد وجعلوا الصيام امساكا عن الاكل دورة من
دورات الفلك وخيروا الصايم في وقت فطره واباحوا له فيه الوطى
واللعب والعنب ومنعوه من اكل لحوم الحيوان البري وقصدوا بذلك
ثلاث معان لعدة موافقة الصابية في الصيام للكواكب بترك اكل كل
روح فان عهدهم بمذهبهم كان قريبا ولذلك اتخذوا التماثيل
والدخنات امامها بخصا اللبان وكشف الروس للقسيسين في الصلاة
وايقاد الشمع والمصابيح ليلا ونهارا بالقرب منها والثاني تسهيل الصوم
على الصايم فانه امسك عن اللحوم وما منها واباحته شرب الخمر نيابة عن
اللحم واكل النبات وما فيه وبذلك تقل النفقات وتجتمع المال مدة
شهرين في كل سنة وجمع المال محبوب للنفوس والمعنى الثالث فصل
الربيع تغزر فيه الدما وتقوى الحيوانية التي هي الشهوة والغضب
للانسان والخمر تثير ما يجده مع انها ابدا تهدي الى النفوس الشاربين
لها مسرة كاذبة وتهدي الى عقولهم مضرة صادقة فيترك اكل اللحوم

في الفصل ومداومة اكل النبات تكسر تلك الاخلاط الحيوانية قليلا ثم
وهو المراد ان اصحاب القوانين منعوا من كثرة قراة الانجيل ومن حفظه
في الصدور وقسموه فصولا فصولا وجعلوا اكل فصل مختصا في القراة
بيوم لحد او يوم عيد او موسم او وقت حادثة تحدث ر عدوا ون
انه سماوية وطابقوا بين معنى ذلك الفصل ومعنى ذلك اليوم او الحادث ث
ورتبوا له لحنا وصوتا يقرا به ذلك الفصل واستعملوا في اعيادهم
ومواسمهم الادعوز وسماع انغامه اوقات صلواتهم لذلك والان
التلحين هز النفوس البشرية ويحرك طباعها بالطرب ويشوقها الى
معناها ويثير منها الساكن الملكاني فيحن حنينا لطيفا ساذجا الى
معهدها القديم ويجد وجدانا بحسب اشراق جوهرها وقوة صفاها
حسها ويكون لسماع ذلك الفصل المقروء من الانجيل موقعا عظيما
وسيما ما فيه من الوصايا والاشارات اللطيفة المسيحية ولانه متى
تكررت قراة الانجيل وسمعت ساذجة بغير تلحين اطلعت العقول
الواعية على ما ذكرناه وحصل الفحص والتفكر فيكون ذلك سببا
موجبا للانجلال عن تعظيمه والاطلاع على انه رجع الجامعين للمو خ س
وان ذلك تركيبا لشفا لما في الصدور والميسر للذكر والمحرض

نبينا صلعم على دراسته وتدبره والتفكر فيه والذى لعلماء الامة اليوم
سبعماية سنه يتدبرونه ويستخرجون من معانيه ويستنبطون منه
ويكتبون شروحه ولم يبلغوا منه الغايه ولا انتهوا فى العلم به الى
النهايه وتفسيره نحو المائتين وستين تفسيرا مطوله ومبسوطه
ومن المطوله ما هو خمسون مجلدا فاكثر وبهذا تعلم ان اصحاب القوانين
لما لم يجدوا فى الانجيل تفصيل حلال من حرام ولا تعليم عباده وقسمه
ميراث ولا تشريع كما بينا واضطرهم الفقر الى ذلك كله
جعلوا امر الميراث الى الميت يخص بميراثه من اراد من الاقارب
والاجانب وجعلوا المراة لرجل واحد وحرموا الطلاق والجمع
بين زوجتين واغفلوا الطهر من الحيض والجنابه والوطى وندبوا
الى ان كل امراة من نسائهم تتخذها اشبينا كما لمواخيها وتشهد
فى ذلك بيوسف النجار ومريم البتول عليهما السلام وكل ذلك شرعوه
ورتبوه وقننوه من عند انفسهم وبما اقتضته اراوهم مع راى
قسطنطين ولست لكم ان تنكروا ذلك وكيف تنكرونه وتواريخ
اليهود مع تواريخكم شاهدون به واما ان علم لنبه عليه فان

كتب فى سلك مما انزلنا اليك الايه ان ذلك تثبت للانجيل وتنبها
له بانه ما بدل ولا غيرت منه كلمه واحده فليس كذلك وانما
هذا خطاب الغير والمراد به الغير ولقد احسنت النسائى فى قولهن
الحديث لك يجاره واسعى يكنه فالمقصود من ذلك تعريف العرب
الكفار ان اسمه ووصفه وعلاماته فى التوراه والانجيل كما بيناه
قبل وكما كانت اليهود يتواعدون الكفار الجاهليه به وبمجيئه
وانهم سوف يكونون انصاره والمنصورون به على العرب حتى اذا
بعثه الله تعالى كفروا به فلعنه الله على الكافرين المهددين المنذ
بقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا
بعهدى الى قوله ولتم تعلمون واما التبديل والتغيير فقد تقدم
فيه من القول ما فيه كفايه ومقنع وفى قصة تسطير المزور وغيبته
لمن يفهم وان ناقوم ما هو منقول بالتواتر تقلته الالوف عن الالوف
حتى الينا من منقول عن احاد مجهولين مختلفين فى النقل غير
موثوق بهم كامراة معتوهه وصياد للسمك واربعه مجتمعين
ليلا فى مكان منخفض من فيه زعموا ومعنى قولى النقل المتوا

ده

ين

رمز واشاره
وجاوب عن ذلك
فى اخر الجواب ان شاء الله تعالى

تر

كما كالخبر المتواتر من أهل البحر أن اصقليه جزيره كبيره بالبحر مشحونه
بني ادم يشهد الشاهد بوجودها وان لم يرها بل بالنقل المتواتر
عنها ممن لا يحتمل تواطيهم على الكذب ولا ما يحتمل من اجله التواطؤ
واما زعمكم في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الايات ان المومنين
بالغيب انتم وان المومنين بما انزل الله الى نبينا وما انزل من قبله نحن
المسلمون وان الكتاب الذي لا ريب فيه الانجيل لا غيره فليس كذلك من
خشم وجهالة اذ من يقول في الله انه ثالث ثلاثة وانه هو
المسيح وانه اتخذ المسيح ولدا فليس بمومن بالغيب ولا بالشهادة
بل كافر مشرك ضال مسمى في كتاب الله تعالى كافرا فمن لفرط اهمال
الكتاب المستحقين اليم العذاب واما زعمكم في الانجيل انه الكتاب
المنزل لمدعي للمتقين فقد تقدم القول بانه القران المجيد لا الانجيل
بالدليل الواضح ولو سلمنا انه الانجيل لكان حجه عليكم متسافسقلم
ارانكم ضليتم به فلم تكونوا متقين ولو فطنتم من هذه الايات بالكريمه
في اول هذه السوره ان الله تعالى ذكر المومنين وصفاتهم وذكر
المنافقين وصفاتهم وذكر الكفار وصفاتهم وهو من اول قوله

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه والى اخر قوله الله يستهزي بهم ويمدهم
في طغيانهم يعمهون وانكم لو اذ ذلك في الكتاب الذي حصلتموه وتدبروه
تجدوا ذلك ظاهرا باللفظ والمعنى واما زعمكم في قوله تعالى ليس
عليكم وقل امنت بما انزل الله وكتاب الله انه ما امره بذلك الا ليبين
على نبيكم واعمالكم وليعرفكم انه انما ارسل الى العرب خاصة فليس
كذلك بل رسالته عامة ودعوته شامله للانس والجن كافة بشيرا
القران العزيز له واظهار دينه واستعلائه على الدين كله واقروا
بما في اول سوره الكهف من قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب الى قوله ان تقولوا الا كذبا وليس الا النصارى القا
ذلك والمنذرون منه والموبخون على لسانه اذ هو الموبخ والمنذر
لهم وان الله امره بالعدل بينهم كما في الله وتعريفهم ان الاله وا
والمعدلة للتلون الا رحيم حاكم يحلم به على محكوم عليه اوله وهم
الامة للرسول المامور بالعدل فيهم لا ريب ولذا اذا اقرهم على
حكم اوحد دلهم حكما اوحكم فيهم بما بهم الاول فانه حلم منه
كما كان المسيح يحكم بما في التوراه وكتب النبوات واقر اليهود على

اشيا وتبع شريعتهم في اشيا وهو مرسل اليهم ودعوته شامله لهم
لاشك في ذلك واما قولكم انه لايمكن تغيير كتابكم لكونه باثنين وسبعين
لسانا وهو معروف في اربع زوايا العالم الى اخر ذلك فالجواب قد علمتم
من تواريخكم وتواريخ اليهود انه لم يكن على وجه الارض يوم ظهور
دين النصرانيه بقيام قسطنطين في ظهوره انجيلا غير البشارات الاربع
المجموعه باتفاق اصحاب القولاين انجيلا واحدا وهو هذا الذي بين
ايديكم يومنا هذا لاغيره سوى انجيل الصبوه وقد تقدم القول
فيه فان كانت دعواكم بانه لما جمع كتب باثنين وسبعين لسانا وبين
وسبعين قلما فيحتمل ان يكون ذلك مع انه اغرب من عنقاء مغرب
كما يقال في المثل ولو سال سايل عن هذه الاثنين وسبعين لسانا
وطلب اسماءهم كان مثل مدعيها كمثل طباخ ادعى صناعة مايه
طعام فاخرتم احذيعه فتلجلج لسانه بعد عد عشره او عشرين
فقيل له هذا التلجلج ينبغي ان يكون في عشر المايه فان قلتم ان
قسطنطين حشر الامم من اقصى صين الصين والى اقصى ساحل اوقيا
نوس المحيط المغربي شرقا وغربا برا وبحرا وحشرهم لذلك

من وراخط الاستوا والى اول اقليم الظلمة وكبوا بجليهم هذا
الانجيل بلغاتهم الاثنين وسبعين ففي ذلك مافيه وان قلتم ان الاربعة
الانجيليين القوه الى اهل المجامع باثنين وسبعين لسانا فان كمن يقول
نصف العشره ثلاثه وان قلتم ان التلاميذ اخذوه عن المسيح بهذه
اللغات كلها كان مكابرة للمحسوس وان لم تجدوا جوابا بحسب العا
قل علمه بالشي ان كان حقا او باطلا مع ان بوله الحلم تشهد بان شخصا
يسمى شطبير زور انجيل واسكنه الزيادة فيه والنقصان منه
وكيف لايمكنه وبكر غيره الزيادة والنقيص وبين كل لغه ولغه
ولسان ولسان من هذه اللغات والالسن من التباين والبعد كما
بين اللغه العربيه واللغه التركيه فارجعوا الى عقولكم لتعلموا
ما تخبرون به عالمون وحاشا العقلا ان يدعوا امرا باطلا ويقولون
انهم متمسكون به تمسكا دينيا والتجازف ممجوج منكور والا
لبا
اجل عند نفوسهم من ان يستعينوا في بصيرة دينهم ومذهبهم
باطل حيث تقولون انكم متمسكون بدين المسيح الذي سلمه اليكم
اصحابه القولاين والتلاميذ كما تسلموه هم من المسيح وتعلمون ان بين
ايام قسطنطين وتقنين دين النصرانيه وبين زمن المسيح نحو المايه سنه

اوازيد وتعلموا ايضا بشهادة معقولكم ان اليهود الفريسيون
اعني علما اليهود لم يكونوا ليصلبوا المسيح ويقتلوه بسبب ما اد
عاه لم تكونوا بعده هلاكه تباعه من اظهار دعوته واعلان ما انكره
اليهود عليه وقتله به وهذه قضيه لا يقبلها العقل السليم الا
تروا الى بطرس كيف انكر المسيح وحلف انه ما صحبه وابرقس وكيف
مربت التلاميذ الى كل مجباء وكيف بقيت النساء خايرات يبكين
وكل من كان مومنا بالمسيح كتم ايمانه وبقي عليه الى ان استدعا
قسطنطين باهل مدينة الناصره وكان ما كان من تقنين دين النصرانيه

فصل ثم قلتم في الرساله سياقا مستشهدين بقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بقوله ونحن اي عنه كنا
ونحن العرب التابعين لما جا في كتابه ولما الذين ظلموا فما يشك
انهم اليهود الذين سجدوا الراس العجل فكفروا بالله مرارا كثيره
وقتلوا انبياه وعبدوا الاصنام وذبحوا للشياطين حسبما
شهد الله عليهم قاملا على لسان نبيه داوود النبي في كتاب الزبور
في مزمور مايه وخمسة يقول ذبحوا بنيهم وبناتهم للشيطان

وارافوا الدما المحرمات كنعان وقد نجست الارض بالدما فنجست
اعمالهم وزنوا وسخط الرب عليهم ورذل ميراثهم وقال ايضا
على لسان اشعيا النبي صلم يقول الله في بني اسرايل سمعوا الاقوالي وو صاياي
فلم تحفظوها وغيروا كلما اوصيتهم ونقضوا الميثاق الذي كتبت
عليهم وجعلته لهم الى الابد فلذلك اجلستهم على الخزي والخراب
واهلكتهم وانقطع عمن بقي منهم الفرح والسرور هكذا اقال
الله على سكان اورشليم بني اسرايل سابد دهم بين الامم وفي تلك
الايام يرفعون الامم اصواتهم ويمجدون الله ويسبحونه باصوات عا ليه
ويجتمعون من اقطار الارض ومن جزاير البحر ومن البلدان البعيد
ويقدسون اسم الله ويرجعون الى الله اله اسرايل ويكونوا شعبه
ولما بنوا اسرايل فيكونوا مبددين في الارض وقال ايضا على
لسان اشعيا النبي يقول الله يا بني اسرايل تحسنم الجيل المقدس
فاني سافنيلم بالحرب وتموتون وذلك الذي دعوتكم فلم تجيبوني وكلمتكم
فلم تسمعوني وعملتم الشر بين يدي وقال اشعيا النبي ايضا ان الله
قد بغض بني اسرايل من بيته فاخرجهم وابغضهم لانه لعنهم

وقد جعلوا لعنه الناس فلذلك اهلكهم الله وبددهم بين الامم ولم
يعد برحمهم والنظر اليهم برحمته الى الابد الابدين ولا يقربون لله قربانا
ولا ذبيحة في ذلك الزمان ولا يفرح قلوبهم لانهم قد ضلوا من الله
وقال ارميا النبي قال الله كما ان الحبشي لا يستطيع ان يكون ابيض فلذلك
بنو اسرايل لا يتركون عادتهم الخبيثه ولذلك اني لا ارحمهم ولا اشفق
عليهم ولا ارق على الامة الخبيثه ولا ارثي لها وقال حزقيل النبي
قال الله انما رفعت يدي عن بني اسرايل وبددتهم بين الامم لانهم
لم يعملوا بوصاياي ولم يطيعوني وخالفوني فيما قلتهم ولم يسمعوا
الى مثل هذا القول في التوراه وكتب الانبيا وزبور داود شيء كثير
يقرونه اليهود اليوم في كنايسهم ويصدقونه ولا ينكرونه امر حرفا
واحدا ولما حرف النصارى فلم تعمل شيئا مما عملته اليهود فلذلك
كان في هذا الكتاب قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والمشركين وللتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين فهذا
جميع افعالنا وحسن نياتنا ونفاعنا اسم الشرك بقوله اليهود
والذين اشركوا اشد عداوة للذين امنوا والنصارى اقربهم مودة

وقال ايضا ان الذين امنوا والذين هادوا اليه فساوى بهذا القول
بين سايرالناس المسلمين وغيرهم ثم مدح قرابيتنا وتواعدنا ان
اهلنا ما معنا وكفرنا بما انزل الينا يعذبنا عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين وذلك قوله في سوره المايده اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم والى قوله من العالمين فالمايدة هي القربان المقدس الذي
تقرب به في كل قداس ولما تقدم به القول فانه غير ايتوبدوا
الى الباب ان تحل روح القدس وكلمه الله الذي تشهد له في هذا
الكتاب بالمعظمات وقال عنه وان من اهل الكتاب الا ليومنن به
قبل موته الا ثم شهد هذا الكتاب لقرابيتنا وذبايحنا انها مقبوله
لدى الله وشهدت بذلك كتب اليهود التي بايديهم يومنا هذا
المنزله من عند الله على افواه الانبيا ومن ذلك قول اشعيا النبي
قال الله اني اعرف بني اسرايل قلوبهم القاسيه الخبيثه فاذا
انا ظهرت الامم فنظروا الى كرامتي اقيم منهم انبيا وابعث منهم
مخلصين يخلصون الامم من البلدان القاصيه للذين لم يسمعوا باسمي
ولم يعرفوه من قبل كرامتي ويكون اسمي فيهم ويحيوا بقرابين الله

على الدواب والمراكب الى جبل قدسا ورشليم فيقربون على القربان
بالسمد كما كانوا بنى اسرايل من قبل ولذلك بقى الم وتقرب
القربين بين يدى فهم وزرعهم الى الابد يحون فى كل شهر ومن سنه
الى سنه الى بيت القدس بيت الله وكلهم يقربون لله ويهم فيه قربين
زكيه نقيه وينظرون الى الالهة الحنيفة المارده بنى اسرايل لا
يبلى خرزها ولا ينقطع بلاها الى الابد وقال دانيل النبى سبعين على
شعبك وقريتك قدسك سبعين سابوعا وتنقضى الذنوب وتفنا
الخطايا وعفران الاثم ويوتى بالحق الذى لم يزل من قبل وانعم
بنوات الانبيا وكتب الرسل وتشتد قرية القدس وتخرب مع مجئ
المسيح ويفنا الميثاق العتيق من الناس ومن بعد اسبوع ونصف
تبطل ذبايح اليهود وقربانهم وتصير على كف النجاسة والفسا
الى انقضا الجرمة وقال ميخا النبى قال الله فى اخر الزمان اذا
انا المسيح يدعوا الامم المبدده ويصنعهم شعبا واحدا ويبطل
قتال بنى اسرايل وسلاحهم وملكهم وقربانهم الى الابد وقال
عاموص النبى لبنى لبنى لحوا بعد العجل قال الرب سبانى الى صهيون

وبحدث وصية جديده طاهره من الخبز النقى والخمر الزكى ويعبروا
بنوا اسرايل مطرودين وهذا ايضا يقرونه اليهود فى كتابهم ولا
ينكرون منه حرفا واحدا وايضا من قول هذا ما اتا به فى كتابه
حيث اتبع القول انه لم يرسل الينا مع تشكيكه فيما اتا به بقوله
فى سوره سبا وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وايضا فى
سوره الاحقاف وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع الامر له فى
سوره الفاتحه ان يسال الهدايه للصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم الى اخرها فاعنا بقوله المنعم عليهم والمغضوب عليهم
والضالين هم الثلاث الامم الذين كانوا فى عصره وهم النصارى
واليهود وعباد الاصنام ولم يكن فى زمانه غير هذه الثلاثه
امم فالمنعم عليهم هم نحن النصارى والمغضوب عليهم فلا شك
انهم اليهود الذين غضب الله عليهم فى كتب النبوات والضالين
هم عباد الاصنام الذين ضلوا عن معرفه الله فهذا امر واضح
بين ظاهر عند كل احد سيما ذوا العقول والصراط هو المد
وهذه لفظه رومية لان الطريق بالرومية اسطا بقول

الاسقف دميان **فالجواب** اما اليهود فانهم مذمومون في
كتابنا وعلى لسان داود وعيسى ابن مريم ومضروبة عليهم الذله
والمسكنة ويبؤون بغضب من الله وابن ما ثقفوا اخذوا وقتلوا
بقتلا الا بحبل من الله وحبل من الناس وذلك لعتوهم وعنادهم
وقتلهم الانبيا بغير حق وافترايهم على المسيح ولعنه ولانهم امنوا
بموسى ثم كفروا به مرات ثم امنوا بعيسى ثم كفروا به عند مجيئه ثم
امنوا بمحمد قبل ظهوره ثم كفروا به عند اتيانه وكانوا اشد
الناس عداوة له ولمن امن به وهذا هو الظلم الذي هو التجاوز والكفر
المكرر اذ الظلم معناه الخروج عن الحق ووضع الباطل موضع
الحق ولما كان هذا المعنى هو الظلم كانوا المخالفين لكتابنا والخارجين
عن الحق الذي جا من ربنا والقايلون ان الواحد الاحد ثالث ثلاثة
هم الظالمون الضالون وهم المشركون وكفرهم اهل الكتاب كما سماهم
الله تعالى ورسوله ولم يكونوا بالمومنين الاقربين الينا مودة
والقايضة اعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق والذين امنوا بالله
ورسوله ابن الاعمى وباليوم الاخر اي يصدقون بما جا به نبينا

من خبر القيامه والجنه والنار والحساب والمجازاة بل اولئك
هم النصارى كجيوش النجاشي واهل مملكته الذين امنوا بالنبي وبما
جا به واووا من هاجر اليهم من المسلمين وارسلوا اولادهم وهذا
الى النبي كما اخبر داود ونبيه به صلى فيها ولاهم المومنون الذين لا
خوف عليهم ولاهم يحزنون لا الذين هم باقون على تهودهم وتنصرهم
وصابيتهم فان هذا مردودة عليهم اعمالهم لن تقبل منهم غير
الاسلام دينا ومثلهم في اقامتهم على اليهود والنصر والتمجس وكمثل
انسان مرض بالحمى المحرقة وغلبة الصفرا فجاه طبيب ذلك الزمان
ووصف له شراب السكنجبين والليمون وكل قامع للصفرا مبرد
للحرارة المفرطة فاستعمله المريض فبرا ومضت عليه سنون ومرض
مرضة تانية بالفالج وغلبة البلغم فجاه طبيب ثاني عارف بالمرض
والعلاج فوصف له شراب الاسطوخودس والزنجبيل المربا
وكل ما هو محلل للبلغم مسخن للبدن فاباذ ذلك المريض ان يستعمل
الا ما وصفه له الطبيب الاول وغاب عن هذا المريض الصواب
في ان مرضه الثاني غير الاول وان لكل مرض دوا وعلاج وانه

مذكورة ايضا وهي غيرها وتوا يحكم تشهد ان المايدة
غير القربان وانه كان عليها خبز وبقل وسمكات وزيتون
واكل منها قدام المسيح خلق كثير شد اولون عليها قوم يشبعو
ويقومون وقوم يجلسون ويكلون وذلك معنى العيد لاوهم
واخرهم اى المعاودة للاكل عليها وعلامة قرب المسيح من
الله تعالى واجابته لدعايه ثم لما كان فى علم الله تعالى ان بعض
تلاميذ المسيح يكفر بعده ويشرك كفر هيرودس
اسخريوطى وضلاله وكفر من افترى على المسيح وزعم انه قا
عمدوا العالم باسم الثالوث وامر بالشرك بالله وكفر
من اتخذه الها من دون الله قال الله انى منزلها عليكم يعنى
المايدة فمن يكفر بعد منكم الاية فالمايده كانت من معجزات
المسيح لاما زعم انه قال عن خبز السميد النقى هذا الحم فلوكوه
وهذا دمى فاشربوه يعنى الخمر المحرم سكره فى جميع الشرا
حتى يكون قربانا يتقرب به الى الله تعالى بالاكل له ولقد كان
للمسيح من المعجزات ما مولا عجب من المايده من اطعام الخلق

لوكان الطبيب الاول معاصر اللسانى لم يخالفه فيما وصف وكذلك
اهل الكتاب لما مرضوا المرض الروحانى طبهم موسى بما اقتضاه
حالهم فبرءوا ثم مرضوا ثانيا وبلغوا الموت فجاهم عيسى بطب
روحانى غير ما جاهم به موسى فانكروه وقالوا ما يسمع غير
قول موسى ولا نترك مذهبنا الماخوذ عنه فهلكوا الا من
امن بعيسى وتلقاطبه بالقبول ثم مرضوا مرضة ثالثة بالكفر
والشرك والابتداع لما ابتدعته النصارى فى زمن قسطير
وفيما بعده فجاهم نبينا محمد صلعم بالطب الاكبر والمعرفة لمرض
ما ولادوا ولا اعنى اليهود والنصارى ووصف لهم احسن
وصف وعرفهم ابلغ تعريف ونصح لجميع اعظم نصح فمنهم
من امن وصدق وقبل الوصف فبرئ وتعافا قلبه وسلمت
نفسه وفصل من الكفر والنفاق ومنهم من اصر على كفره
وشركه وجحوده فطال مرضه وازمن حتى هلك وقيل له
ادخل النار مع الداخلين واما قولنا ان المايدة هى قربانهم
فلنسر لذلك القرابين المذكورة فى القران العزيز والمايده

الجلد وامران يردوه عشرة بعد عشرة حتى اكفوا وسقوا
دوابهم ثم سد عزاز يل المزادة فاذا هي ملانة كما كانت فقال
المراة خذي مالك واذهبي فقد سقانا الله تعالى وما اخذ ماك
ولما وصل الى تبوك لم يلق بها ما الا ما يروي الشفه فاخرج
سهما وغرسه في تلك العين فنبعت وانفجرت نهرا فقال من عاش
منكم سيرى هنا حدايق واعنابا فكان ذلك وهذه العين الى
يومنا هذا تنبع بالماء وتسقي نخيلا وزروعا بتبوك وهذا ومثله
غير منكور من الانبيا عليهم السلام ان ياتوا بمثله باذن الله تعالى
واما قوله لم وانه كان مامورا بطلب الهداية الى الصراط المستقيم
واستنهاده لهم بفاتحة الكتاب وباتي سبا والاحقاف فليس
كذلك ولا يدل عليه لا ظاهر لفظ الايات ولا معانيها المعقوله
ولا يقتضيه القياس ولكنكم لما لم تفهموا المعنى ولا تدبرتم
القول ولا عرفتم المراد به عدتم ما زعمتم وسابين لكم الحق
فيه وان المراد خلاف ما قلتموه اما الفاتحة فانها من اول
المنزل من القران ولذلك سميت فاتحته ولما حمد الله تعالى

الكثير من الخبز البسير واطعم في قربة الطابغه من ست سلال
خبزا وسبع سلال الوفا من الناس واخرج الله له من سجرة التين
العربانه من الورق والتمر تينا حلوا نضيجا اكل منه واطعم التلاميذ
وذلك بيت عنانا وكما امر الله تعالى بلسان الملك لامه مريم
عند ولادته ان يهز اليها بجذع النخله فتساقط عليها من الجذع
رطبا جنيا وكما كان من زكريا يدخل عليها فيجد عندها الفاكهه
الغريبه والرزق الشهي فيقول اني لك هذا فتقول هو من عند
الله الاية وكما فعل بنا صلم مرات كثيرة معجزات باهرة ضبطها
العلما وحرروها فكانت الفا وتسعين معجزه منها اطعم الوفا
من المسلمين في غزاه تبوك فاشبعهم وملا اوعيتهم ثم اودقيقا
من كومة تمر ما يحبا القاعد اليها عن القاعد اليها ثم فضل
منها بعد كفايتهم فضله وسقاهم ايضا وراواهم في تلك
العزوة وهم الوف من مزادة عاجل لامراة ودلهم عليها
وانها بواد كثير الشيح فاحضرت وجاء اليه فسمى الله تعالى
وفتح المزادة وشرب الماء منها على يده الشريفه الى الحوض

منها

الجلد

نفسه وانبا عليها فقال الحمد لله رب العالمين اى قولوا الحمد لله
وتمام الثنا عليه سبحانه وقولوا اياك نعبد واياك نستعين وقولوا
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يعنى من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين المذكورين للتعريف بهم فى قوله
تعالى فى سوره النسا ومن يطع الله ورسوله الايات الى قوله عليما
ولقد سيل رسول الله صلم عن المغضوب عليهم من هم فقال هم
اليهود اى الجاحدون الحق مع علمهم به والمعاندون الانبيا
حسدا وبغيا وكذا كل ملحد ومنكر ومحرف لكلام الله تعالى
عن مواضعه وسيل عن الضالين من هم فقال هم النصارى اى انهم
ضلوا عن طريق الهدى واشركوا بالله خلقه وكفروا بايجادهم
من الحق بلسان الرسول الموبخ للعالم على الخطيه بقول الثالوث
واعتقاد الاقانيم وسابين فصلا فى الشرك يظهر للامة ما
انتم عليه فاسمعوه وعوه انه محال ان المشرك بالله تعالى
منقسما الى شرك تحده المشرع القاصد له والى شرك
خطا من المشرك الغير قاصد له بل قصده التوحيد ولكنه ضال

غير مهتد اليه ولا راجع الى الهدى من يهتدى اليه كان العامدون
هم المشركون الجاهليه عبده الاصنام والاوثان والنصب والشيا طين
والجن والطاغوت عمدا من غير انتما الى ملة ولا اقيام بشريعة ولا
تمسك بثاره من علم منسوبه الى رسول مطلق الرساله مثل نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وهاولا العا مدون
الشرك هم الكفره الانجاس الفجره المجرمة ظاهرهم وباطنهم وانكا
على المسلمين حتى يومنوا وكان الخاطون خطا العمد بطلبهم معرفه
الله تعالى بما يقتضيه اراوهم وقصدهم تنزيهه وتوحيده بحسب
ما رانه عقولهم وحسنته نفوسهم فقسموا الاله الواحد الاحد
ثلاثه الهة اقانيم قالوا وسموها ابا وابنا وروحا واتخذوها الها
واحدا وكان مثل خطاها ولا العمد وشرهم مع قصدهم التوحيد
وعدم الاهتداء اليه كمثل من اراد رمى صيد بسهم والصيد حوله
اناس قيام فقيل له لا ترم سهمك فربما يصيب احدا من الناس
القيام فقال انما ارمى الصيد ثم رماه قاصد الله دون من حوله
فاصاب بسهمه انسانا منهم فقتله بغير قصد لقتله ولم يصب
الصيد الذى كان قصد الله برميه ولاهم المشركون الضالون

كفره اهل الكتاب المباحة للمومنين ذبايحهم بذكر اسم الله عليها
دون ما يقتلونه قتلا ودون صيد الحيوان البرى والمباح لنا نكاح
المحصنات الكتابيات منهم دون ابضاحهم فاليهود مغضوب عليهم
وهم كاذبون والنصارى ضالون مشركون وهاؤلاء ولا منتمون
الى الذين انعم الله عليهم من النبيين الا انتماء غير صادق فامروا
عنهم وعن النعمه وذكر الله بسبب امتيازهم ولم يذكر الكاملية
الكفار لانهم غير منتمين الى رسول الله ولا الى كتاب واما تكرار
طلب المهتدين للهدى الى الصراط المستقيم وهم عليه سالكون متبعون
فلما زيد عن غير المومنين احد هاشده رغبة المومنين في الهدى
ولمحبتهم للايمان والطاعة وطلبهم الثبات والدوام على ذلك
والثاني لكونهم شهداء على الناس ومطلعون على ما فتن به الشيطان
اليهود والنصارى وغيرهم واستدرجهم الى الكفر بعد الايمان
والى الشرك بعد التوحيد والى الضلالة بعد الهدى ومن ذلك
ما قرروه اصحاب القوانين من الصيام التطوع والمفروض لاسما
رجال عيسى باعيانهم ولم يخلطوا الله منها صوم يوم واحد

بل قالوا صيام يوحنا صيام بطرس وبولص صيام جرجس صيام تادرس
صيام مركس صيام مرياره صيام السيده صيام الميلاد صيام المسيح
للصوم الكبير فعزوا كل صوم الى من اشتركوا به وهم لا يشعرون فكرر
المومنون طلب الهدايه خشيه من مثل ذلك وسالوا الله الثبات
عليها لانه مقلب القلوب والابصار والفعال لما يريد والثالث
ان المومنين يتدبرون تلاوتها وفي كل صلاة ليتدبروا ما فيها من معاني
القرآن وجوامع اسماء الله الحسنى العشرة وذكر العالمين المشتق من
المعالمه اعني ان كل ذره من ذرات العالم معلمة بدلالتها على صانعها
رب العالمين الرب لكل مربوب وذكر اهل السعادة والشقاوة
وتعريف العباد سعة رحمة الله ورحمانيته بتكرار اسمه الرحمن
الرحيم وطلب المومنين المهتدين للهدايه الخاصة الخالصة من
شوائب الرقايا السارية في الامة بالمشابهة بين قلوب السالفين
من الامم وقلوب الخالفين من الامة في العقايد والاراء كالفرقة
اليهوديه والنصرانيه التي اهل هذه استسلموا وصدقوا واتقادوا
لكل ما يقال حتى غلوا في المسيح وطغوه الهامع الله وتاهوا كلما

سمعوه عنه من خوض باطل وصدق وكذب بالقبول فلو قيل لهم ماعسى
ان يقال قالوا امنا وصدقنا وعلى مثل هذا تاسست قواعد دين
النصرانية ولم يكن ذلك من العدل واهل هذه نابوا وانكروا واستنكفوا
عن قبول كل شئ من خوض باطل وصدق وكذب فلم ينقادوا ولا استسلموا
لامر الهي الا بعد جدل وبحث وسؤالات واقتراحات وايرادات
شكول محتملات وغير محتملات حتى لو قيل لهم ان الخز اصغر من الكل لقالوا
لا نسلم ومثل ذلك قتلوا الانبيا وكذبوا الرسل ولعنوا في الدنيا
والآخرة وكالرقايو المجوسية والصابية والفلسفية والواقفية
وغيرهامن الرقايو السارية في العلم ومعنا الرقيقة هم انطباق
قلوب المتاخرين على ما كانت عليه المتقدمين من العقايد والديانا
والميل الى شئ دون شئ فيأتي الرجل المتاخر على مثل ما كان عليه
المتقدم من طبع وجبلة وخير وشر وعلم وعمل وادراك لمعان
دون غيرها وهذه المشابهة العلمية مثال حسي يضرب لاولي الالبا
وهو ان المطر تصب على الارض فتنبت به نباتا مختلفا في الطباع والخاصة
والصورة والمطر في نفسه طبيعة واحدة ثم ينزل مرة اخرى

قلوب

في وقت نزوله فتنبت به تلك الارض نباتا كالاول في نوعه واختلاف
طباعه وخواصه حتى تكاد ان يكون هو هو وكذلك القلوب والعقول
محلها الوحي الالهي من سما العزة وهو واحد فتنبت به ضروبا من
العقايد والامانات باصطلاح النصارى فانهم يسمون العقيدة
امانة ثم يأتي قرن بعد مضي قرن فيختلف منهم القلوب بالعقايد ويقع
الاختلاف من الخالف كالاختلاف من السالف وتكون المشابهة له
منه في الاداو النحل كالمشابهة بين النبات الاول الكائن نباته في
الزمن الخالي وبين النبات الثاني الاتي نباته في الزمن المستقبل فهما
سواو في المشابهة وفي المطابقة وبينهما ما بينهما في الاعصر والدهور
فلما كانت هذه الرقايو سارية في الامة والبكادون يشعر ونها
علمهم الله تعالى قول اهدنا الصراط المستقيم اي الطريق الاقصد
صراط الذين انعمت عليهم اي بالسلامة من غفلة النصارى وتسليمهم
للباطل ومن غضبان اليهود وجحودهم للحق مع علمهم انه الحق ومن
كلما يشوب التوحيد الخالص لابراهيم المحمدي من ولعا ما امر
الله به نبيه ان يقوله ويقوله الامة معه فالايات التي في سورة

الانعام وهي قوله ان صلاتي ونسكي الاية الى قوله ومورب كل شيء وقوله
قل افغير الله اتخذ وليا الاية وقوله قل هذه سبيلي الاية فهذا ومثله
هو الذي امر الله ان يقوله لا ما زعموه بغير علم ولا تدبر للقول واما
زعم انه كان مشككا فيما يأتيه من الوحي غير عالم ولا واثق بما وعده
الله به وما يكون منه واستشهادكم ببعض الايتين فزعم باطل ومثلكم
فيه كمثل قوم امتنعوا من الصلاة وقالوا ان الله قال في القرآن يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اليه فقالوا لا يحتاج
الى ذكر سبب المنع بل يمتثل وكذلك انتم استشهدتم بقوله وانا
او اياكم لعلى هدى الاية وقوله وما ادري ما يفعل الاية ولم تتلوا الكلام من اوله
حيث يقول لنبيه قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله الى قوله
بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس الاية والمراد
المفهوم القول للكفار بان الله رازقنا جميعا وسواكا
على هدى او في ضلال مبين وذلك برحمانيته العامة لجميع العالمين
انه يطلع شمسه ومطره وينزل غيثه ومطره على سائر الخلق برا
وبحرا فهو رحمن الدنيا ورحيم الاخرة والقول للكفار سيافا قل

فعل هم انما قال الا بعيم

ارونى الذين الحقتم به شركاء ايرزقكم احد منهم او يرزق نفسه أو
يملكون لكم او لانفسهم ضرا او نفعا او موتا او حياتا او نشورا
كلا بل هو الله لا اله ولقد قال نبينا في مثل هذا المعنى الله اصبر
على اذى يسمعه من الناس يجعلون له اندادا ان يجعلون له ولدا وهو مع
ذلك يرزقهم ويمدهم وكذلك ايضا تلوا قوله تعالى عن كفار قريش
لم يقولون افتراه يعني القرآن قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا
الى قوله وما انا الا نذير مبين ولم تتدبروا القول فتبين لكم انه ص
نذير وبشير للناس كافة ولليهود والنصارى عامة وللعرب كافة
خاصة وتجدون معنى قوله وما ادري ما يفعل بي ولبكم مثل معنى
قول المسيح ليلة الفصح المشية مشيتك لا مشيتي فان شئت ان
تصرف عني هذا الكاس والا فالمشية مشيتك والقصد اياها هو
تفويض الامر الى الله والرجوع بالحول والقوة اليه سبحانه وتعالى
وبجملة فكل ما في القرآن الكريم من الصفح عن المشركين والاعراض عن الجا
وقوله تعالى فاعف عنهم واصفح وقوله لا حجة بيننا وبينكم وقوله
لكم دينكم ولي دين وما شابه ذلك كله منسوخ الحكم بآية السيف
وهي قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

فعل هم انما قال الا بعيم

فعل هم انما قال الا بعيم

وماواهم جهنم وبئس المصير وما شابهها كقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم الآية وقوله قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية واما ما زعمتم في قوله تعالى كان
الناس امة واحدة الآية ان النبيين هم التلاميذ رسل المسيح لا غير هم
وان الكتاب المنزل معهم هو الانجيل لا سواه فليس كذلك وانما
النبيون المذكورون وسائر رسل الله وانبيائه فاولهم آدم وآخرهم
محمد صلعم واولوا العزم منهم والائمة العظام رؤساء العالمين خمسة
سماهم الله تعالى في القرآن وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
وبين كل رسول ورسول من هؤلاء الخمسة انبيا ومرسلون مؤيدون
لرسالتهم داعون اليها فيما بين نوح وابرهيم وبين ابرهيم وموسى
وبين موسى وعيسى وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
فمن نوح والطوفان الى ابرهيم ونمرود نحو الفي وثلثمائة سنه
ومن ابرهيم الى موسى نحو الف ومائة سنه ومن مخرج موسى
بني اسرائيل من مصر والى تجلي المسيح بجبل ساعير الف سنه
وثلثمائة وثلاثون سنه ومن مولد المسيح والى مولد سيدنا محمد

صلعم نحو ستمائة واربعين سنه والدليل على ان النبيين المذكورين
هم سائر الانبيا والرسل من آدم والى آخر وقت وليس هم بطرس
وبولص ويوحنا ومن زعمتم انهم رسل المسيح الذين ارسلهم
بعد موته وقبل رفعه الى السما وانفصاله عن الدنيا قوله
تعالى في اول الآية كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الآية
وقدم ذكر البشارة على النذارة للافتتاح ولم يكن الناس
امة واحدة قط الا في زمن آدم وعند اول التشويش والتناسل
منه وكان من هابيل وقابيل ما كان ومن قنيات وعنوما كان
الحواريون المدعوون للرسالة كما تقدم ولئن قلتم ان الناس
كانوا في زمن الحواريين امة واحدة قيل لكم ان بني اسرائيل كانوا
ثلاث امم كبار بعد الغرق والتائه اليهود والثالثة الصابئة
عبدة الكواكب وكانت الجاهلية عبدة الاصنام امة سادسة
وكانت الفلاسفة اليونان امة سابعة كالجنس العالي المباين من
انواعه امم مثل الطبيعيين والرياضيين والالهيين واصحاب الوقف
فلم يكن الناس في زمن الحواريين امة واحدة وسنذكر فصلا معقولا
برهانه لاولي الالباب في سبب بعثة الانبيا الى الناس اولهم واخرهم

في زمن بعد زمن وبني بعقب نبي وانه اعني ارسال الرسل من ضرورات
مصالح الناس وكمال نفوسهم وسياستهم وارشادهم الى صلاحهم
في الدنيا والاخره وان انضم الى ذلك سياسات اخر فاقول
ان النوع الانساني لما كان مدنيا بالطبع ولا يمكن ان يربى فريدا اولا
يتشا وحيدا من شدة احتياجه وضرورته من حين يولد والى
ان يموت الى نوعه ممن يحضنه ويربيه ويرضعه ويكسوه ويسوسه
ويقوم بمصالحه ويذب عنه ويميط اذاه ويعالجه في مرضه ويعرضه
ويعينه على قيامه بمصالحه قضى العقل ان يكون الانسان مع الاماسي
ابدا التربيه الخواص في صغره ويسوسه المعلمون في اول نشوه
ويعينه الباقون على اصلاح شانه فيكون منهم الغارس والزراع
والذاب والدافع والغازل والنساج والخياط والحناط والجبار
والحزار والحداد والنجار والفاخوري والعطار والحجام والبيطار
والحطاب والحلاج والتاجر والحمال والساعي والسايس والراعي
والمعلم والكاتب والمهندس والحاسب والكاحل والمتطبب
والمتعيش والمتسبب والفقر المستعطي والمتطول المعطي ولكون
اضافيهم الاعيز والخاين والصدوق والمامين والداهيه والابله

والليبيب والاعته والعيشوم والمغتال والطلوم والمحتال والقوي
والضعيف والمشروف والشريف لعموم بعضهم لبعض بالمصالح
والعقل يقضي ان فيهم غير الصالح وانهم لا يستغنون عن السابعا
والمشاركات والمزارعات والمناكحات وفي ذلك كله التنازع
والمطالبه والتجاذب والمغالبه وقهر القوي للضعيف وشبه
ذلك وذلك موجب اثاره الشرور واتصال القتن القاهر
والمقهور فيضرون بذلك شر الدواب واشبه بالكلاب والذ
وتذهب فضلة الانسانيه عنهم ويعود خسيس الحيوان افضل
منهم فقضى العقل ان لا يترك هذا النوع الشريف المستخلف على
ما في الارض بالتضريف فلا يوجد فيها مقدار الشبر فما دونه الا
وله خلفا من هذا النوع بل لكونه مهملا بل يكون لهم شرع يرجعون
اليه ويعولون في المنازعة والتجاذب عليه وان يكون من بارئهم
العليم بمصالحهم والخالق لصالحهم وطالحهم وان لا ياتي بهذا
الشرع حيوان لا ملك بل انسان يعرفونه ويفهمون عنه ويالفونه
ولا ينفرون منه وان يكون معه من المعجز ما يشهدون به صدقه
ويذعنون له ويثبتون حقه وان ياتي مع المعجز بكتاب يتلونه ويد

له ويحكمون به ويستشارون به في المظالم فينصف مظلومهم من ظالمهم
ويحكم بينهم فيما يختلفون فيه ويهتدي الى مكارم الاخلاق والحق ويبين
امر الحلال والحرام ويعرف تنزيه ذي الجلال والاكرام وانه الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لا يتجزى اقانيم ولا يتعدد وقضى العقل
ان لا ياتي هذا الرسول في زمن واحد بل في ازمنة متعاقبة وان لا
يكون رسولا واحدا بل رسل طاعتهم واجبة وان ياتي كل واحد
بما اتى به الاول ويزيد عليه وان يكون لهم رسولا خاتما ينهي التعليم
على يديه ويكمل التشريع والدين ويتم النعمة على الموحدين وان يكون
هذا الرسول الخاتم للنبيين جامعا برسالته كلما اتا به المتقدم
من المرسلين لانه يلزم من كمال التشريع وتمامه تمام النبوة وليس
بعد الرسول الخاتم ختام وقضى العقل ان لا يكون هذا النبي الخاتم
منتسبا الى ملة كاليهودية والنصرانية فيكون عند اظهار دعوته
كافرا بملته فتنفر منه النفوس وتابى تصديقه وما جاء به فكان
ذلك لذلك وجا النقل بما قضى به العقل فلم يكن خاتم النبيين
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ولم يكفره اهل ملة لو نسب اليها حين اظهر دعوته وخالف

تلك الملة كما جرى للمسيح مع اليهود اذ كان عالما من اكبر علمائهم
بالتوراة عالما بما فيها ثم لما ارسله الله تعالى بما ارسله واستحل
ما لم يستحله انكرت اليهود ذلك وكفرت به ولقبته بزعمها القا
وهذا سبب ارسال الرسل الى الناس وانضم الى ذلك اسباب
كثيرة ليس هذا موضع ايرادها وذكرها ولقايل ان يقول لكم
ان العقل السليم قطر وادرك بسبب تخصيصكم للحواريين انهم
هم النبيون المبعوثون مبشرين ومنذرين وان الكتاب المنزل بالحق
هو الانجيل وبما اوصوكم وتحوموه ما سنوضحه لكم ولعلنا
هذه الاجوبة ان شا الله تعالى وهو انا لما اقتضت الحكمة
الالهية ان يجعلوا في الارض الها شبيها بالانسان يفعل افعال
البشر لتكون بين اظهرهم ظاهرا كما زعمتم ان اشعيا بذلك
واتخذتم المسيح الاله المجعول وعبدتموه كما يعبدون الله
المومنون الموحدون ثم فكرتم في الاله الحق رب العالمين فحجبت
عنكم معرفته فجعلتم بين الذي جعلتموه الها مختصرا وبين رب
العالمين علاقة تسببه بزعمكم وسميتموه روح القدس ثم اقتدى
على الاقانيم التي اصطلحتم على الصفات الثلاثة بها فسميتموه

سد

لعلى

ل

متم

ثلاثه اقسام وسميتموها اباوابنا وروحا وقلتم ان الثلاثه واحد ولم
تقطنوا لتعجب العالمين منكم وسخريهم من جهاله من جهل شان الالهيه
وما يجب لها ويطلق عليها وما يجوز او يستحيل اعزاوه اليهم فطنتم
بان الاب والابن اسمان متغايران متباينان وان التوالد قسمان
معقول ومحسوس فالمحسوس كتوالد الحيوان وتوالد النبات
والمعقول كلقاح عقل انسان بعقل انسان فينتج عن ذلك اللقاح
نتاج حكمي وهو من باب الاستعاره لا الحقيقه ولا يطلق على غير
المخلوقين فاستكفتم من الثلثه ثم قلتم لا نفسلم قد سما المسلمون
كلمة الله وروحا منه وسماه بعض ابنيا بنا بالكلمه والكلام فهو
صفه المتكلم والصفة تابعه للموصوف فالكلمه حلت بمريم واتحد
بناسوتها وتجسمت وصارت بشرا سويا والهوتا الها انسانا
تاما والها تاما يفعل فعل ابيهم لزمكم ان تكملوا الهيه هذا
المجعول الها فكان من كمالها ان يكون له انبيا مرسلين يرسلهم
الى العالمين في زمن الهيته وان كان زمنا قصيرا بالنسبة الى الدهر
والاعصر فزعمتم انه بعث انبيا الى العالم لما ملاه انفار وهم
توما وبطرس وبولص البديل بدل هيرودس واما الاحد عشر
تلميذا بعدهم وبعثهم لم يكن الا بعد ان صلب ومات وبعد ان

ان قام من القبر حيا كما ذكرت مريم المجدلانيه في انجيل يوحنا وللقا
الاول ان يقول لكم انعتم بقوسلم وكلفتموها فوق طاقتها حيث
صنعتم الها ما لوها وجعلتموه خالقا وهو مخلوق واقمتموه على
رقبة مرادكم وارسلتم له رسلا باثنى وسبعين لغه وهم احد
عشر نقسا وبالله العجب كيف تعلموا الرسل المشار اليهم هذ
اللغات التي تفصل في التقسيم على سايرالامم في ساعة واحدة
من متحف مترقب خايف متسير عن اعدايه القايلين له ياما ولاء
دونكم وعقول العقلا وللقايل ايضا ان يقول من كان هذا حد
وذا الراي رايه لا يقال له ما الحكمة في وضع المخارف بالكا
والمعابد كنزول النار يوم سبت النور وامساك الصليب
في الهوا بالمغناطيس بقبر بس وما يرون وحمل الزرازير للدر
الى ديرهم وظهور الخنافس بديرهم والزيت الفاير بصيدنا يا
ظامر دمشق وفيض اعين التماثيل بالدمع واشيا مثل هذه المخا
لا يكاد تعد كثره ولكنه نعد من كون نفسه تمريت واستغ
عندها هذا ولبعد عهدها عن المعقولات وتعقلها والمنقولا
الحق والتفقه فيها ورفته الحق حقا والباطل باطلا طنت

بل

ه

وه

يس

يتون

رف

از العالم لم يزل خاليا من التدبير الالهي والسياسة الربانيه الى ان
ظهر الاله المصنوع فبعث الى العالم رسلا مبشرين ومنذرين
وقد اموا بلاث سنين او اربع او مايه سنه ثم خلت الاعصار والدهور
من التدبير الالهي ومن السياسة الربانيه كما كانت خاليه من قبل
والله اكبر واجل واعظم سبحانه وتعالى رب العالمين

فصل

ثم قلتم في الرساله سقا بعد ذلك ان كلام وجماعه من ذوي الفطنه
والمعرفه قالوا لكم عنا معشر المسلمين انا ننكر على النصارى قولهم
اب وابن وروح قدس وقولهم انهم ثلاثه اقانيم وقولهم ان المسيح
اله وانه خالق وانكم اجتمع قايلين لو علموا قولنا هذا انما نريد
به تصحيح العقول ان الله شي حي ناطق لما انكروا ذلك علينا انا
معشر النصارى لما راينا حدوث الاشيا علمنا ان شيا غيرنا
احدثها اذ لا يلم جدوثها من ذاتها لما فيها من التضاد والتقلب
فقلنا انه شي لا كالاشيا المخلوقه اذ هو خالق لكل شي وذلك
لنفي العدم عنه ورانيا الاشيا تنقسم قسمين شي حي وشي غير حي
فوصفناه باجل القسمين لنفي الموت عنه فقلنا هو شي حي ورانيا

ورانيا الحي ينقسم قسمين حي ناطق وحي غير ناطق فوصفناه بافضل
القسمين لنفي الجهل عنه والدلاله اسما شي حي ناطق الذات والنطق
والحياة فالذات عندنا الاب والنطق الابن والحياة الروح القدس
وهذه الاسامي نسميه نحن النصارى بها من ذوات انفسنا بل الله سما
لانفسه بها وذلك انه قال على لسان موسى النبي في التوراه مخاطبا
لبني اسرايل قايلا اليس هذا الاب الذي صنعك وبراك وافتنا
وعلى لسانه ايضا قايلا وكان روح الله يرف على الما وقوله على
لسان داود النبي روحك القدس لا تنزع مني وايضا على لسان
داود بكلمه الله تشددت السموات والارض وبروح فاه جميع
قوامن وقوله على لسان ايوب الصديق روح الله خلقني ونسمه
يعلمني وقوله على لسان اشعيا يبس العشب وذبل الزهر
وكلمة الله باقيه الى الابد وقول السيد المسيح في الانجيل المقدس
للتلاميذ اذهبوا الى جميع العالم وعمدوهم باسم الاب
والابن والروح القدس اله واحد وعلموهم ان يحفظوا جميع ما
اوصيتكم به وقد قال في هذا الكتاب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين وقال ايضا يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك

الاله وقال ايضا وكلم الله موسى تكليما وقال في سورة التحريم ومريم
ابنت عمران الاله وسائر المسلمين يقولون ان الكتاب كلام الله ولا يقولون
كلام الا الحي الناطق وهذه صفات جوهرية تجري مجرى اسما وكل صفة منها
غير الاخرى والاله واحد لا يتجزى ولا يتبعض فالجواب
اما ما ذكرتم من استدلالكم على معرفة الاله الخالق وانه شيء لا كالاشيا
فهو حق وعرفان ولما قولكم انه حي بحياة هي روح القدس لو الهالم
يكن حيا ولو اله يوجد لم تكن موجوده فقول باطل ينقض بعضه
بعضا اذ الموجد للحياة لو اله ما وجدت عني عنها والذي هو حي
بها لو الهالم يكن حيا فقيرا اليها فاستحال ان يكون حيا بها وهو الموجد
لها واستحال ان يكون حية لذاتها وموجودة به ولو قلنا انه شيء لا
كالاشيا وحي لا كالاحيا لصدقتم ونزهتموه عن القياس بكل حي
لحياة عرضية ولم يضطركم القياس والتشبيه الى القول بالنطق
وبالتثليث وان الناطق المقاس عليه افضل من غير الناطق التشبيه
فوصفتم الخالق بصفة المخلوق ولم تفرقوا بين القديم الواجب المطلق
الوجود وبين المحدث الممكن المفيد الوجود والزمكم اختصاركم
على التثليث ان تسوقوا بواقي الاسماء والصفات القياسية كما

استدلتموها بالقياس واثبات الافضل ونفي الارذل فقولوا ورايينا
الشيء الحي الناطق منه ما هو ناطق بلسان وصوت وحروف ومجارح
لها وادوات يسمع السامع منه نطقه وكلامه ومنه ما هو ناطق
بضميره لضميره ولا يسمع متكلما كالمتكلم بالادوات التي يسمع بها
المخاطبين خبره وامره ونهيه ومنه ما هو ناطق بكل نطقا مجازيا
كما قيل في الموجودات ٥ وكل بكل ناطق وهو صامت بحاق وبرجوا
فهو يدعو اويسال ٥ هذا اذا اردتم بالنطق الكلام وان كنتم
اردتم به العلم والادراك فصفوه بكمال النطقين وهما الكلام المسمو
او العلم الذي هو ضد الجهل وقولوا ايضا ورايينا الناطق ذا وجود
في الذهن وفي الخارج وذا وجود مفروض في الذهن دون الخارج فوق
بكل الوصفين فقلنا هو شيء حي ناطق موجود في الذهن وفي الخارج
وقولوا ايضا لزوما واضطرارا ورايينا الشيء الحي الناطق الموجود
في الذهن وفي الخارج منقسما الى حساس مدرك للمحسوسات وغير
حساس والحساس كمل فوصفناه بادراك المحسوس وتقولوا ورا
الحساس منقسما الى متحرك باختياره ومتحرك مجبر على الحركة
ومتحرك بغيره ولسنا حي والمتحرك بالاختيار افضل فوصفناه

ع
صفناه
لو
ينا

بانه حساس متحرك بالاختيار لاساكن عطل عنها ويقولوا ايضا
ورايتا الشئ الحى الناطق الموصوف المشار اليه منقسما الى ذى
خواص كالتخيل والتفكر والتذكر والحفظ والى غير ذى خواص وذو
الخواص افضل واكمل فوصفناه بالاكمل الافضل وسلسلوا هذه
الروانة القياسيه الى ان يلزمكم على الانسان الجامع لهذه الاوصاف
واغيره من سايرالحيوان والملايكه والجان والجدله ان يقال هو
شئ حى ناطق مايت او يقال هو حيوان ضاحك عريض الاظفار حى
ناطق مايت وسبحان الله رب العالمين عما وصفتموه وتصفون
وتعالى عن ان يقال له من خلقه ابدا الولا اوامره وكذلك ايضا
يلزمكم فى هذا الفحص والنظر بارائكم ان يقولوا ورايتا الموصوف
بما وصفناه من الصفات الاكمليه والافضليه منه ذو
اختيار وقدرة ومنه ما لا اختيار له ولا قدرة والقادر افضل
فوصفناه بالقدرة على الفعل وعلى الترك وتقولوا فى القدره
انها تابعة لموصوفها وهو قديم لم يزل قدرته لم تزل
والقادر بقدرة لغير مقدور ليكون بل قادر بقدرة

لمقدور لم يزل فيلزمكم القياس والتشبيه الذى اسستم عليه
الثلث ان تقولوا فى الموصوف بانه قادر وانه قدرة وانه
مقدور وكذلك يلزمكم ان تقولوا هو المريد وهو الارادة وهو
المراد وهو الفاعل وهو الفعل وهو المفعول واى قول اظهر
استحاله من هذا ان يكون رب العالمين قادرا وقدرة ومقدور
تعالى الله وسبحانه عن ذلك ثم قلتم ان مرادكم انما هو تعداد
اسما صفات للذات ثلثة اسما صفات شئ حى ناطق اسما مسمى
واحد اله واحد رب واحد خالق ولعدم اتباعكم هذا الشرح
بقولكم الذات والحياة والنطق فالذات عندنا الاب والنطق
الابن والحياة روح القدس تعنون انكم اصطلحتم على هذا
الهذا اصطلاحا لا نسلم منكرا عقلا وشرعا وكنتم بهذا القو
شا رحين صدور اليهود مفرحين قلوبهم منتشين لهم ما زعموا
فى المسيح وزعموا فى ما بسببه قتلوه صادق عليهم تسميتكم
كغرم اهل الكتاب بشهاده القران وواضح البرهان به حيث
ابتدائم فى النظر وقصدتم عن معرفه الله تعالى بالمعقول ودلم

صفه

ل

الدليل الواضح على انه سبحانه موجود ثابتا الوجود ازلا وابدا وعلى
انه تعالى لولا وجوده الحق وايجاده لما اوجد لم يكن موجودا وعلى انه
سبحانه حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم وسميتم كلامه علما
ونطقا ما اعرضتم عن المعقول والمنقول وقلتم في ربكم العزيز العدد
الصمد انه ثلاث ذوات اقانيم جوهريه ثوابت الوجود ولم يزالوا
ولا يزالوا ابدا مشتركين في الهيتهم المتحده وقلتم بالمعنى ان هؤلاء
الثلاثة هم السنية والحياة والنطق متفقون في الالهية والربوبية
والخلق فهم اله واحد اب وابن وروح كل مسمى منهم غير المسمى
الاخر اذ الاب غير الابن ومباين له لاحاله والروح غير منهما كذلك
فصرحتم بالكفر والشرك كما قلتم في شرح معناها ان الاب موجود
لذاته اي لم يزل وانه حي بالروح ناطق بالابن وان الروح حية
لذاتها اي لم يزل وانها موجودة بالاب ناطقة بالابن وان الابن
ناطق لذاته اي لم يزل موجود باب حي بالروح فافصحتم بالشرك
واعظمتم الفرية على الذي موسى لا كاشيا ولم يكن لكم حجة
لتحتجون بها ولا امارة من علم ولا مخلصا ولا مخرجا مما ايتموه من البرك

الصريح الا ان تستندوا الى ما زعمتم انه في التوراة والانجيل مكتوب
تعنون قوله لبني اسرايل اباك الذي صنعك وبراك واقتناك
وقول المسيح ابونا الذي في السموات وقوله يعرج بكم ابوكم الذي
في السموات وقوله لمريم المجدلانيه لني صاعد الى ابي وابيكم والهي
والهكم مع علمكم بان لفظه اب في اللغتين العبرانيه والسريانيه
معناها معنى الرب في اللغه العربيه والرب هو السيد المالك
الراب المربي لكل مربوب كما بيناه في غير هذا الموضع ومنه قول
بعضكم لبعض في المخاطبه بالتعظيم يا ابونا يا ابونا وقولكم في
اول الامانه الكبيره نومن بالاله واحد اب ضابط للكل خالق
السموات والارض صانع ما يرى وما لا يرى ثم قربتم الى اسم الاب
اسم الابن جزما باعتقادكم الوالد والولد وذلك قولكم في الا
بعد القول الاول ونومن بيسوع المسيح ابن الله الوحيد الاله
الحق والاله الحق من جوهر ابيه تصريحا بالوالدة والولدية في بعض
الاله اذ لفظه يقتضي التبعيض والتجزي كما يقال الجزء من الكل
واعطى من هذا اي من بعض هذا ثم اكدتم افراد الاب عن الابن

والآن عن الاب وصرحتم بالتجسيم فتعلم في لما تكلم هذه ان المسيح
صلب وعذب وذاق الالم والموت وقام في اليوم الثالث وصعد الى
السما وجلس عن يمين ابيه وسيأتي مرة ثانية لفصل القضايين الاموات
والاحيا وكانما انتم مشاهدون لما تخبرون به وتقتضونه من
هذا الهذا اذ حكم معقولكم عندما وجدتم في التوراة قوله اياك
الذي صنعك انها ابوه حقيقة وانها معنوية لا محسوسة وان
الاب لابد وان يكون والدا والا فلا يسمى ابا وقد سمى نفسه في التوراة
ابا فلابد له من ابن مولود منه وعنه تكون ذاته من ذاته وصفاته
كصفاته وليس الا النطق والحياة الصفتان المشبهة والا ليق بالحيا
الا ان يكون ابنا للاب وهو حي فالنطق هو الابن لان النطق كلام
متولد عن المتكلم به وقايم في نفسه الناطقة مولوده منه كما للسما
والادوات فارغ للسمع يتلقاه السمع المتفرغ به تلقيا معنويا
كتلقي الفرج نطفة الولد الحسي وحسن الغاير الفاسد كما هذا
لكم والاسناد بالتاويل الغير صحيح الى قول داود في المزامير
بكلمة الله خلقت السموات والارض وقول اشعيا بحفا العشب
وكلمة الهنا باقية الى الابد فقلتم في انفسكم هذه الكلمة هي

النطق ولم تعلموا ان المراد تعريف العباد بان الله يقوم السموات
والارض بامره وبكلمته قامتا وخرجتا من العدم الى الوجود وكلمة
قوله للشي كن فيكون ولما سميتم الكلمة نطقا وجعلتم النطق ابنا
ولم يلزكابنا الكريم نزل ولا دنيتا الخوطهر عاودتم النظر في
التوراة وكتب النبوات لعلكم تجدون شبهة تستندون اليها
في زعم الابوة والبنوة اذ زعمهما من لنذر المنذرات في العقل وا
كانت معنوية لا حسية فوجدتم في التوراة اقول لاسرايل انت
ابني بكري الذي ارتضيت فخرمتم بما زعمتم في الكلمة انها النطق
وان النطق ابنا ووجدتم في التوراة ايضا القول بما معناه وبا
روح الله تروف على الما وقول ايوب بالصدق روح الله خلقني
وهو يعلمني وقول داود النبي روح القدس لا تنزع مني
فخرمتم بان الحياة التي هي احد الصفات الثلاث روح القدس
وجعلتموها ذاتا متوسطة بين الاب والابن رابطة بينهما يقو
وان المسمى ابا والمسمى ابنا والمسمى روحا كمثل ريقول الا
روحه ونطفة او الشمس وشعاعها وضوءها فانه يسمى ثلاثة
اسما والمسمى والحقيقة واحد هذا غاية ما دلكم عليه معقو

ومنقولكم ومن اعجب ما ادعيتموه واغرب ما تحريتموه الى المسيح
زعمكم المنكر انه قال في الانجيل لتلاميذه اذهبوا الى جميع
العالم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس الاه واحد
فنسبتموه الى ما لا ينتسب اليه الضالون من الجهل والضلال ان
والشرك الصريح والكفر بما في التوراة والانجيل والزبور والفرقا
وبما قاله هو في الانجيل وامر به من القول بالتوحيد والتفريد
واعتقاد احدية الاله وصمدنته وتنزيهه عن كل ما سواه
وصدقتم اليهود وركبتم قولهم عنه انه كان ضالا مضلا ولذلك
قتلناه وصلبناه وان المسيح الذي بشرت به الانبيا ما ات بعد
وانما في انتظاره واذا اتى صدقناه وتبعناه فسال الله العا
ونحمده على الهداية ثم لما جا الله بالاسلام وانزل القران المجيد
على نبينا عليه السلام واتصل بكم لتتبيانجه عليكم كما قلتم لنلم
قراتموه وفهمتموه ووجدتم فيه وصف المسيح بانه رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانه عبد الله اتاه الكتا
والحكمة وجعله نبيا مباركا اينما كان واوصاه بالصلاة والز

وايده بروح القدس وجعله وامه اية للعالمين وانه لن
يستنكف ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون اي الذين هم
الملا الاعلا ووجدتم فيه ايضا تحريم الشرك والتحذير منه
وانه ظلم فاحش وضلال بعيد واثم عظيم وذنب لا يغفر واقر
بان نبينا صلعم رسول الله ارسله الى العرب واستشهد بايا
من القران الذي انزل عليه لزمتكم حجة الله تعالى بما علمتموه
من وجهيه هذا وبما بينه لكم والعالم من امر المسيح واختلاف
اهل الكتاب فيه فجذبكم الغلو الى التمسك بظاهر قوله تعالى
عن المسيح انه كلمته القاها الى مريم وروح منه من غير تدبر
لمفهوم الكلمة ولا تفقه لمعنى الالقا فجسمتم المعنى اللطيف
وتزليم التسمية للكلمة منزله الولد المولود من الوالد ولم
تفطنوا ان التسمية للمسيح بالكلمة تكرمة له وتشريف من
الله تعالى وتخصيص خصصه به كتخصيص ادم لبني البشر بتسميته
النفخ فيه من روحه وسجود الملايكة له والاشارة اليه في
التوراة عند ذكر يد والخليقة بالشبه والمثال وتخصيص ابرهيم

لم يعض

بالخله وتخصيص موسى بالتكليم وتخصيص محمد بالمحبة والرؤية
ولم يكن ادم الها مسجودا له من دون الله تعالى ولا كان ابرهيم متحللا
بذاته ذات الله ولا كان موسى سامعا لكلام الله كسماعه للكلام
الانساني لانه لو كان لذلك لم تكن له مزية ولا تخصيص ولا كان
عيسى المسيح كلمة الله وروح منه مبعضة مفضله كانفصال
الاجسام او متصله كاتصال الكلام والارواح المعلومة للمعقول
ولا كان محمد رائيا ربه كرؤية البصر للمبصرات بل شرف الله
سبحانه كل واحد منهم بتشريف خاص مناسب له متميز به ملوح
عليه لاهل الذوق لايحة سنابرق ذلك الاختصاص ونفهمو
منه الاشارة بعباره تلك التسميه التي اختص بسماها كما
فهمنا نحن المسلمون الاشارة الى هذه التخصصات الستة لهؤلا
الرسل الكرام الستة من عباره الكلمات الستة التي علمنا اياها
نبينا صلعم وهي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمعنى المفهوم من
اشارتها ان موسى بن عمران عليه لم يزل قايلا بالحال والمقال

سبحان الله سبحان الله تعجبا من سماعه الخطاب من النار والشجرة
ومن انقلاب العصا في يده حية تسعى وانقلاب الحية عصى كما كانت
ومن مشهوده لضرباته العشره التي ضربها فاعلا بذلك فعل الاله
كما رماهم بيننا التراب والحصا بكفه في اعين الكفار فهزمهم وقال
الله في ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان المسيح عليه
لم يزل بالحال والمقال قايلا الحمد لله الحمد لله على تعداد النعمه
عليه وعلى امه بالقا الكلمه اليها وتاييده بروح القدس واحيايه
للموتى مثل العازر وغيره ممن احياهم باذن الله وابرايه الاكمه
وتقيته للبرص ونفخه في الطير الطين فيكون حيا باذن الله وان
نبينا صلعم لم يزل بالمقال والحال قايلا لا اله الا الله لا اله الا الله
الله حتى خلت جزيره العرب من الاصنام وعبد الله وحده في ارجا
الارض واذل المشركين كفره اهل الكتاب وغالب الارض فاعطوا
الجزيه عن يد وهم صاغرون ورفع علم الهدى للعالمين واعلا
الله به دين الاسلام وكلمه التوحيد على كل دين حتى انه في كل يوم
من ايام الدهر ينادي مناديه لا اله الا الله باعلا مكان بكل بقعه

على كل شرف بحسن صوت من اشرف قايل ومخلوق اعني الانسان وفي
كل يوم وليلة خمس مرات وان ابرهيم عليه السلم لم يزل قايلا بالحال والمقال
الله اكبر الله اكبر اعلانا بالحق وتكذيبا لنمرود وتعريفا للمصابين عبدة
الكواكب حتى دار العالم في زمنه بين الحنفيه شاهدين بان الله هو
المعبود الحق لا اله الا هو الكبير المتعال وان آدم ابا البشر لم يزل قايلا
بالحال والمقال لا حول الا بالله وذلك عند رؤيته كل بليه ومحنه
وفتنه اذ خلق هو وذريته للامتحان والتكليف والابتلا واخرج
من الجنه مع حوا الى الارض وسلط عليه ابليس وعلى ذريته وعصا
ادم وابليس بمعصية مشتركه فادم نهي عن الشجره فخالف وابليس
امر بالسجود لادم فخالف ثم تاب الله على ادم وحواه وان نوحا
عليه السلم لم يزل قايلا بالحال والمقال لا قوه الا بالله لا قوه الا بالله
تفويضا الى الله تعالى وتوكلا عليه واستعانه به على كفار قومه
بالله وتكذيبهم لنوح وصبره على اذاهم له الف سنه الا خمسين
عاما وعمله للسفينه وحشر سايرالحيوان اليها ليحمل فيها من كل
زوجين اثنين وعلى هول الطوفان وجريان السفينه في موج
كالجبال ومثل هذه الاهوال فالمسيح كلمه الله بمعنى انه مخلوق

بكلمة الله التي هي قوله للشي الذي يريده كونه كن فيكون وتخصص
بالتسميه لذلك ولان مثله كمثل ادم وانها اسم تكرمه له من الله
تعالى واي قرنه على الله وعلى المسيح اعظم من القول بجسم كلمة
الله التي هي من صفات ذاته وانقلابها وهي خالقه بل عدم للقلبا
بالتدريج والممازجه والحلول والاتحاد بناسوت مريم الى ناسوت
المسيح المخلوق المولود بالكلمه من مريم امه الها تاما وانسانا
تاما مولودين معا مع استحاله هذا القول اصلا وفرعا وعقلا
وشرعا واستحاله الممازجه والحلول والانقلاب من الربوبيه
الى العبوديه ومن القدم والواجبيه الى الحدث والممكنيه واما
ذلك اذ الرب رب لذاته والعبد عبد لغيره والرب لا يكون
عبدا فاستحال ان المسيح رب خالقا ومربوبا مخلوقا ولدته امه
طفلا وارضعته وربته بحضانتها محمولا على الايدي مرقصا الملهى
تبكي وتضحك وتنام وتبول وتغوط وكان له اخوه واخوات
كما هو مكتوب في الانجيل ان يسوع وامه واخوته وتلاميذه
صعدوا للعيد ومروا الى العرس وكان ليسوع اصغر اخوته وا
وحسنته امه وهو ابن ثمانيه ايام على سنه موسى وفي الانجيلات ان

مريم لما جاها المخاض وهي في الفندق بيت لحم وليست عندها قابله
فذهب يوسف النجار واتاها بامرة راسه اسمها سليمة فقبلت يسوع
وارضعته وملحته ولفته بخرق ونومته في مدود حمار في الفندق و
وفي انجيل ايكم ان يسوع رقد في السفينه وهاجت الريح وكان
معه تلاميذه فنبهوه وقالوا له قم اطلب فينا الى الله تعالى وفي
لنجيل ايكم ايضا لنه دخل العرس اكل وشرب ورقد سكرانا في
منزل سمعان كصفا وهو مريض فجات اليه الزانيه امراة سامر
وقبلت رجليه ولم يعلم بها وفي اناجيلكم ايضا انه لما بلغ عمر
يسوع ثمانيه ايام ذهبت به امه الى الكاهن ليقرب عنه قربانا
كالمر الله لبني اسرايل فلما راه سمعان الامام بان له فقال
سمعان اي بلا يظهر من هذه الصبر على بني اسرايل وانه لما بلغ
هيرودس اوهذ ورئيس الملك خبر يسوع طلبه ليقتله فهرب
به يوسف النجار الى مصر ومعه سليمة الزانيه ولعه مريم وعلمه
بمصر الصباغه وعالج اعمالا وصنايع كثيره حتى مات هذ رئيس
الملك فعاد به يوسف الى الشام ولنه اول عجب عمله يسوع
بعد قدومه من مصر ان حول الماء خمرا وان في لنجيل ايكم ايضا

حكام

نسبه باختلاف واضطراب ففي انجيل متى هو يشوع بن يوسف
بن يعقوب بن متان بن العازر بن اليهود بن امون بن صادوق
بن عزور وساق الى اربعين اب وفي الانجيل ايضا هو يشوع بن
يوسف بن هيلي ابن مطون وفي انجيل لوقا ومرقس ان يشوع
بن يوسف من قريه ناصرة الخليل واخوته واخواته عندهم
متزوجات وفي الانجيل ايضا ان المسيح لما دخل البلد كان
يقف في جماعتهم يروي ويخبر فيقول الناس من اين هذا
والايات لهذا الذي هو ابن يوسف النجار اسم امه مريم واخوته
سمعان ويوسف ويعقوب ويهوذا حقا ان قد قال لا يحقر
نبي الا في مدينته فهذه الروايات كلها مع اختلافها وبطلانها
واقرار الزاعمين لها بقولهم ان المسيح بن يوسف النجار وان له
اخوه واخوات كلهم اكبر منه سنا وهم انما من مريم وانما من امراة
غيرها متزوجة ليوسف استولدها ولادا ان
ذلك لشهاده كتابنا لكن الميز حديث باطل مفترى وقول
زور ولم يكن لمريم البتول زوجا ولا مسها بشر ولا كانت بغيا
بل كانت كما اخبر الله تعالى قايلا ومريم ابنت عمران الاية وقايلا اني

سورة مريم عنها حين ارسل اليها الملك على صورة انسان وا
ستعاذت بالله منه فقال لها انما انا رسول ربك الى اخر قصتها
والعقل السليم يقضي ان مريم البتول غير بكر مطهرة بتول النفي
سوء الظنه بها لو كانت مزوجة او ذات ولد غير المسيح قبله
وبعده اذ لا يليق الا ذلك لا كما جاء في الانجيل ان مريم لما حبلت
بيشوع بعث اغوسطس واغسطس الملك فكتب الناس
كلهم فوجد وا مريم حبلى في فندق في بيت لحم فسالوها ممن انت حبلى
فقالت من يوسف النجار فكتبوا مريم والذي في بطنها من يوسف
النجار وفي الانجيل متى ان جبريل الملاك قال ليوسف اذهب
وخذ امراتك ولا تخف وهذه اقوال ظاهرة التناقض مردو
دة عقلا وشرعا وكالذي زعمتم من تجسيم كلمة الله وصيرو
رتها مسيحا محدثا بسوءة المرائي المولود لها وربا خالقا
وفعالا للعجايب التي لا يفعلها الا اله وليس كذلك فان
زعمكم في الكلمة وتجسمها زعم باطل لا يقوله عاقل ولا يقبله
عاقل لان المعقول لا يمازج المحسوس والكلام لا ينفصل عن

المتكلم المعلوم لنا انفصالا ذاتيا ولا يتجسم ومن المحال تجسمه
وهو معنى لطيف يسمع ولا يرى فكيف ما لا يحيط به علم ولا اين
له ولا كيف ولا كم ولان الكلام صفة ذاته للموصوف قايمة به
ومن المحال المحال بجسمه فهذا والله هو عين الجهل المركب
يا من يقال لهم كونوا على ثقة من الجهالة بالمعبود يا لكع
ويحكم هل كلام الله ذو جسد مركب من صفير بالها قطع
صوت يصوته تجويف قابله مع الهوا تصريف فيسمع
نطق بموجه حمل الهوا له ورجعه قارع للسمع مقرع
حتى تظنوا كلام الله صنعتكم مجسما ويل قوم زينهم صنعوا
بيس المقالة ما قلتم وبيسكم وبيس من قلتموا هذا ومن شرعوا
يا للعقول اربا العالمين له ابن كلام هذا مقرر سمع
يا للعقول اربا العالمين له من ذاته ولد كالخلق مخترع
والله در بسطور اذ تقول ولتم تعرفون قوله لهرب برب
يسكن الحجر وخلي دينكم واتبع راي نفسه وما قولكم في
الكلمة انها تجسمت بانسان مخلوق واتحادها به الاتحاد
الجوهري البري من التغير والاستحاله ولها خرجت مولودة

مثل

من مريم لنسانا تاما والها تاما يفعل المعجز بلاهوته ويظهر العجز
بناسوته الا تقول من يقول حكاية كان كنونو برعش وصنوبو
العسل طيرح والبصل يطبخ طارت الحمال حملت الرجال وامثال
هذه الاضحوكات المبيتات واعجبا العجب استشهادكم بايات من
القران وقول من التوهيه وبما في كتب التورات على ما ذهبتم اليه من
القول بالاقانيم المشتركة في الالهيه والخلق للعالم والربوبيه
مشاركة يتواطى واعضبا وتساهل حيث قلتم ان في القران ذكر
الكلمه والروح وهو قوله تعالى ومريم ابنت عمران التي وقوله
واتينا عيسى ابن مريم البينات الايه وهذا لا يدل على ان الروح
هي الحياه التي هي الموجد لها من قبل ان يوجد هي وكانت حيه
لذاتها من قبل ايجاده لها كما زعمتم ولا يدل على ان روح القدس
المؤيد به المسيح هي الروح الشريكة للابن والناطقة به مع الاب
والحي هي الاب الموجد لهما من قبل ان يكون حيا ناطقا بها ولا يدل
على ان الكلمة المسماة الابن الشريك الثالث الذي به ينطق
الاب والروح وبهما يحيى وتوجد هي الكلمات التي صدقت
بها مريم وسبقت لعباد الله المرسلين ولو كان البحر مدادا

لها وامده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وليس المؤيد بروح
القدس هو روح القدس بل غيره والذي ايده فانه
غيره وغيرها وهو الله تعالى وقلتم ايضا ان في التوهيه اسما الا
اللام الاب وهو قوله لاسرايل اباك الذي صنعك والابن هو قوله
لاسرايل انت ابني الذي ارتضيت والروح وهو قوله وكان روح
الله يرفرف على الما ولا دليل في ذلك على الشرك والتالوث
اذ الاب بمعنى الرب وقد تقدم شرحه مع قوله صنعك وبراك
وانشك لا الولد والمتولدات منه وكذا يرفرف الروح لا
يدل على الشرك بل له معنى في كتابنا يفهم منه وهو قوله تعا
وكان عرشه على الما والله قول بعض اهل التحقيق شعر
ابطر الى العرش على مايه ٥ سفينة تجري باسمايه ٥ ٥

فصل ثم قلتم واما تجسم كلمة الله الخالقة للناسوت
مخلوق وولودتهما معا اي الكلمة مع الناسوت فانه لم يخاطب
الباري احدا الا وحيا او من وراء حجاب حسبما حافي هذا الكتاب
يقول وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا واذا كانت اللطايف لا تظهر الا في
الكثايف فكلمة الله التي خلقت اللطايف تظهر في غير كيف

كلا ولذلك ظهرت في عيسى ابن مريم اذ الانسان اشرف مما خلق الله
الله تعالى وهذا خاطب الخلق وشاهد وامنه ما شاهدوا وقد قال
الله على افواه الانبيا المرسلين الذين تنبؤا على تجسده وولادته
وجميع افعاله التي فعلها في الارض وهذه النبوات ايضا عند اليهود
مقرين معترفين بها ويقرونها في كتابهم ونسبلنا ان ندل على بعض
الانبا قال عزرا الكاهر حين سباهم بخت نصر الى ارض بابل الى
اربع مايه سنه واثنتين وثمانين سنه ياتي المسيح ويخلص الشعوب
والامم وفي كمال هذه المدة اتى السيد المسيح وقال ارميا النبي
عن ولادته في ذلك الزمان يقوم لداود ابن وهو ضوا النور
يملك الملك ويعلم ويفهم ويقيم الحق والعدل في الارض ويخلص
من امريه من اليهود ومن اسرايل ويبقى بيت المقدس بغير قتال ولا
مقاتل واسمه الاله وقال اشعيا قل لصهيون هنا تفرح
وتهلل بان الله ياتي ويخلص من امريه ويشفيه ويخلص مدينة
بيت المقدس ويظهر الله ذراعه الطاهر فيها لجميع امم الارض
وجميع المبدين ويجعلهم امة واحدة ويبصرون جميع اهل
الارض خلاص الله الذي يمشي معهم وبين يديهم ويجمعهم اله اسرايل

وقال زكريا النبي افرحي يا بيت صهيون لاني اتيك واحل فيك وا
ويومن بالله في ذلك اليوم الامم الكثيرة ويكونون له شعبا واحدا
ويحل هو وهم فيك وتعرفي اني انا الله القوي الساكن فيك وتا
الله في ذلك اليوم الملك من بيت داود ويملك عليهم الى الابد وقال
عاموص النبي سيشرق الشمس على الارض ويهتدي بها الضالون
ويضل عنها بنو اسرايل وقال في السفر الثالث من اسفار الملوك
والان يا رب اله اسرايل ليحقق كلامك لداود ابي لانه حق ان
تكون انه سيسكن الله مع الناس على الارض اسمعوا ايها الشعوب
كلهم ولتنصت الارض وكل من فيها فيكون الرب عليهم شاهدا وينز
ويطا على مشارق الارض في شان بني يعقوب هذا كله وقال
ميخا النبي وانت يا بيت لحم قريته يهوذا بيت اقرلما منك يخرج
لي رئيس يرعى شعبي اسرايل وهو من قبل ان تكون الدنيا لكنه
لا يظهر الا في الايام التي تلده فيها الوالده وسلطانه من اقا
الارض الى اقاصيها وقال حبقوق النبي ان الله في الارض يترايا
ويختلط مع الناس ويمشي معهم وقال ارميا النبي ان الله بعد
هذا في الارض يظهر ويتقلب مع البشر فيقول انا الله رب

الارباب وقال ارميا النبي واشعيا النبي هاهي العذرا تحبل وتلد
ابنا ويدعى عمانوئيل وهذه الكلمة عبرانيه تترجمتها الهنا معنا وقال
اشعيا ايضا من اعجب الاعاجيب ان رب الملائكه سيولد من البشره
فاذا يكون اوضح من هذا وابين واعظم من هذا القول اذ قد اورد نا
من قول الله ولاسيما واليهود الضالون عن الحق والمخالفون لقول
النبوات جميعا يشهدون لنا بصحة ذلك ويقرون بهذه النبوات
في كنايسهم ولا ينكرون منها شيا وعندهم في التوراة وكتب النبوات
مثل ذلك شي كثير وانما ذكرنا البعض لنورد بذلك تثبيت ديننا
وما نعتقده في السيد المسيح **والجواب** اما قولكم في
تجسم الكلمة واللطايف والكايف فسياتي الجواب عنه ان شا الله
تعالى وفيما تقدم كفايه واما بشارة عزرا الكاهن فلا تعلق لها بما
قلتم ولما قول ارميا في الابن فهو سليمان الملك النبي الاتي البيت
المقدس والمعلم لغه الطير ومنطقها والمفهم لحلومه في الغنم والزرع
والمسيح فانه لم يملك ولا طالت مدته وجرا ما جرا واما قول اشعيا
وقول زكريا وقول ميخا في المسيح وملكه واستيلايه وجمعه المبددين
لمه ولحدة انما هو اذا جا المره الثانيه اخر الزمان كما اخبر الله

تعالى في كتابه العزيز بقوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به الاية
واخبر نبينا صلعم ان المسيح ينزل من السما متهاديا بين ملكين من الملا
الى الارض ويقتل المسيح الدجال ويقتل اليهود معه ويكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويجعل الناس امه واحده ويملا الارض قسطا وعدلا
واما قول عاموص النبي فهو بنبينا صلعم اشبه مما هو بالمسيح فانه
صلعم كان كالشمس في ظهوره ونوره وهداه وامن به الناس كافه الا
اليهود واما قول حبقوق وارميا ايضا فلا يصح حمله على ظاهره
الذي استدل للمتم به اذ في ذلك ما فيه واما قول ارميا واشعيا
ايضا لمعناه انهما بشرا بالمسيح وان العلاه فيه يقولون عمانوئيل
لانه لذلك كما اخبر نبينا صلعم ان عمه على عليم انه يهلك فيه طا
من الامه محب مفرط ومبغض مفرط فكانت الغلاه الذين فيه غلم
في المسيح هم الهالكون بالغلو وكانت الكفاره الخوارج هم الهالكون
بالبغضا والخروج عليه ولما قولكم ان اليهود يتلون هذا ويصد
به اذ هو مكتوب عندهم ثم ان المومنون والجواب منا ومنهم عن ذلك
لما اليهود فيقولون انا لم نمتنع من الايمان بالمسيح الا لما علمنا منها
ان المسيح الذي جات به الانبيا له شرايط وعلامات ودلايل وهي

انه ياتى بعد موسى ويجعل الناس لغة واحدة ويظهر سلطانه على كل
سلطان ويجدد دينا وشريعة جديدة لو يخلص النفوس من اسر
الشيطان والشهوات ويبلغ ملكه اقاصى الارض كلها ويبطل السبوت
والاعياد ويملا الارض قسطا وعدلا وفضلا ويبطل قتال اليهود
وقرابينهم وملكهم فانتظروه وتوطيت نفوسهم لاتباعه فلما جاء
المسيح ورا وامنه فى مبادى امره عجايب ومعاجز قالوا هو هو
ولم يكن الا يسير حتى ثاروا عليه وجراحا جرا ولم يروا فى زمنه مما
اشارت اليه النبوات شيا بل كانوا هم الظاهرون عليه والقاهرون
له والرادون دعوته والمشتتون شمله كما زعمتم وشهدت اناجيلكم
ولم تكونوا انتم ايها القايلون انا نصارى موجودين ولا ظاهرين
بالنصرانية الى ان ظهر قسطنطين وزعم ان المسيح ارسل اليه والى
اصحاب القوانين روح القدس مويدة لهم فى ترتيب الدين وتقنينه
وفى جمع الانجيل وتدوينه وهذا الذى اوجب لليهود ان لا يتبعوه
ولا يصدقوه مع ما هم عليه من الاوصاف المذمومة فى الكتاب المنزله
على السنة الانبيا عليهم السلم واما نحن المسلمون فنقول ان كلما استشهد

به ايها النصارى من ظواهر هذه الالفاظ المحرفة عن مواضعها
والمغيرة معانيها والمبدلة بنقل ما قلبها من لغتين فثلاث لغات الى
اللغة العربية والمصطلحون على ما وجدوه فيها من الاسما والصفات
اصطلاحا مخالفا لمعانيها مع اختلاف اوهام النقلة وعدم تحريرهم
وتحريرهم للالفاظ المنقولة لا تتفاوت مع ذلك معنا على ما كان عليه ولا
اسما ولا صفات كما كان بلغة الاتى به ولا ينبغى الاستشهاد به فيما
على الشرك الصريح ومخالفة الكتب والرسل والمعقول والمنقول
الحق فلا التفات الى زوره وباطله ولا يسند الى من اسند وهو
شرك وباطل عدد ناه هبا مستورا مع علمكم ان جد الخبر عند العقلا
ما احتمل الصدق والكذب الا ان يقوم به بينة على الصدق او
يكون منقولا بالتواتر وقد تقدم شرح معناه وان خبر الاحاد
لا يفيد يقينا ولا يبنى عليه حكم ولو كان مطابقا للمعقول الحق
وموافقا للمنقول الصدق فكيف بدعوى اربعة انفار مختلفين
فيما تزعمون من حياته بعد موت وصعود انسان سوى الى السما
وخرق الافلاك بالبدن الطبيعى ومخالطة املاك بجسم البشرى
وجلوسا على العرش واعتقاد المشبه والمثال والابوة والبنوة

وارسال الانبيا مرسلين ارسلوا من مرسل ارسلهم بعد موته ودفنه
ليعمد والناس باسم الثالوث الاب والابن وروح القدس اله واحد
ويدعوهم الى الشرك والتجسيم والتشبيه واستاد من المدعين ذلك
الى حكايات مدونه فى كتب مجهوله منسوبة الى حاكين قد مضت
عليهم احقاب ودهور ومسحت تلك الحكايات النقله لها والنا
سخون لها ولمعانيها من لغة الى لغه ومن اصطلاح الى اصطلاح وتعلون
ايضا ان الله تعالى خاطب البشر بحسب عقولهم وانزل كتبه وجعل
لكل لغة من ايا ظهرا وبطنا وفهم من ذلك ما فى امكانهم
فهمه وامرهم ان يردوا تاويل ما يشكل عليهم فهمه اليه والى رسله
فاخلفتم معشر النصارى اهل الكتاب الاثنين فى المسيح ولغه
وفى اشيا وزعمتم لنكم على الصواب دون اليهود وكذلك زعموا
فى كلما اختلفتم فيه وقد تلم جميعا المطلوب فلم اصدقتم ما نسب
الى المسيح من الصلب والموت والتعذيب واليهود كذبوا مما جا
به المسيح وانكروه وانظروا عبره حملا على ما اخبرتنا الانبيا
عنه وحكما بمقتضى فقد الشرايط المشروطه فى المسيح ورجعنا
نحن المسلمون الى كتابنا فوجدنا المسيح يانى مرتين الواحده اتيانه

وعيبته والثانيه التى يومن به فيها اهل الكتاب قبل موته وتصدق
عليه بنوات الانبيا فى العز والحكم والسلطان والقهر وجمع سايرين
الناس على التوحيد والايمان فيكونون لغة واحدة وتبين لنا ما
جا منه وما جا عنه صلى الله على نبينا وعليه فاما الذى جا منه
فدعوته الى الله والى توحيده والبراة من الشرك ورسالته
فلوحيه بما لوح من ذكر الحياة الابدية والتشويق اليها وزهد
لانبا السما وانبا الارض فى تعظيم الحق واحترامه للخلق والمر
للحواريين بالذله والخضوع والتجريد والانقياد والرحمه للعالم
واقراهم عنوان السعاده من فوق ختم كتاب لهم الحسنى وزياده
واشهدهم تعلق اللطايف والمعانى بمظاهر الكثايف والمبا
وتعلق الكثايف والمبانى بمباطن اللطايف والمعانى وقال
الذايق تنبيه يا من تانس لطيفه بكثيفه فتسمى لشبهة الانس
انسان يا خليفة الرحمن وزبدة الاكوان والمخاطب بالتوره
والانجيل والقران والذى من اجله واجل استخلافه كان ما
كان اعرف معناك اذكر معناك اطرح انانيتك واطلب
كمالك لاحظ ما لك احفظ رجالك يا من يخاطبه حقيقة

لانجيل

ى

ذاته من غيره لكنه لا يعلم وهو المحاط بذاته من غيره فهو
المكلم عنه والمتكلم في روحك الارواح والعوالم الا ترى ذاك
وانت تكبر والكل فيك حاضر في غيبه فالكل انت عالم وعالم
مناد بلسان الكون للتعريف والبون ولا ايدعي دعوى فرعون
ونمرود ولا دعوى النصارى ولا دعوى اليهود بل نزه البا
عن كل ما يخطر في النفوس او يتخيل او يتوهم بالحدوس لا كالذي
جسمته النصارى من المعاني ولا فرقت بين الاول الاحد والواحد
الثاني فهذه الاشارات والتلويحات مصرحه بمعنى ما جاء به
المسيح واما ما جاء عنه فقد تقدم فيما اوردته من الاصحاح من
وصاياه وتعبده وتذلله وصلاته لرب العالمين فصل ٦
ثم قلنا شيئا قال ايضا ان غلاما ولد لنا وابنا
اعطيناه رياسته على عاتقه وسمي عجيبا مشيرا ملكا عظيما
المشيئة بشر املكا عجيبا الها قويا مسلطا رئيس السلامة
ابا كل الدهور وسلطانه كامل ليس له فناء وانه قال ايضا
تخرج عصاة من اصل يشي وينبت نور منه ويحل فيه روح
القدس روح الله روح الحكمة والفهم روح الجبل والقوة

روح العلم وخوف الله وفي تلك الايام يكون اصل يشي الامم وبه
يومنون وعليه يتوكلون ويكون لهم الرياح والكرامة الى دهر الدا
واليهود مقرون بهذه النبوات معترفون انها حق وانها عنده ان
تكمل عند مجي المسيح فقال لكم كليام اذا كانت اليهود عالمون بذلك
فاي حجة لهم يحتجون بها عن الايمان به فقلنا ان الله اختار بني
اسرايل واصطفاهم له شعبا في ذلك الزمان دون كل العالم
وحيث كانوا في ارض مصر في عبودية فرعون ارسل اليهم موسى
النبي دلهم على معرفة الله تعالى ووعدهم ان الله يخلصهم من عبودية
فرعون ويخرجهم من مصر الى ارض الميعاد التي هي ارض بيت المقدس
ويريهم ايات فطلب موسى من الله وعمل العجايب امامهم وضرب
اهل مصر العشر ضربات وهم يرون ذلك جميعه واخرجهم من مصر
بيد قوية وشقوا لهم البحر وادخلهم فيه وصار لهم الماء حايطا عن
يمينهم وحايطا عن شمالهم ودخل فرعون وجميع جنوده في البحر
وبنو اسرايل ينظرون ذلك فلما غاب عنهم موسى الى الجبل لقا
ربه واخذ لهم التوراة من يد الله تركوا عبادة الله ونسوا جميع
افعاله وكفروا به وعبدوا واسرايل العجل بعد ذلك ثم عبدوا

الاصنام بعده ليس مرة واحدة بل مرارا كثيره وذبحوا لها الذباح
ليست حيوانات بل بنيهم وبناتهم حسبما ذكر فيما قبل ذلك وجميع
افعالهم مكتوبة في اخبار بني اسرائيل فلما راى الله قساوة قلوبهم
وغلظ رقابهم وكفرهم به وراى افعالهم النجسه الخبيثه غضب
عليهم وجعلهم مرذولين مهانين في جميع الامم وليس لهم بني ولا
كاهن ولا ملك الى الابد حسبما نبات عنهم الانبيا على ما ذكرنا
قبل وتشهد به كتبهم التي في ايديهم يومنا هذا وكذا قال الله
لاشعيا اذهب قل لهذا الشعب ستسمعون سمعا ولا تفهمون
وتنظرون ولا تبصرون لان قلب هذا الشعب قد غلظ وقد
سمعوا بافهامهم سمعا ثقيلا وقد غمضوا اعينهم لئلا يبصروا
بها وسمعوا باذانهم ولم يفهموا بقلوبهم ويرجعوا الى فارحمهم
وقال اشعيا هكذا امقت نفسي سبوتكم وى وس شهوركم
وصارت عندي مرذولة وقال في ذلك اليوم سابطل السبوت
والاعياد كلها واعطيكم سنه جديده مختارة كالسنه التي
اعطيتها لموسى عبدي يوم حوريب يوم الجمع الكبير سنه لعزيمها
واخرجها من صهيون فصهيون هي اورشليم والسنه الجديده

المختارة هي السنه التي تسلمناها نحن معشر النصارى من ايدي
الرسل الاطهار على ما تسلموها هم من السيد المسيح وهذه
النبوات مثلما هي عند اليهود وكذلك هي عندنا معشر النصارى
في اسبن وسبعين لسانا يقروها جميع الامم قولا واحدا وانها قول
الله وقالت اليهود عنيده ان تكمل عند مجي المسيح لكن المسيح
البعد ما جا وان الذي جا ليس هو المسيح هذا قولهم وكفاهم
انهم يكفرون ويهجرون مع الكفر ويقولون ان المسيح كان ضالا
مضلا وانما المسيح عنيده الله يا تي ويكمل نبوات الانبيا فاذا
ما اتبعناه وكالنصارى وهذا رايهم واعتقادهم في السيد
المسيح فماذا يكون اعظم من هذا الكفر الذين هم عليه ولاجل ذلك
سماهم في هذا الكتاب المغضوب عليهم لاجل خلافهم لقوله الذي
انطق به انبياه ولما كنا نحن معشر النصارى مستمسكين بما امر
به الرسل الاطهار رسمانا في هذا الكتاب المنعم عليهم واما قولنا
في الله ثلاث اقانيم اله واحد فهو ان الله تعالى نطق به
لنا في التوراة وفي كتاب انبيا ومن ذلك ما جا في السفر الاول من
التوراة يقول حيث شا الله ان يخلق ادم قال الله لنخلق خلقا
على شبهنا ومثالنا فمن شبهه ومثاله غير كلمته وروحه وحين

ونا

خالف ادم وعصى ربه قال الله ها ادم قد صار كواحد منا وهذا
قول واضح ان الله قال هذا القول لابنه اي كلمته وروح قدسه
وقال هذا القول يهزى بادم اى انه طلب ان يكون لواحد مناصا
هكذا اعربانا مقتضحا وقال الله عنه انا اخسف بسدوم وعامورة
قال في التوراة وامطر الرب من عند الرب من السما على سدوم وعا
مورة نارا وكبريتا اوضح بهذا ربوبية الاب والابن وقال ايضا
في السفر الثاني من التوراة وكلم الله موسى من العليقة قايلا انا اله
ابراهيم انا اله اسحق انا اله يعقوب ولم يقل انا اله ابرهيم واسحاق
ويعقوب بل كرر اسم الاله ثلاث دفوع قايلا انا اله واله والاه
لتحقق مسالة الثلاث اقانيم في الهوتيته وقال داود النبي في
المزمور الماني الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك وقال ايضا
في مزمور ماية وتسعة قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع
اعدائك تحت موطا قدميك ولذا يشهد اشعيا بتحقيق الثالوث
ووحدانيته جوهره وذلك بقوله رب القوات وبقوله رب السموات
والارض ومثل هذا القول في التوراة والمزامير شي كثير حتى
ان اليهود الى هذا الوقت يقرون هذه الثلوث ولا يعرفون لها

تاويلا وهم معترفون بذلك ولا ينكرون منه كلمه واحدة وانما قلوبهم
مغلفة عن فهمه لقساوة قلوبهم على ما ذكرنا قبل ذلك وانهم اذا
اجتمعوا في كنيستهم كل سبت يقفا خر از امامهم ويقول كلاما
عبرانيا هذا تفسيره ولا يحدونه نقدسك ونعظمك ونثلث
لك تقديسا مثلثا كالمكتوب على لسان نبيك اشعيا فصرخ الجمع
مجاوبين له قدوس قدوس قدوس رب القوات وجميع السموات
والارض فما اوضح اقرارهم في الثالوث واشد كفرهم به وبمعناه فجن

فالجواب ان حديث اشعيا لا يدل معناه في تعداد
الجمل والقوه والعلم والفهم على انها روح القدس ولكنها تسمية
مجازية واستعارة لطبيعة الممدوح ويكفيكم تهافتا اجماع
كلمتكم في الاقانيم وان لم تفطنوا له ان كل واحد منهم رب مربوب
اله مالوه خالق مخلوق قادر عاجز غني فقير فاعل مفعول واحد
بالذات والمولود وما تتكلمون في احتجاجكم بقوله تعالى في التوراة
وكلم الله موسى من العليقة الى اخره وقول اخر ان اليهود وغير
ذلك مما يحتجون به على تحقيق التثليث وبيان مساله الاقانيم الا
كمثل من قال لمدعي معرفة الكتابة والتهجي تهج لي اسم علي فقال علي
خمسة احرف طح م فتبسم السايل وقال له صحيح تهجيت

ولكنك اغفلت حرف الصاد او تجاهل من قال عند استوا الشمس وسط
السما هذه ثلث الليل والدليل على ذلك غيبوبة النجوم وشدة حر
الشمس ويا حسرة عليكم من العقلا ويا استحياوهم عنكم من اليهود لو
سمعوا هذا الاستشهاد والاحتجاج الذى لا يحوج الخصم معه الى
غيره فى بيان الجهالة والضلالة من خصمه ولقد حضر بعض اهل
الذمة الى المجاوب لكم وسمع تلطفه فى الاجوبة فاقسم عليه ان
يذكر لكم بعض مناظرة الاسقف الذى اسلم فابر المجاوب بالقسم
وقال حاكيا مناظرته للنصارى قايلا انهم النصارى انى لما رايتكم
على ملل شتى وكل فرقة منكم تشهد بضلالة الفرقة الاخرى وكلها
يزعم ان المسيح وحواريه الميتوا وعذبوا اربع ايام فان كان
ذلك عن كرة منهم وقهر لهم فليس بالله قادر من يكره ويعذب
وان كان برضى منهم فقد نالوا اعراضهم ومناهم وقال الحاكى
عجبا للمسيح بين النصارى والى اى والذ نسبوه ∴ نسبوه للاله
افترا ثم قالوا ان اليهود قد صلبوه ∴ ويزعمون ان الله هو المسيح
وان المسيح هو الله وان المسيح نزل الى الارض واستنزع عن عيون
الادميين ليهدى الناس من ضلالتهم فهل كان يهديهم لسنته
اولسنة غيره فان قلتم لسنة غيره لم يكن الها وان قلتم لسنه

نفسه كذبتم انا اجيلكم اذ قول المسيح فيها انى ما جيت لانقض توراه
موسى بل اتمها واقول لكم اخبرونى عمن عمل بسنه المسيح هل
اهتدى او ضل فان قلتم اهتدى فقد ضللتم حيث لم يعملوا بسنته
اذ كان على سنه موسى وان قلتم ضل فقد كفرتم بالله وبالمسيح
اذ خالفتم قولها فى السبت والختان وغير ذلك وهل كان المسيح
رسولا او مرسلا فان قلتم انه رسول كذبتم انجيلكم الشاهد
بانه اله معبود وان قلتم انه مرسل كذبتم المسيح فى قوله هذه
الكلمة ليست منى بل هى ممن ارسلنى وقوله فى اول جزء من
انجيل يوحنا قد علموا انك انت الذى ارسلتنى وقد بينت اسمك
لهم وقوله لا ادين الناس وحدى بل انا والذى ارسلنى وقوله
ايضا اذا هم شهد والابن صادقين اى لشهد على نفسى والله
الذى ارسلنى وقوله فى انجيل يوحنا الاعمال التى عملها تشهد
على بان الله الذى ارسلنى والله الذى مرسلنى الى خلقه وقوله
للذى قال له ايها المعلم الصالح اى عمل صالح تامرنى افعله انا
به الحياة الدايمة فقال للرجل لم تدعنى صالحا فانما الصالح
هو الله وحده وقوله ايضا طوبا لمن الله ان شيت يارب ان

أنت راقد وترائي في هذه الشدة والعافة والضيق وقد اسلمت
بيد الخطاه وحين قال الشيطان ليسوع اسجد سجده واحده
وخر على وجهك لي حتى افوض اليك الدنيا وابهجها لك فقال
يسوع للشيطان ليس مكتوب في التوره الله الهك تخاف واياه ٥
فاعبد وباسمه المقدس فاقسم وبطاعته وعبادته التزم وفي
الانجيلات ايضا ان ايسوع قام وصلى ثلاث دفعات ونبه تلا ميده
وقال لهم الا تنتبهوا وتصلوا معي وتطلبوا الى الله على هذه
الشده العظيمه والمصيبة الزايده التي قد وقعت فيها في هذا
اليوم فناموا وودعهم وكلمه ومن انجيلاتكم المخالفه ما لنسها دة
لهذه الاقوال الشاهده على المسيح بانه عبد الله ورسوله
قول لوقا في انجيله ان يسوع اقبل الى الخليل الى يوحنا وطهره
في الاردن وخرج صوت ينادي انت ولدي وحبيبي واني رضيت
في الانجيلات ايضا ان يسوع اقبل من الخليل الى الاردن الى
يحنا ليطهره ولما طهره انفتحت السما ونزلت روح الله
ترفرف عليه وخرج صوت ينادي هذا ابني وحبيبي الذي

تنزع كاس هذا الموت عني فهو بامرك ليس هو بامري وقوله ايضا
ليس اتكلم بامري ولكن بامر الذي ارسلني واعطاني الامر ما اقول
واتكلم به واعلموا ان كل من يطيع اوامره ويقبل ما يرسمه يحله
الحياه الدايمه وقوله لهم حين قالوا له اذهب واهرب من هاهنا
فان هدورس يريد يقتلك فقال لهم اني اخرج الشيطان من اجسام
الناس باياث كثيره فاذا انا اتممت ما انا فيه خرجت منطلقا الى
الله من اجل ان لا يستطيع بنو يتلف خارج دار السلام وقوله
اني لم اجي لانقض توراة موسى ولا كلام الانبيا بل حيث اتمم بعمل
الحواميين وقوله حين قام بطرس ليغسل رجليه بالمام اجي ابن البشر
ليخدم وانما جا ليخدم وقوله لتلاميده اجلسوا هاهنا حتى اصلي
وقام وتنهد وقال بلغت نفسي الى الموت وقوله لسمعان ويوحنا
ويعقوب انا يسوع قد بلغت نفسي الى الموت انظروني وتيقظوا
حتى اتقدم قليلا واسجد على الارض واصلي لله تعالى حتى ينجيني
ويصرف عني هذا السوء ثم انه خر على الارض سجودا وطلب
من الله ان يصرف عنه كاس الموت وقال يا رب اصرف عني هذا
الكاس بمسرتك لا بمسرتي ولا بامري ثم قال لسمعان اصفا

ارتضت وهويت وفي الانجيل ايضا ان فيلبوس قال ليسوع اريد
ان تورينى الاب حتى اموت فقال له يسوع هذا اليوم كله انا معك
ومايكفاك ومن نظر الى فقد نظر الى الاب وانا والى سوا اخبروني
عن هذا التناقض في شهادات الاناجيل بان المسيح بني مرسل
تارة وولد للاله تارة والاله بذاته تارة هل له مسند في المعقو
كلا والله ولا من المنقول وكذا شهادتكم في امانتكم بان المسيح اله
حق من اله حق من جوهر ابيه وانكم امنتم باله واحد اب ضابط الكل
خالق السموات والارض صانع ما يرى وما لا يرى وهذا ينافض في
الايمان فان المسيح ان كان في السموات او في الارض او منهما او كان
يرى او لا يرى او كان من الكل فانه مخلوق لا خالق ولا اله ولا من قو
جوهر ابيه الذي لا يتجزى ولا ينقسم ولا ينسب اليه ما ينسب الى المخلو
من الجسمية والجوهرية المتحيزة والكيفية والالهية فكانت هذه
الامانة منكم خيانة لله ولرسله وللمسيح في زعمكم فيه انه اله
وانه نزل الى الارض لخلاصكم معشر البشر وكيف يكون الها ربا
خالقا وقوله في الاناجيل قوله المتقدم وكيف يجوز ان يعبد وهو
بشر وابن البشر وافعاله كلها افعال البشر في الخلق والخلق والنشو
والنمو والتغذي والنوم والسكر بالخمر والنهو والجوع والفزع

والهروب والجوع والعطش وتعليم الصنايع الدنيه كالصباغه للثيا
ومثلها وكيف تزعمون انه الله وان الله هو وتعلمون انه قال وجدت
العصافير وكرا يسكنونه ووجدت الثعالب موضعا يختبون فيه
وابن البشر لم يجد موضعا يسكن فيه الا خشبة يرتب عليها وابن
هذا القول والاعتراف بالعبودية والانهار والتذلل والانكسا
من زعم فيه وتكذيبكم لاناجيلكم المذكور فيها قوله انه رسول لا
راسل وعبد لارب ومالوه لا اله ولئن قلتم انه فعل العجايب قلت
لكم ان غيره من الانبيا فعل ما هو اعجب من فعله ولم يتخذوه الها
ولا اشركوا به كما اتخذتم المسيح الها واشركتم به خلق الله ادم
ابا البشر من غير اب ولا ام وهو اعجب من خلقه المسيح من ام بغير
اب ورفع الله اخنوخا الى السما ورفع اليا هو النبي الى السما كما
قلتم انه رفع المسيح الى السما وسمى الله اسرايل في التورية ابنا قال
ابني بكري اسرايل كما سما المسيح نفسه ابنا وسما الحواريين ابنا
بقوله في الاناجيل حبوا اقربائكم وابغضوا اعداكم وباركوا على
من لعنكم واصنعوا الحسنات الى من اسى عليكم وصلوا على من شتكم
عليكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السما وقوله ايضا فيها
ان انتم كافيتم السيية بالسيية فاي اجر لكم عند ابيكم الذي في

في السما سيغفر لكم سيأتكم فاما ان تعبدوا اسرايل وتعبد وا انفسكم
حيث جعلكم ابنا الله بالتسمية المجازية او ترجعوا عن الشرك بالله
وعن قولكم المسيح ابن الله وان كان الشرك بالمسيح لاجل انه اتبع الف
رجل من بنايه ارعفه مع سمكتين واحيا الميت وكشف السقم عن
المريض فان اليسع النبي واليا هو النبي احيا كل واحد منهما الموتى وجر
قال النبي احيا الفا في بقعات دورا واليا هو دعا في كف دقيق وفي
قليل زيت فكفا خلقا كثيرا ثلاث سنين الى ان نزل المطر ثم دعا
فنزل المطر ودعا الله على جبل الكرمل فنزلت له النار واحرقت
القربان ولقلقت سته وثلاثين جرة ما واليسع جعل بكلمته في
يسير من السويق والجبن بركة عظيمة حتى قام بمايدة بني وموسى بن
عمران بعثه الله الى فرعون بالضربات المشهورة قلب مياههم دما
وسلط عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والظلمة العجيبة
وقتل ابكارهم في الضربة العاشرة وتحويله العصا تنينا والتنين
عصا اعجب من احيا الموتى واخرج بني اسرايل وشق بن ايديهم البحر
وسيرهم بعمود نار وعمود غمام وفجر له عيون الما وطعمهم
المن والسلوى وامر الارض فبلعت قارون
واهله بامر الله ويوشع ابن نون وقفت له الشمس والقمر يوما

تاما وضرب ما الاردن فيبس الى ان عبر صندوق عهد الله وكذا
حزقيا مولد اوودى رد الشمس درجات الى وراء عاد الظل
الى عشر درجات وانتم فلا تقدرون تكذبون شيء مما ذكرته من ايات
الانبيا المذكورين وبراهينهم ولم يضع المسيح اعجب منها فاما تجحدو
بنبيا رسولا كاشهد لنفسه او اناجيلكم واما تعبدون هاولاء
الانبيا وتشركون بهم كما اشركتم به وقلتم الاب والابن وروح القدس
كانوا جميعا ولم يكن منهم واحد قبل الاخر من وجه وكان قيله من وجه
وانهم يعنون الثلاثه بقدرة واحدة وسلطان واحد واقنوميه
واحدة فان قلتم ان الابن نسب الى ابيه حين ولده وتولد منه بقضتم
الباطل بالباطل وان قلتم كان الاب ابا والابن ابنا ابدا وازلا كان
من المحال المحال ذلك ولذلك قولكم انه بدينار واحد لا موت
ودينار واحد ناسوت وانه صعد الى السما بالاثنين فاستوى على
العرش مع الاب فصورة شهادة منكم من ابن لكم هذا وكيف
تشهدون الزور وتقولون على الله الكذب وبالها فضيحة واضحو
وقولكم ايضا ان اقنوم الابن نزل من السما الى مريم العذرا فهل
نزل معه الاب وروح القدس او الابن وحده نزل فان قلتم نزل
وحده والنحم فقد ابطلتم الباطل الاول بباطل غيره وان قلتم نزلوا

جميعا كان باطلا وخزيا وتلعبا ممن لا يفقه قولا ولا يهتدي سبيلا
ويكفيكم ويل وبعد عن الاسبانيه زعمكم في المسيح انه اله ورب
وخالق وتشهد انا جيلكم انه كان في الارض حيث لا منهى له وفي
البحار حيث لا نهاية وفي الجبال والمغرب كذلك كان الرب في كل
مكان وتشهد انا جيلكم ايضا انه كان جسد المسيح كاجساد الناس
وتعلمون ان الايه الثانيه من العشر كلمات لا يكون لك معبودا
دوني ولا تتخذ واصنما مصورا لا في السما العليا ولا في الارض السفلى
ولا في المياه التي تحت الارض ولما انتهى في اسماعهم الايه العاشره
قالت الايمه لموسى سمعنا واطعنا وقروا بجملتهم ان الله واحد
ليس سواه وتعلمون ايضا ان داود النبي قال لربه اريد ان ابني
لك يا رب بيتا فقال له يا داود اي بيت يسعني واي مكان السموات
والارض لا تحويني وان يسوع لما اصابه الجهد والعرق استغاث
وقال قد بلغت نفسي الى الموت وانه قال لبطرس اذهب واسرق
لي هذا الفلو ولا تعلم صاحبه فذهب بطرس الى صاحب الفلو فحله
وسرق الفلو واركبه يسوع وهرب به وتعلمون ايضا ان يسوع
دعوه الى العرس ومعه امه مريم فاكل وشرب وسكر ونام فايقظته
امه وقالت له قم يا ولدي فقد فرغ الخمر فانتبه وقال ان الذي

ينبغي ان يدعوا به الى الله ان يرزقنا خمرا نشربه فيا خسران من زعم
فيمن هذه صفاته انه رب واله وخالق وبهلاله وتعلمون ايضا مع
هذا ان موسى بن عمران رسول الله سال ان ينظر الى الله تعالى فقال
له الله يا موسى عندي لا يقدر احد ينظر الي فيعيش وسيل مرة عن
الاله ورويته فقال لم يره احد ولا يراه احد قط ومن راه مات
فكيف تزعمون ان يسوع الها ورب خالقا وتعبدونه وتعبدون
الصليب وتقبلونه وتجعلونه قدامكم في المذابح اوقات صلوا
المردودة عليكم وكل ذلك من بركم به مع انكم تعلمون وتحرمون
وتشهدون ان يسوع اقام اربعين يوما هاربا في الجبل خرعا فزعا
وهو يصلي ويسجد ويطلب الخلاص من الله تعالى كما قال لوقا في
الانجيل وان الشيطان ما زال يطلب يسوع حتى وجده مختبئ في
موضع كادت روحه تذهب من الجوع والعطش والجهد فقال
ليسوع لما وافاه ان كنت الها كما قد زعمت فقل لهذه الصخور
والكهوف تتفجر عيونا وتشرب منها ما فقال يسوع للشيطان
انه مكتوب في التوراة ليس على الخبز وحده يحيى الانسان ولكن
بكلام الله يعيش ان ادم فجر الشيطان ليسوع جراغيفا حتى اتا
به الى مدينة القدس فاخذه واصعده الى اعلا الهيكل وقال

يا يسوع ان سجدت لي سجدة واحدة ملكتك هذه الدنيا بكلما
فيها فقال يسوع للشيطان اليس مكتوب في توراة موسى الله الهك
تخفه واياه اعبد وباسمه المقدس اقسم وبعبادته وطاعته التزم
ويعلمون ويخبرون ويتوارثون في كتبكم ما انا ذاكره وحالف عليه
بالله العظيم الاحد انني لو لم اره مدونا في انجيل ومكتوبا في كتبكم
ما ذكرته ولا حكيته لما فيه من القبح والشناعة والبهتان وذلك
ان قلتم ذاكر له ولما كان يوم الجمعة اصبحوا اليهود جاوا الى
يسوع الى الحبس فاخرجوه منه وجعلوا على راسه اكليلا من الشوك
والعوسج واسقوه الخل ومالحنظل وعذبوه واهانوه وانزلوه
المنازل القبيحه وغطوا راسه بذيله وجعلوا يلطمونه بايديهم
ويقول اللاطم له يا يسوع ان كنت الها كما تزعم ويزعمون اصحابك
اعلمنا من ذا يلطمك وهو يستغيث ويبكي ويقول ما اعلم الغيب
ولا يعلم الغيب الا الله وحده واقسم بالله العظيم ان هذا الفعل
القبيح لو فعل بحمار او ثور لكان منكرا ومستقبحا فضلا عن ان
تفعل هذا في انجيلكم عمن زعمتم انه اله خالق رب فعال لما
يريد فبئس قوم هذا مذهبهم وهذا اعتقادهم ثم سقتم

تمام هذه الحكاية القبيحه فقلتم ثم ان اليهود لم يزالوا يطوفون
بيسوع يوم الجمعه الى نصف النهار وعلى رقبته خشبة الصليب
حتى كاد يموت من ثقلها وتعذيبهم له به وبالسحب والمناداة عليه
واللطم له فوقعت الخشبه من فوق كتفه الى الارض حتى جاسمعون
اوسميون وحملها عن يسوع برحمكم ومشوا بيسوع الى ان جاوا به
الى موضع يريدون صلبه فيه وهو موضع خارج البلد وصلبوه
في الشمس وصار يستغيث ويضج من عظم الالم من فوق الخشبة و يقول
يا الهي لم خليتني وسلمتني بيد اعدائي رب اغثني وخلصني واخلفت
الجهلاء تكم في امره فقوم يقولون مات فوق الخشبة وقوم يقولون
طعن برمح فمات ولم يزل مصلوبا مدة طويله وقوم يقولون سعا
في خشبته ابوه يوسف النجار واستغاث الى فيلاطس الملك حتى
وهبنا اليهود له جسد يسوع وانزلوه من الخشبه والقوه في تو
ودفنوه في المقبره كما زعمتم في انجيل متا ويوحنا فهذا قولكم
في معبودكم الذي زعمتم انه اله وحسبكم ما تراه عقولكم
وبلغتكم ثم زعمتم مع هذا الجنون واختلاط العقول ان
يسوع بعد صلبه وموته ودفنه قام وارسل اليكم من جهته

رسلا يامرونكم بالشرك بالله ويعلمونكم ان الاب والابن والروح
القدس اله واحد ويوصونكم عنه بوصايا مخالفه للتوراه وبين
كل واحد وواحد منهم مايه سنه واكثر وكتبوا لكم التوراة
والشرايع وفرضوا عليكم فرايض كلها زور وبهتان واسندوها
الى يسوع فقبلتها عقولكم وجعلتموها قوانينكم ومن ذلك قوله
في الاناجيل الاربعة تصدقوا بكل شئ يكون لكم واجعلوا كنوزكم
حيث لا تسرق ولا تسوس وقوله لا تجمعوا في بيوتكم دهبا ولا فضه
ولا نحاسا فانكم لا تستطيعوا تعبدوا الهين ولا تحلفوا يمينين
ومن ترك هذه الوصايا فقد عصاني وقوله من لطم خدك
اليمين فحول له اليسار ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن ظلمك فاغفر له ومن ضحك عليك صل عليه ومن اذنب اليه
لا تبت او تستغفره فان لم تستغفرك غضبت عليك وقوله
من سالك فاعطه فلا تمنعه ومن اراد ان ياخذ قميصك فلا
تمنعه وقوله اعطوا اقرباكم ولا تبغضوا اعداكم وباركوا على
من لعنكم واصنعوا الحسنات الى من اساء اليكم وقوله ان انتم
كافيتم السيئة بسيئة فاي اجر لكم واعقلتم مجاراة التوح

وفي المزامير وكتب النبوات من الحكم والوصايا والشرايع والسنن
التي سنها موسى بن عمران ونبعها المسيح فحسبتم علمكم بها نقسلم
ومعرفه العالم بسرهم لكم ثم كلام الذمي الذي اقسم اني احكي ما
يليق ان يحكا منه لاكله فان فيه ما يصك السمع ويذهب بالبصر
ويورث احنا وضغاين وسواء ان كان وقع او لم يكن وقع ثم لترجع
الى ما كنا بسبيله من المجاوبة فنقول ان مواريخ اليهود ايضا
ومواريخ العلما منكم ان يولص لم يعاصر المسيح ولا صحبه ولا
كان من تلاميذه وكان بينه وبين زمن المسيح نحو المايه والخمسين
سنه او دونها او اكثر منها وانه كان يهوديا مسلطا على النصا
ولم يزل قايما عليهم بالقتل والمحاربة حتى اجلاهم عن الشام
الى الروم وانه بعد ذلك لبس المسوح واظهر التوبة والر
في النصرانيه وتحنى باهل الروم النصاري فقبلوه ودخل
معبدا واقام فيه سنه لا يظهر لاحد وانه كان يخدمه اربعه
من علما النصاري فقال لهم بوديت من السما ان يا بولص اسمع
ما اوحيه اليك فانا المسيح واحفظه واعلم به فلانا يعني
احدا لا اربعة خدامه ولا تعرف الثلاثة رفاقه معه ولم

يسمر المشار اليه فظن كل واحد منهم انه هو المخاطب بالسر ثم ان
بولص خلا بواحد واوصاه على الكتمان وان يلقى الى الفرقه القايله
به من النصارى ما يلقيه بولص اليه وان يكتموه مع التدين به ثم
قال له المسيح هو الله والله هو المسيح طبيعة واحدة ومشية
واحدة ظهر لخلقه رحمة لهم واحتجب عن خلقه بخلقه رحمة
لهم ثم قال للثانى مع الوصية له كالاول ان المسيح ولده الاهان
قوتان ظهرا فى الارض رحمة للناس ولخلاصهم من الجحيم طبيعتان
ومشية واحدة ظاهرهما مخلوق وباطنهما خالق وقال للثالث
بعد الوصيه ان الله ثلاث اقانيم صفات وخواص اب وابن وروح
القدس متوسطه والثالث واحد الهوت وناسوت طبيعتان
ومشيتان وقال للرابع كذلك بعد الوصيه ان الله لابس صوره
العالم كله وان هو الانسان القديم وان المسيح نسخته كالمركب
المحيط دايرة عظما ونقطة جامعه طبيعة واحدة ومشيتان
وانهم خرجوا من عنده وكل واحد منهم يظن انه هو صاحب
السر وحده وتكلم كل واحد منهم مع طايفته بذلك حتى
استقر كلامه فى اذهانهم فاختلفوا وصاروا اربع فرق

يذلك

لذلك وان بولص احتجب بعد ذلك سنه ثانيه وخرج رسولا
ظاهرا يزعم ان المسيح ارسله مع بطرس وصدقوه النصارى وجعلوه
بدلا عن هيرودس الساخر بوطى المشبه بالمسيح والمسمى الشقى
وان بولص اباح للنصارى اكل المقتول والمخنوق والمنخور وجعل
القربان من الخبز والخمر جسد الرب ودمه صورة وجه المسيح وعنقه
فى منديل ودفعه الى بطرس فزعم بطرس ان المسيح دفعه اليه فى النوم
وكان هذا اول تمثال وضعته النصارى فى كنايسها وانه هو الذى
لحشته جعلها خشبة الصلب وان هيلان لم قسطنطين الصغير
نبشتها وحملتها وصفحتها بالذهب وكان ذلك اول عبادة النصارى
للصليب وتعظيمهم له وان النصارى انكروا رسالة بطرس وقاموا
عليه وعذبوه وطافوا به محلوق الدقن مقلدا مصارين الغنم
متوجا بالكرش ثم تابوا وصدقوه بتصديق بولص له وكان
ذلك سبب حلق الفرنج ذقونهم ولبسهم ما هم لابسوه ولذلك
لبسوا القسيسون للاقناع المايله منهم بالكرش الذى لبسه
بطرس تعزيرا وان بطرس وضع كتابا كالملحمة وعزاه الى المسيح وانه
بجملته كذب وزور وان بولص وضع رسايل كذلك معروفة به
معانيها اشبه تلعب الصبيان وحديث النسوان وان ذلك كله

كان بعد المسيح نحو من مائة وخمسين سنة او نحوها وكان في هذا
التاريخ اشياء لا يليق ذكرها اعرضت عنها احتراما للملة والدعوة
ولاجل ما هو في كتابنا العزيز من ذكر الانجيل وذكر النصارى وان
فيهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ولانه ليس بيننا وبينهم
الا الشرك الذي احدثوه ۞ قل للذي يزعم من جهله
ان النصارى يعلمون الحساب لو صح ذا ما جعلوا او احدا
ملانة وهو خلاف الصواب وبحسبهم المعاني المبتدع واتخاذهم
دينهم لهوا ولعبا كالمرافع قبل صومهم والشعانين والهجة وتسقيله
عظام الموتى بالزيت وتدويرهم على المسيح في اخر الصوم وازدرادهم
للقطائف العجين بعد دحصرهم وعلوقهم على الخمر ليلا وهو ما
ذكرهم الفحص عن الجوز والعرفان له وهذا التاريخ وما ذكر من الانجيل
ذكره منه فانه ان كان حقا او باطلا فانما اثمه على الموحد وعهدته
على المدون منكم ايها النصارى ومن اليهود لانتم معشر المسلمين
متمسكون بوصية نبينا صلى الله عليه وسلم حين اوصانا ان لا تكذبوا اهل الكتاب
ولا تصدقوهم فيما يذكرونه عن انبيائهم وفي كتبهم من المواقع لا المخالف
الذي هو شرك وجحود وكفر وفسوق فانا نرده ونلعن قائله

ومعتقده وسائر لكم ايها النصارى العقلا الروساقيما اذكره على
سبيل الحكاية انكم اذا اردتم ان تدعوا الله مخلصين له الدين وتطلبوا
منه حوائجكم تقولون بصوامكم وتسبتكم يا الله يا ربنا يا اب يا ابن يا روح
القدس يا مسيح يا ثلاث اقانيم يا ثالوث مقدس يا اله واحد يا انسان
تام واله تام ارحمنا وخلصنا يا من صلب وقتل يا كهنة انت معبودنا وانت
مسجودنا يا من لم يدفع الالهوته عن ناسوته العذاب والهوان والصلب
والموت بل كان الالهوت هو الذي اتى لذلك فان الناسوت جسم مواز
مع الاجسام الغير حساسة يا قادر على كل شي يا عاجز عن خلاص نفسه
من اهانة اليهود وصلبهم له يا من صلب ومات قد لعم العالم بر حتى
وقام بشهادة مجنونة وصيادو اثنين ثلاثة اخبروا انهم راوه مختفيا
مستترا خايفا من اليهود ان لا يمسكوه مرة اخرى نسالك بعجزك
عن سلامة نفسك وخلاصها من الصلب الا ما خلصتنا مما نخاف يا
غني يا فقير يا واحد يا اثنين يا ثلاثة يا من هو الناطق وهو الحياة وهو
الروح المرفرفة على المياه وكذلك اذا تضرعتم ودعوتم يا من
المسيح او استشفعتم بها في حوائجكم تقولون يا ست يا حنونة يا
ام الاله يا من ولدت الله بلا زرع يا عمر وشر لا عرس لها اشفعي لنا

الى ابنك الذى جسمه منك وروحه هى الله وهى من الله وكذلك
تقولون عند تمثالها فى ليلة عيد البشاره وليلة الميلاد فياقوم اين
تذهبون وما الذى تقولون يا بنيام العقول ومخالفين المنقول والمعقول
اى دين تدينون وهذا ومثله رايكم ومذهبكم وتدعون انكم تسلمونه
من المسيح وتعالى الله رب العالمين **فصل** ثم قلتم لساقط
فمن اجل هذا البيان الواضح الذى قاله الله فى التوراه وفى كتب
الانبيا بجعله ثلاث اقانيم جوهرًا واحدًا طبيعة واحدة الهًا
واحدا خالقا واحدا ربًا واحدا وهذا الذى يقوله اب وابن وروح
قدس وقد علمنا انه لا يلزمنا اذا قلنا ليس هذا عبارة ثلاثة الهة
بل اله واحد كما لا يلزمنا اذا قلنا الانسان ونطفه وروحه ثلاثة
اناسى ولا اذا قلنا لهب النار وحرارة النار وضو النار ثلاثة نيران
ولا اذا قلنا قرص الشمس وضو الشمس وشعاع الشمس ثلاث شموس
واذا كان هذا رايينا فى الله تقدست اسماوه فلا لوم علينا ولا
ذنب لنا اذ لم نهمل ما تسلمنا ولا نرفض ما تقلدناه ونتبع ما سواه
ولا سيما لنا هذه الشهادات البينات والدلايل الواضحات
من الكتاب الذى فى ايدى ولا القوم واعظم حجتنا ما وجدنا

فيه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
بانبانا عنا السيد المسيح روح الله وكلمته وانما تجسيم كلمة الله
الخالقة التى بها خلق الله كل شئ بانسان مخلوق يعنى الذى اخذ من
مريم العذرا المصطفاة على نسا العالمين واتحدت الكلمة به
اتحادا بريا من الاختلاط او التغير او استحاله وخاطب الناس
كما خاطب الله موسى النبى من العوسجه فتفعل المعجز بلاهوته والظهر
العجز بناسوته والفعلان هما فى المسيح الواحد وقد جا ايضا فى
هذا الكتاب الذى فى ايديهم يقول يا عيسى انى متوفيك الاية
وقال وكنت عليهم شهيد الاية فاعنا بموته عن موت الناسوت
الذى اخذ من مريم العذرا وقال ايضا وما قتلوه وما صلبوه
الاية فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الحا
وقد سماه ايضا فى هذا الكتاب خالقا حيث قال واذ علمتك
الكتاب والحكمة الاية فاشار بالخلق الى كلمة الله المتحده فى
الناسوت الماخوذ من مريم لانه كذا قال على لسان داود النبى
بكلمة الله خلقت السموات والارض لانه ليس خالق الا الله و
روحه وهذا ما يوافق راينا واعتقادنا فى السيد المسيح

لذكره السجود لانه حيث قال وخلق من الطين هيئة الطير ونفخ فيه
فكان طيرا باذن الله اى باذن لاهوت الكلمة المتحدة بالناسوت
وقال ايضا ان مثل عيسى عند الله لالاهة فاعنا بقوله مثل ادم
اشارة الى الناسوت المأخوذ من مريم الطاهرة وكان ادم خلق من غير
جماع ولا مباضعة وكان جسد المسيح ذا الموت فلذلك جسد المسيح
ذا الموت وعلى هذا القياس يقول ان المسيح صلب ناسوته ولم يصلب
لاهوته وقد برهن بقوله ايضا فى موضع اخر قايلا ان الله القا كلمته الى مريم
وذلك حسب قولنا معشر النصارى ان كلمة الله الخالقة الازلية حلت
فى مريم وتجسدت بانسان كامل وعلى هذا المثال يقول فى السيد المسيح
طبيعتان طبيعة لاهوته التى هى كلمة الله وطبيعة ناسوته الذى
اخذ من مريم العذرا واتحدت الكلمة به واما ما تقدم به القول من الله
على لسان موسى اذ يقول اليس هذا الاب الذى خلقك وبراك واقناك
وعلى لسان داود ايضا بكلمة الله تشددت السموات والارض وبروح
فاه جميع قواهن فليس يدل هذا على ان الله خالقين بل خالق واحد للاب
وكلمته اى نطقه وروحه التى حياته **فالجواب** لما
قولكم فى الثلاث اقانيم انها كالانسان او النار او الشمس فسنأتى بجواب
عنه ان شاء الله وقد تقدم من الرمز والاشارة ما فيه كفاية واما

قولكم ان كلمة الله تجسدت وولدتها مريم متحدة بالناسوت الذى هو
الجسم اتحادا بريا من اختلاط او تغيير او اختلاط بسبحانه وخاطبانا
كما خاطب الله موسى من العوسجة او العليقة وانه تحلول او اتحاد
فتعالى الله عن ذلك وسابين لكم جلية الحال من كتابنا الذى حصلتموه
عندكم وتدبروه كما قلتم فاتلوا قوله تعالى فى سورة النمل اذ قال
موسى لاهله انى انست نارا سآتيكم منها بخبر او ائتيكم بشهاب قبس
لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان
الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم اخبر سبحانه وتعالى
ان الذى فى النار وحولها مبارك مقدس وانه فعل عالم بسم فاعله
بقوله ان بورك الذى ونزه نفسه سبحانه عن الحلول فيها والاتحاد
بها او انه جسم شبيه بالنار او النار والشجرة مظهر له بقوله وسبحان
الله رب العالمين وبنه على عظمته العظمى ونفى عن نفسه كل ما يخطر فى
نفوس السامعين من توهم الكيفية والحيز والحصر والحركة والاينية
بوصفه نفسه بالعزة والحكمة فالعزيز هو الممتنع جنابه عن الدرك
والاوهام والافهام فلا يرام ولا ينال بتوهم ولا تخيل ولا تعقل
ولا يحاط بعلم والحكيم المحكم الاشيا المتقنها المرتب لها على اكمل
نظام وافضل اتقان واحسن تقويم سبحانه وتعالى **واما** قولكم عما

ك
هذا اول الكلام على الذى والكلام على الذى

جا في التورية من ذكر الشبه والمثال وموقوله في السفر الاول من التورية
فارد نا ان نخلق خلقا على شبهنا ومثالنا وان المراد بذلك المسيح لا غير
فليس كذلك بل المراد ان نخلق خليفة في الارض شبهي لمستخلف له في
التصريف في الارض والتمكين وان يكون موجودا حيا عالما مريدا قادرا
سميعا بصيرا متكلما مشيا فاعلا افعالا شبيهة بافعال مستخلفه لا
من كل وجه وان يستدل الخليفة بما هو فيه من هذه الصفات المحدثة
المقيدة على الصفات العلية القديمة المطلقة ونعلم الفرق بين قدرة
وقدرة مستخلفه وكذا جميع صفاته فاذا ظهر له الفرق والبون
لم يكن كنمرود وفرعون الغالطين في الاستخلاف والكافرين بالخلاف
بغير خلاف ولم تذهب مذهبكم الباطل ولا مذهب النبوة البتة
الذي جذبكم الشيطان اليه جذبا عنيفا ولتم تبصرون وساقصركم
الى التثليث به ولتم لا تشعرون فاراكم الهين اتبن الها في السماء
والها في الارض وسوس لكم ان اله الارض قوي على اله السما فحبس
انبياه ورسله وحزبه والجحيم اي ادم وذريته كما زعمتم في سبب
نزول المسيح انه لم ينزل الى الارض الا لخلاص ادم وذريته من الجحيم
فوسوس لكم ان اله السما فكر طويلا في كيفية خلاص حزبه من حبس
اله الارض فلم يجد في الملايكة من يقوم بذلك فقصل كلمته التي هي

صفة ذاته وخالقه معه كما زعمتم وارسلها مع امين الملايكة الى الارض
وامره ان يختار لها ذاتا حساسة من البشر القريبين الى اله الارض ليتشا
له فيما زجها بها ويتلطف ما امكنه حتى يمتزج الكلمة التي هي في الحقيقة
لا ان لها ولا كيفية ولا كمية امتزاجا تاما بتلك الطينة الارضية العنصرية
ويكون منهما اذا اتحدت ولدا الها ممزوجا من الكلمة والذات الحساسة
كما زعمتم فتخرج من بين الفرث والدم ويجري الاجاس والاثقال لها
تاما وانسانا تاما ابنا ممزوجا متحدا فيه الالوهية بالناسوت
ففعله المعجز يحير ابيه وعجزه وبشريته من امه الذات الحساسة
كما زعمتم فلما نزل الملك بالكلمة المفصولة عن المتكلم بها وهي
المتكلم زعمتم بلا كلمة لان كلمته الخالقة التي تشدد بها السموات
والارض وهي تلك اله السما اي النطق الذي هو العدل الاقانيم الثلاثة
انفصلت عن الاب وعن روح القدس الاقنوميين الباقيين واتحل
بذلك ترتيبهم الجوهري عند انفصالها وانتقالها بالذات الحساسة
وتجسدها انسانا كما زعمتم في اماناتكم وكما ذكرتم الان في رسالتكم
هذه ثم ان الشيطان وسوس لكم بعد ذلك ان اله السما لما صار
له هذا الولد السماوي والارضي وحصته له وزينته لم يفطن
به اله الارض حتى شب وعمل العجايب مثل ان له قلبا نحمر وصبغ

الشباب الوانا من صبغ واحد وظهر للفرس المرسلين اليه فى صوره شيخ
للشيخ منهم وصوره شاب للشاب منهم وصوره صبى للصبى منهم ومثل
هذه الاشيا التى زعمتم انها عجباته ثم وظن له بعد ذلك فاخطفه
كما زعمتم وجره جرا عنيفا وذهب به ليهلكه بالجوع والعطش ثم امره
ان يسجد له سجدة واحدة فابى الولد ان يسجد له وقال له لا السجد
الا لاله السما كما زعمتم فى اناجيلكم تبين هذا الولد الممزوج سعى
فى خلاص ادم وذريته من الجحيم واراد فتح بابها فامكنه اله الارض
ولكنه سلط عليه طايفه من اليهود مسكوه وحبسوه ثم عزروه
وشهروه ثم قتلوه وصلبوه وفرح اله الارض حيث صلبوا الجسد
بالكلمة وقتلوه به اذ لم يزل متحده به كما قلتم ولهذا تكلم ان المسيح
الم وصلب وذاق الموت فذوق الموت ليس للجسد دون الروح
ولا للناسوت دون اللاهوت لان الجسد موات من حيثه لا حياة
له والاحساس والحياة والاحساس للروح بواسطته كما
قلتم فى المطايف وانها لا تظهر الا فى الكايف وقلتم ايضا فى الكلمة
وانها تجسمت من مريم فكانت جسما مع الجسم متحده به بغير
انفصال فلما صلب هذا الولد الممزوج من عندكم وذاق الموت
انفصل ذوق ذلك الى الحياة والى اللب الا قنوم من البا قين

ونقض تركيب الاله المثلث بزعمكم عند فقده للنطوق عاد امر
ادم وذريته الى شر مما كانوا عليه وعطلت الهية اله السما بزعمكم
وعطم اله الارض عند قتله لابن اله السما فتدبر وا هذه الاضحو
المبكيات وابكوا منها او اضحكوا على عقول رات هذا الراى
وذهبت هذا المذهب واما قولكم ان المسيح لما خرج من مريم فعل
المعجز بلاهوته وفعل العجز بناسوته وانه فى موته كادم فى موته
مات ناسوته ولم يمت لاهوته اذ الناسوت طبيعة واللاهوت
طبيعة فقد قدمنا من البيان ما فيه كفايه فى ان كلمة الله صفة ذا
ت تجسم ولا تكيف ولا تتحد بجسم ولا تحل فى جسد ولغلطنا
القول عليكم وصدعنا بالحق شفقه عليكم ومحبة للنوع الانسا
ى ورحمة وبيانا لبطلان هذه الدعوى واندارا لكم من الشرك فانه
ظلم عظيم وكيف يصح ما قلتم والناسوت باصطلاحكم جسم موا
ت داخل فى جنس الاجسام لا يحس ولا يتحرك والحى انما الروح
فالحياه والموت واللذه والالم والحركه والسكون والاحساس
كل ذلك من صفات الروح لا الجسم ولا يتصف الروح بالحياة
المعلومة والصفات المذكوره للبعد ترتيبها مع الجسد وتفخها
فيه واتحادها به بالوصف لا بالذات فان ذات الروح بسيطة

روحانيه والمتكلمين على ماهيتها ومعناها اربعة الاول انها جسيم
لطيف سارى فى جميع اجزا الجسم محمول على بخار الدم اللطيف وتسمى
روحا وارواحا وانها الموجودة فى النبات والحيوان والانسان وكل
حى ذى حياة كذلك وانها تموت بموت البدن وتد تريد تورده وهى
غير نفس الانسان الناطقه هذا راى الثانى انها حياة سارية فى
اجزا العالم العلوى والسفلى كسريان النار فى زبرة الحديد الحاميه
بها وانها جوهر لطيف حى روحانى مفاض على كل جزء من اجزا العالم
بحسبه مستعلن بفيضه فى الحيوان وفى الانسان استعلانا بالحس
والحركة ومستعلن فى النبات بالنمو والتصوير والتغذى وفى
بواقى الاشيا بحسب تلك الاشيا محموله على كل موضوع والاقوال
فيها انها تموت ولا انها تحيا ولا انها العقل ولا النفس ولا الحراره
الغريزيه ولا الطبيعة الفاعله ولا ان لها وجودا بعد موت
البدن كوجودها به الثالث انها جنس روحانى تحته انواع
روحيه كل نوع غير نوع من وجه وكانه مؤلف من وجه فمن
هذا الجنس روح كليه حامله نظام العالم بجزئاته وكلياته
وتسمى الطبيعة الفاعله المنفعلة فى كل شى ومنها روح المعدن

وتسمى الخاصيه وهى بعض هذا الروح فى المولدات الثلاث وفى
الانسان ومنها روح النبات وتسمى النفس النامية وهذه هى فى النبا
والحيوان والانسان دون المعدن ومنها روح الحيوان وتسمى النفس
الحيوانيه ولها الحس والحركة وهى فى الحيوان والانسان دون النبات
والمعدن ومنها روح الانسان التامه الاحساس والحركات والمتصف
بسايراوصاف الانسان الحيوانيه التى هى الحب والبغض والرضاء
والغضب والخوف والامن والاقبال والادبار والشهوه والكرا
وسايرصفاته الحيوانيه المتفرقه فى الحيوان بالطبع والمجموعة فى
الانسان بالخاصيه والقصد كالكيد والمكر والحسد والتخيل
والعيلة واذا تحلل تركيب الانسان ذهبت عنه وبقى منها
الروح الحامله للنظام والمسماة الطبيعه الفاعله المنفعله
فقط ومنها الروح النفسانى المختصه بالانسان وتسمى النفس
الانسانيه المشتركة بين الحيوانيه والناطقه والمتصفه بالفضا
والرذايل ولست بموجوده فى الحيوان ولا فى النبات ومنها
النفس الناطقه الحيه الداركه لذاتها ولغيرها والعاقله الشا
بمحض المغيب والفاعله بقوتها ما لا يفعله الحيوان والنبات
ولها سبع قوى خواص باطنه وخمس قوى حواس ظاهره فالباطنه

الحس المشترك والمتخيلة والمتوهمه والمفكره العاقله والمتفهمه
والذاكره والحافظه والظاهره السمع والبصر والذوق والشم
واللمس ومنها روحانيه الارواح المدركه القابله للفيض الالهي
والوحي الالهامي والكلام الرباني المسموع لها بواسطه حجاب من
الحجب المعنويه الروحانيه او رسول من الملائكه الاقدسين
النوريه او وحي في نوم او نفث في الروع او خطاب بالسمع
المطلق وهذه الروح هي العقل والجوهر المفارق والملك
الكروبي الذي به ظهور التدبير في المملكه الانسانيه وهو العقل
والعطا وهو المخلوق في احسن تقويم وعند اصحاب هذا
الراي انه لا يموت بموت البدن بل تبقى جوهرا مجردا حيا مدركا
فيه وله وبه مكتسباته ومستفاداته ومعلوماته ابدا
وانه من المخلوقين للبقا فعال بقابليته المستعده للفيض
العلي والانصاف بالصفات الفعليه الاضافيه كما وان
الحكما ان النفس معبودة للجسم فاذا اتصف بصفاتها كان
هو هي من غير اتحاد لان الاتحاد محال وان العقل معبود
للنفس فاذا اتصفت بصفاته كانت هي هو من غير اتحاد

وان الحق معبود للعقل فاذا اتصف بصفاته كان هو هو من غير
اتحاد فقولهم ايها النصارى ان المسيح مات بناسوته ولم يمت
لاهوته ولا عجز بعجزه ولا وجد الالم بوجد انه الالم غير مسلم
لان الجسد من حيث هو فانه موات لا احساس له واحياه الا
بالروح وهي الواحده الذايقه والمدركه بالحواس والخواص
منه سايرالمدركات المعقوله والمحسوسة دونه اذ هو موات
داخل في حكم الجسميه بالنوعيه والشخصيه ولا يخلوا المسيح
من ان يكون فيه هذه الارواح المذكوره والنفس الناطقه مع
اللاهوت الذي زعمتم او يكون اللاهوت وحده او المجموع
دونه ولا يليق ان يكون اللاهوت متحدا بعقل المسيح ونفسه
الناطقه وروحه اللطايف الثلاث دون الجسد الكثيف
العنصري واذا كان ذلك لزم ان يكون اللاهوت هو المدرك
للالم والذايق للموت دون الناسوت فان الناسوت موات
لم يزل ميتا بالذات وحياته عرضيه فيه طارئه عليه فانتفا
ان يكون الناسوت واجد الموت والالم والتعذيب بل اللاهوت
الذي سميتموه الهارب خالقا والذي شهدتم بنهضته اناجيلكم

شهادة عيب محض وشرك صريح واضحوكة يعجب منها العقلا اذ
نستشهد ون بحلوس المسيح الابن عن يمين رب العالمين الاب برغم
مع تقدم الشهادة منكم بانهما واحد لا اثنان ولا استحصنة لها ولا
تجزي ولا تبعيض ولا ابوة تناسل كالمعروفة ولا بنوة كالمعهودة
فالله اكبر واجل واعظم وسبحانه عما يشركون فلو فحصتم عن
الشيء الحي الذي هو لا كالاشياء فيما يحق لنا بالدليل القطعي
ان ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات ولحرزتم بعقولكم
له ساجدين واجدين قائلين بالحال والقال سبحانك
يا من تعالى ان يحوز ذاته • وصفاته التلويح والتصريح
انا العلي عن الصفات باسرها • لان ينزلك اللطيف يبوح
والقول منا عند كل عقل • وخيل وتوهم سبوح

فصل ثم قلتم سابقا ان كليام وجماعته قالوا لكم ان
المسلمين يقولون اذا كان اعتقادكم في الباري انه واحد
متصف بثلاث صفات فما حملكم على ان تقولوا اب وابن وروح
قدس فنقول لهم السامعين انكم تعتقدون في الله انه ثلاثة اشخاص
او جزا ثلاثة اجزا او انه ثلاثة الهة او ان يكون له ابن من المباشرة

قول

فيظن من لا يعلم قولهم ولا يعرف اعتقادهم انهم يظنون ذلك فيظر
على انفسهم تهمة هم منها بريون وانكم اجتمتم كليام وجماعته قائلين
لهم فالمسلمون مع اعتقادهم في الباري انه غير جسم وغير ذي اعضا
وغير محصور في مكان يقولون ان الله عينان ويدان وجه ونفس
وساق يكشفه للسجود ولنه يأتي في ظلل من الغمام ومع الملايكة
وينتقل من مكان الى مكان ويوهمون التجسيم ويظن من لا يعرف اعتقا
انهم مجسمة ومشبهة فتهمهم بما هم منه بريون وان كليام وجماعته
قالوا لكم ان المسلمين يقولون ان العلة في قولنا ما عدد من
من الصفات هو ان القران نطق به وان ذلك على غير ظاهره
وان كل من يحمل ذلك على ظاهر اللفظ او يعتقد ان الله جسم
ذو جوارح واعضا وانتقال وحركة وغير ذلك مما يقتضي التجسيم
والتشبيه فنحن نلعنه ونكفره واننا اذا كفرنا من يعتقد ذلك
فليس لمخالفينا ان يلزمونا به بعد ان لا يعتقده وانكم قلتم لكليام
وجماعته محاورين وكذلك نحن ايضا العلة في قولنا ان الله كلم
اقانيم اب وابن وروح قدس ان الانجيل نطق به والمراد بالا
غير الاشخاص المركبة والاجزا والابعاض وكل ما يقتضيه

قايم

الشركه والتكثير فالاب والابن غير ابوه نكاح او تناسل او جماع وكل من
يعتقد ان الاقانيم الثلاثه الهة مختلفه او متفقه او ثلاثه اشخاص مركبه
او قوى او اعراض او كلما يقتضيه الاشتراك والتكثير والتجسيم والتبعض
فنحن نلعنه ونحرمه ونكفره ونكفر به واذا العنا من يعتقد ذلك فالسر
لمخالفتنا ان يلزمونا بما لا نعتقده فان الزمونا الشرك والتشبيه لاجل قولنا
ان الله جوهر واحد ثلاث اقانيم اب وابن وروح قدس الزمناهم نحن ايضا
التجسيم والتشبيه لقولهم ان الله له عينان ويدان ووجه وجب ان يكون انه
استوى الى السما واستوى على العرش بعد ان لم يكن عليه وغير ذلك مما
يقتضي ظاهره التجسيم والتشبيه فالجواب اما
قولكم ان الباري جل جلاله ثلاثه اقانيم اب وابن وروح قدس فنبرا نكم مع
ذلك من الشرك ومن اعتقاد الجسميه والتشبيه وانكم لم تريدوا
بقولكم الاب والابن والروح الا تعداد صفات الاله الواحد وانكم
من علمتم منه ذلك لعنتموه وكفرتموه وحرمتموه فافتحوا اعينكم
واصغوا باسماعكم واحضروا بقلوبكم واعقلوا ما قلتم فانكم لن
تجدوا على وجه الارض من لدن قسطنطين والى يومنا هذا نصرانيا الا
وهو يقول في الاله انه ثلاثه الهة شركا في الالهية اله واحد وهم

الاب المغاير للابن والابن المغاير للاب في اللفظ والمعنى والتسمية
والمسمى وروح القدس المغايره لهما والثلاثه واحد في الكمال مثلث
في الكيفيه فالاب اصل وعله والابن فرع ومعلول والروح متوسط
بينهما كتوسط النفس بين العقل والجسد مع الوف الوف مولفه
في كل زمن من الازمنه عامه وجاهليه النصارى يعتقدون المباضعه
والجماع والتناسل وتصورون صوره تمثال كبير الجثه وتخرجون
من فيه خطا احمر ممتدا من صوره الفم نازلا الى جوف تمثال مريم حكما
للمباضعة الروحيه الجسميه والاثر والجسم والقوة على الله
اعظم من هذا فالعنوها والاثر البحر الى البحر وما مثلكم في جحود كبير
البشر اكم وبراتكم منه مع القول بالثالوث واصطلاحكم على الاقانيم
وتفسيركم لما في التوراه من قوله عز اسمه وانه طلب ان يكون كواحد
منا تعنون الاب والابن حيث اصعدتموه من الارض الى السما واجلستموه
عن يمين ابيه معه على العرش الا مثل امراة شكت الى الحاكم من اخيها
لكثره لعنها فاحضره الحاكم فحلف له انه ما لعنها قط ثم التفت
اليها وقال لها يا ملعونه يا بنت الملاعين انا قط لعنتك فقالت الحا
لو حدها لانك لا اباها معها او كمثل جواز باع جره للما على انها صحيحه
فوجدها مثترها مكسوره لا تمسك الما فحلفا جوا انها ليست

مكسورة ولكل ما سيل من سقوفها وجوانبها واما التفاتكم الينا معشر
المسلمين وتشبيكم بنا معشر المسلمين حيث قلم انا نلزم بمثل ما الزمكم
به المعقول والمنقول من اعتقاد الجسمية والتشبيه والشرك الصريح
والجمع بين النقايض وتجويز الممتنعات كالحلول والاتحاد والوحدة
فانه غير لازم لنا ولا وجه لالزامنا بشئ منه وبيننا وبينكم العقلا
اما زعمكم في الانجيل انه امركم بالشرك على السنة بطرس ويوحنا ويعقوب
وسمعان وغيرهم وزعمكم ان المسيح قال لكم قولوا اتانا ثلاثة وعمدوا
العالم باسم الاب والابن والروح فزعم كاذب ودعوى باطلة وحاشا
وكلا ان يامر المسيح العالم بالشرك بالله وقد جمعت في هذا الوجه
قبل هذا الفصل من كلام المسيح وتوحيده واقراره بانه رسول
وانه نبي وانه ابن البشر وانه غير الله وان الله غيره ما اغنا عن
الاعادة والتطويل وكذلك بضرعه وبكاوه ودعاوه وصلاته
وسجوده وبسيما ليلة الفصح وخميس العهد وغسله لرجلي بطرس
وكذلك التوراة والزبور وكتب النبوات شاهدة بالتوحيد امرة
به ناهية عن الشرك محذرة منه فاقروها ان كنتم في شك من ذلك
مع علمكم اليقين بزعمكم ان المسيح صلب ومات بمشهد من اهل البيت
المقدس اورشليم وهم اذ ذاك خلوكثير فيهم الملك فيلاطس

والسوقة والرعية والشريف والمشروف ولم يكن للمسيح الجليل
مكوثا مدونا مثل التوراة والزبور وكتب نبوات الانبيا المنزله
قبل التوراة وبعدها ولو كان موجودا او معروفا لليهود او
محفوظا في الصدور لحملته اليهود ولو من تحت تخوم الارض
واحرقوه وذروا رماده في الهوا ولم يتركوا حرف واحد منه
اثرا في العالم ولكانوا قتلوا من وجدوه معه او عنده او كان
تلميذا او غير تلميذ كما فعلوا بالتلاميذ ومزقوهم كل ممزق
حتى انكروا المسيح واسمه وذكره ومعرفته وتبرؤا منه ومن
دعواه وزعمه الذي نسبته اليه اليهود من المخالفة لشريعة
موسى وسنته كتحليل السبت وابتاعه ليخبره لنفسه والختان
لذلك والفصح والعاشور ونفي الامر لذلك حتى جا الملك
قسطنطين وظهرت للناجيل بالاقوال المختلفة والمناقضات
الظاهرة وقد قدمنا من ذكر ذلك ما فيه مقنع فلا تحتجوا
به في القول بالشرك الصريح وعظموا حرمة المسيح واعرفوا
حقه ومنزلته عند الله تعالى ولا يحملكم الحصر والفجر والتكلف
على ان تجعلوا لانفسكم فينا اسوة لكم اذ نسبتم الينا ما لا يصح

أن ينسب الى مثلنا ولا يظن بنا ولا جات معانيه في كتابنا ما انتم
قايلونه ومعتقدونه ومخالفون به سايرالملل والارآء والنحل
واين نعلم ان المسيح امركم بالشرك وارسل تلاميذه الى زوايا
العالم ليعمدوا العالم باسم الاب والابن وروح القدس من
قول الله تعالى لنبيه محمد صلعم قل هو الله احد الى اخر السورة
وذلك حين سالته اليهود ان يصف لهم الله عز وجل مع ان كتابنا
انزل بلسان افصح العرب البلغا البلغا الالبا وعلى لغتهم معجزا
لهم ولسايراهل الارض الانس والجن تعجز ابدا عنه ولا يجارى وبيا
وجوامع كلمه ومعانيه وقصصه وحكمه واحكامه وقد مر تحرير
الكلم وتحقيق الحكم واثبات ذات الله وتنزيه صفاته عن المثليه
والشبهة والجسمية مالم يات في غيره من الكتب المنزله مثله
وذلك قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وصف
وتنزيه ونفي واثبات وقوله لا تدركه الابصار الايه وقوله يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم الى قوله العظيم وقوله ولا يحيطون به
علما وقوله هو الحي لا اله الا هو الايه ولم يقل الحي بحياة وروح
ويؤيدون قوله بتشبيهه ومثليته وافتقاره الى صفة زايده

على ذاته ما موحى بانه عمهم في الحياة بروح القدس تعالى الله عن
الاطلاق وجل جلاله وفي كتابنا النور المبين ايضا من الامثال
الصادقة المطابقة والاستعارات الرايقة والكنايات والتضمنا
والمقدرات المحذوفة والالفاظ المجازيات المستعملة في
اللسان العربي مما يفهمه المخاطبون به ويعلمون مراد الله منه
من ظاهر اللفظ واشتعالها للتفهيم والتانيس والتعريف
اليهم بالاشارة الى ما يعرفون ويعهدون ويعلمون مراد الله
منهم ممن غير حمل المعاني على ظواهر الالفاظ كقوله تعالى هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي ياتيهم امره وقوله
وجاء ربك اي جا امر ربك وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله اي
المشرق والمغرب لله وسايرالجهات لله فحيث ما توجهتم بالعبا
والسجود له فانتم على الحق والله مطلع عليكم وذكر الوجه فهو من
باب الاستعارة كما تقال لعة وجه الصبح ووجه القوم ووجه
الصواب ووجه السما ووجه الما وقوله كل شئ هالك الا
وجهه اي الا هو فانه الباقي بلا زوال وقوله لموسى وهارو
انني معكما اسمع واري اي اعلم ما يكون منكما ومن فرعون وانصر

عليه وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية اى علما واحاطة
ثم تنبيههم بما عملوا وقوله عن قول عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اى تعلم غيبي
ولا اعلم غيبك وقوله يد الله فوق ايديهم ان بيعتهم وثيقة وبها
لهم رضوان الله وقوله بل يداه مبسوطتان اى انه كريم جواد منعم
بارادة واختيار لا بالطبع والقبض بما زعمتا اليهود ان عطاه لا
بقصد ولذلك قالوا يد الله مغلولة غلت ايديهم اليه وذكر
اليدين من باب الاستعارة والمجاز وتعريفا لعباده انه فاعل مختار
يرزق من يشاء بغير حساب وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما الايات اى انعم على العباد بذلك لان له ايد متعددة
تعالى الله وسبحانه وقوله لا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الله اى اعتنيت بادم وجعلته خليفة في الارض على ما فيها
وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه اى ان السموات اشرف من الارض وكلاهما ملكه وفي
قبضته وتصريفه وقوله عن السفينة ذات الواح ودسر تجري
باعيننا اى مع كونها الواحا ودسرا فهي محمولة محفوظة محروسة
من الغرق والكسر محاطة بالعناية الالهية وقوله لموسى

ولتصنع على عيني اى لتربى بمرأى مني وقوله فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
من تراكم واردك الى امك مشتورا عليك حالك وقوله وكتبنا
عليهم فيها يعني التوراة والكتابة بمعنى القضاء وهو الحكم وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة اى حتمها وحكم بها وقوله يوم يكشف
عن ساق اى امر فهو من باب الاستعارة والمجاز كما يقال قامت
الحرب على ساق والمعنى كشف الغطاء وشهود ما تواعدتهم
الرسل به ثم يدعون الى السجود فيها يهم وقد منعوا منه فلا
يستطيعون وقوله ثم استوى على العرش هو كقوله خلق الله
السموات والارض اى ابدعهما واوجدهما بعد ان لم يكونا
وكذلك العرش لا ان الله جسم متمكن بالقعود على العرش ولا
ان له ساقا يكشفه للسجود ولا ان له نفسا منفوسة كنفوس
المخلوقين ولا ان له عينا حيث بها موسى الى فرعون وعيونا جرت
بها سفينة نوح ويدا يقبض بها جملة الارض ويمينا عظيمة
تطوى بها السموات ويدين على قدرة ادم خلقه بهما ويدين
مبسوطتان ابدا بهما يعطي ويرزق ويد كبيرة خلق بها
النعام ولا ان جسما متحزا اجزاء مع كل فرد فرد من البشر

ولا ان له وجها وقفا وجسما كالاجسام ولا انه يأتي تارة مع الملا
وتارة في ظلل من الغمام بل كل ذلك مثله في التفهيم والاشارة
والعباره كمثل ما يقول احدنا لصاحبه انا وانت بعين الله
وبين يديه والذي ذهب منا ففي جنب الله فيفهم عنه مراده
وهو تعريفه بان الله مطلع عليهما ولنه يخلف عليهما ما ذهب
منهما من نفقه او غيرها ومن كلام علمائنا رحمهم الله تعالى
عند تلاوه الايات التي زعمتم ان ظواهرها غاطيه موذنه بما
يوهم التجسيم والتشبيه انهم يقولون امنا بالله وبما جاء عن
الله على مراد الله وامنا برسل الله وبما جاء عن رسل الله على
مراد رسل الله ومن اقوالهم كذلك التوحيد اثبات ذات
غير مشبهه بالذوات والمعطله من الصفات وحلت الذات
القديمه ان يكون لها صفه حدثيه كما استحال ان يكون للذات
الحدثيه صفه قديمه فليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا
كصفته صفه ولا كفعله فعل ولقد قال لعبد الله بن عثمان
اعرابي وحشي جافي اين ربك فقال له بالمرصاد يا عثمان
فكاد عثمان ان يموت فرقا من خشيه الله تعالى وبنا منكم

أيها النصارى في قولكم ان انكروا علينا الشرك انكرنا عليهم
التجسيم الاكمل لمراة صوبت والى جانبها طبل فضربت عليه
لتستتر بصوته تصويتها فقيل لها اين الرنه من الرنه والترنح
من الريح وكذلك لنم يقال لكم اين قول رب العالمين نزل
العظمة لحم فسمنا بينهم معيشتهم الايه انا لحن نزلنا الذكر
انا كل شئ خلقناه بقدر من قولكم الافك القبيح ليس الاب
والابن وروح القدس اله واحد وله مثال قول المنا دى
معشر الناس الخاص والعام والجيد والردى والجهاوات
وغيرها من تاخر ايسال ما يجري عليه فالله الله في انفسكم
ايها النصارى قبل الموت **فصل** ثم قلتم عقيب
ذلك ان كلام قال لكم انهم ينكرون علينا في قولنا ان الله تعالى
جوهر وانتم اجسموه فاليس انتا نسمع عنها ولا القوم انهم
اهل فضل وعلم وادب ومعرفه ومن هذه صفته وقد قرانا
من كتبهم الفلسفه والمنطق والحكمه فاحقهم ينكرون هذا علينا
وذلك اذ ليس في الوجود شئ الا وهو اما جوهر واما عرض
ولا ياى امر نظرنا فيه وجدناه اما قايما بنفسه غير مفتقر
في وجوده الى غيره وهو الجوهر واما مفتقر في وجوده الى غيره

الحى الابا لحس والحركه ويبحث هل النفس والعقل المدرك المدبر المستفا
كل واحد منهما جوهر لطيف وحاى متصف بالصفات او هما صفتان
من صفات الانسان المشار اليه بقول انا والقول فى البحث عن النفس
ان يقال فيها انها اما ان تكون جمله مزاج البدن او يكون المزاج الة لها
واخلاقها تابعة له والقول فى البحث عن العقل وهو ان يقال اما ان يكو
جمله مزاج الدماغ او مزاج الدماغ بتوسطه الة له او انه
صفة للعاقل الموصوف به يعقل به المعقولات ويدرك به المد
م من البين ان هذه النفوس والعقول على كل تقدير مختلفات بالماهيا
ولولم تكن مختلفات لكان مثلا عقل نمرود عقل ابن هم وعقل فرعو
عقل موسى ونفس هرودس نفس المسيح والذى يراه زيد بعقله
يراه عمرو بعينه ولم يكن العقل لذلك فثبت الاختلاف بين ماهيا
العقول والنفوس ولزم من ذلك تباين ذواتها ولزم من تباينها
ان تكون كل نفس محيزه بحيز محاطة بمحيط نسبى وحاى مناهيه
فى ذاتها الى ذاتها وان يكون كل عقل من العقول وكل جوهر وحا
لذلك وان يكون العقل الاول مغايرا بذاته لذات المبدع له مبا
له محدودا محصورا بحده محاطا مع احاطته محتوشا
بين طرفى الاول والاخر والوجود والعدم والابتدا والانتها

الاولية

ولا قيام له بنفسه وهو العرض ولا يمكن ان يكون للقسمين قسم ثالث فاشر
هذين القسمين القايم بذاته الغير مفتقر فى وجوده الى غيره وهو الجوهر
ولما كان البارى تقدست اسماوه اشرف الموجودات او هو سبب سائر
اوجب ان يكون لشرف الامور والاعلاها الجوهر وهذا قلنا انه جوهر
لا كالجواهر المخلوقة كما نقول انه شئ لا كالاشيا المخلوقة والا لزم
ان يكون قوامه بغيره ومفتقرا فى وجوده الى غيره وهذا من اقبح
التاويل ان يقال على البارى سبحانه وتعالى فالجواب
اما قولكم ان الله جوهر بمعنى انه موجود واجب الوجود فلا باس به
مع القول لاستحالة المناهى على وجوده ونفى الجيزة عنه
وتنزيهه عن مشابهه ماسواه من الجواهر المحيزة والقايمة بها
الاعراض وان كان بعض علمائنا ينكرون هذه التسمية تنزيها للرب
تعالى كما بيناه ولما قولكم ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزا ولا يقتضى
عرضا مثل جوهر النفس وجوهر العقل وجوهر الضو وكل جوهر
لطيف مثل ذلك فانه قول مدخول من لزل وذلك ان كل
واحد من النفس والعقل والروح فان العلما مختلفون فى ماهيتهم
بحيث هل الروح جسم او قوه من القوى او خاصة من الخواص
او معنى ما من المعانى الغيبيه التى لا تدرك ولا تدرك وجودها

ولم يرد الهام قال لا عنا انا ندرم لزم ان يسمى جوهرا قلنا اعراضا وما شفات جزات لهذا لم يسلم القول بانه
الذى يصير العرض جوهرا هو الجوهر الذى لا يتصف ذلك بشئ عرضا والا يشغل حيزا ولا يقتضى عرضا
ولا يكون جزا لما هو جوهر اقتضى عرضا والا يشغل حيزا لكان الجوهر الطويل الطويل الذى يصير العرض جوهرا
ولا يكون جزا لما هو جوهر اقتضى عرضا والا يشغل حيزا لكان الجوهر الطويل الطويل الذى يصير العرض جوهرا
ولا يكون جزا لما هو جوهر اقتضى عرضا والا يشغل حيزا لكان الجوهر الطويل الطويل الذى يصير العرض جوهرا

متناهيا في ذاته قابلا للعدم والوجود معا ممكنا تقابله الحدوث
وان الله سبحانه شيء لا كالاشياء وموجود مطلق الوجود وجوهر لا في حيز
وذو ذات مجردة وصمد لا في موضوع وواجب الوجود ازلا وابدا حي
قيوم ليس بذي حياة مستفادة له من روح القدس التي اوجدها
بعد ان لم يكن موجودة وحي بها بعد ان اوجدها كما زعمتم وليس بذي
نطق استفاده من الابن الموجود به من جوهره كما زعمتم والذي لولاه
بعد ايجاده له لم يكن ناطقا به قبل ايجاده منه كما زعمتم وقلتم
الاب موجود لذاته والابن ناطق لذاته والروح حية لذاتها وكل
واحد من الثلاثة عندكم قديم من وجه وغير حادث من وجه والثلاثة
واحد من عجائبكم الفاسدة فيا خسران من هذا رايه ومذهبه وظنه
برئه والحمد لله على الهدايه فثبت انه لابد لكل جوهر لطيف من حيز
لطيف وحاو يمتاز به عن باقي الجواهر اللطيفه المختلفه بالماهيات
واما تسميتكم للضوء جوهرا لا حيز له فغير مسلم وانما الضياء عرض
قايم بغيره وهو الشعاع او النور المحمول على موضوع الشمس اعني
ضوءها الباهر وهو اجوهرا النور القايم به والضياء القايم
بالنور فانهما عرضان لا زمان له معلولان عنه وهو جسم الشمس
الشاغل حيزه المكاني فليس الضوء ولا النور بجوهر لا حيز له كما

زعمتم بل عرضان كما بينا واما قولكم في الله تعالى انه سبب لسايرالا
فقول خطا وافقتم به قول الفلسفوف ذلك في موضعه وكان
الصواب ان تقولوا انه سبحانه مسبب سايرالاسباب كما انه
تعالى طابع الطبيعة ومعلل العلل ومكوكب الكواكب وخالق
كل شيء الا الله الا هو سبحانه وتعالى عما تشركون

فصل

ثم فليسمع سياقة وانا لنعجب من هاولا القوم يعنون يا معشر المسلمين
الذين مع ادبهم وفضلهم كيف لم يعلموا ان الشرايع شريعتان شريعة
عدل وشريعة فضل لانه لما كان الباري تعالى عدلا وجوادا وجب
ان يظهر عدله على خلقه فارسل موسى الى بني اسرايل فوضع شريعة
العدل وامر بفعلها الى ان استقرت في نفوسهم ولما كان الكمال
الذي هو الفضل لا يمكن ان يؤتى به ويضعه الا اجل الكمال وجب
ان يكون هو تقدست اسماوه الذي يضعه لان ليس شيء اكمل منه
ولانه جواد وجب ان يجود باجل الموجودات وليس في الموجودا
اجل من كلمته فلذلك وجب ان يجود بكلمته فعلى هذا اوجب
ان يتخذ ذاتا محسوسة يظهر منها قدرة جوده ولما كان من
المخلوقات اشرف من الانسان اتخذ الطينة البشرية من السيدة
مارمريم المصطفاة على نسا العالمين وبعد هذا الكمال لم يبق

شي بوضع لان جميع ما تقدمه يقتضيه وما يأتي بعده غير محتاج
اليه وفي هذا القول منع والسلام **فالجواب**
اما قولكم لكلام لنا لم نجتمع منا كيف لم نعلم شريعة العدل وشريعة
الفضل الاتي بهما موسى وبهذه عيسى وانهما اغنيا العالم بشريعتهما
عن كل ما جاءت به الانبيا او يأتي به قبلهما وبعدهما فانا نحمد الله تعالى
نعلم ان الله تعالى شريعتين كليتين عامتين شاملتين لعدهما شريعته
الارادية وهي شريعة الفضل الشامله لاحكام ايجادنا وايجاد
العالم وامدادنا بالمواد وامداد العالم وشريعتها من حضرته
الربوبية للمربوبين اهل السموات واهل الارض وسائر الخلق اجمعين
وهي سنة الله التي فطر الناس عليها واراد لهم ومنهم وبهم وعنهم
وفيهم ما منهم فاعلوه وقابلوه وواجدوه من خير وشر ونفع وضر
وايمان وكفر وطاعة وعصيان وسعادة وشقاوة وغنى وفقر
وقوة وضعف وصحة وسقم وخلق وخلق وعلم وعمل وملك
وملة وراي ونحلة وموت وحياة لا تبديل لخلق الله وهي
كلمة الله التي بها خلقنا السموات والارض وشددت كما في مزامير
داود ولست بكل ما زعم ولا هي دين النصرانية الذي ادعيتم

ابتدعتم وقد دللنا في ابتداع النصرانية وبنا فساد ما طلعنا
فيما تقدم واما الشريعة الثانية فشريعته الامرية الواردة من
حضرة الالهية وهي التي جاءت بها الانبيا والمرسلون عليهم السلام
وهي شريعة العدل المشروعة اولا لاولي الالباب المكلفين والتي
لم يأت فيها من الشرع الا ما تنبئه العقل او بجوزه واحكامها
الاصولية تعريف العباد احدية الخلق وتعليمهم مكارم الاخلاق
وتكميل النفوس بحسن الاستعداد واكتساب المعارف والعبادة
كالزاد وقراه عنوان السعادة من فهرسة شريعة الارادة
اذ الانسان مريد مراد له محل ودليل وزاد وتهيئ للمصير
الى الحياة الابدية والنعيم المخلد للامة المحمدية اهل دار
بدار السلام فهاتان الشريعتان مشروعتان من الله تعالى عدلا
وفضلا من مبدء الخلق والى اعادته الى ما حضرتموه من القسمة
فيما جاء به موسى وجاء به عيسى واضمرتم ما اضمرتم من قولكم
حاجة الى ارسال احد بعدهما يعني الجحود لما جاء به نبينا
محمد صلعم وبعثته لله الى العالمين بالهدى ودين الحق وبما
جاءت به الانبيا والرسل من قبله وليس هذا جواب اذا تم عا

به فصل ثم قلتم خاما وهذا الذي عرفنا من راى
النصارى الذين راياهم وفاوضناهم والذي يحتجون به عن انفسهم
فان يكن ما ذكروه صحيحا فلله والمنه اذ وفهم لذلك وان كان
بخلاف ذلك فينعم مولانا الشيخ المعظم فلان ما يوضحه لنبينه للقوم
ولنوقفهم عليه فقد سالونا ذلك وجعلوا لكلام شفيرا والحمد لله
حمدا كثيرا فالجواب هذا كرا الله للصواب فقد
انصفتم في القول وابنتم بما عندكم وقد سمعتم عن كل فصل جوابا
فيه مقنع وكفاية واني والله والله لكم من الناصحين فانظروا واما
اوردته عليكم وتدبروه واحسنوا النظر فيه ترشدوا والى الحق
والى طريق الرشاد وانكونوا كالذين يدعوا الى الهدى فابوا وقالوا
انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولقد ذكرت
في قولكم ان الحاجة الى من ياتي بعد المسيح ولنه جحود للرسالة
المحمدية وللكل نبي ورسول ممن تقدم على موسى عليهم السلام وطنت الى
انكم لعدتم هذا النكر من السامرة المنكرين سائر النبوات الا
نبوة موسى ورسالته ومن قولهم الهذا في ذلك ان كان الذي جا
به موسى مثل الذي جابه من تقدمه والادلة في مجيء موسى
ومجيئه ثابت وان كان دونه فمحال فبطل ان يكون قبله غيره

شريعة مشروعة وان كان الذي ياتي بعده ياتي بمثل ما اتى به
فلا حاجة اليه اذ هو من تحسين تحصيل الحاصل وان كان انقص
منه فكذلك وان كان ازيد فمحال اذ ليس بعد الكمال كمال وان
كان نسخا او عن بداء فمحال على الله ان يبدو له ما لم يكن فبطل ان
ياتي بعد موسى نبي اخر والسامرة اخذوا هذا الكفران والجحود
من منكرين النبوات براهمة الهنود ويلزم كلم ايها النصارى الرد
على السامرة في جحودهم رسالة المسيح او الاعتراف منكم بتسليم ما
ادعوه ولما نحن فقد اجبنا عن هذا الهذيان الملقى في اول كلامنا
عند ذكركم لرسل المسيح واقتصاركم عليهم ولما قولكم بان افا
سالوا ايضاح ما نعلمه مما ذكروه وادعوه لنوقفهم عليه
فقد تقدم من القول ما هو كفاية واقول واقسم بالله العظيم
انه لو امر اعاة المجاوب جناب النبوة الشريفة وانتما لكم اليها
بالمحبة والتعظيم وملاحظته لمقتضى الشريعة الارادية وحرمة
احكامها وعلمه بصحة رسالة المسيح السيد وما جابه من عند
الله تعالى واطلاعه على الاعلوطات ومحرفاتها الواقعة من
تباعه اهل دين النصرانية ومعرفته للمتدين عن ما ابتدعوه مما
لم يكتبه الله عليه وشهوده لقصور افهام كلم وجمودها

من سينا وامثال هذه وترعم اعنى المسيح عن مهلكه غلط البتة
القايلين بالهين اثنين وحذرهم من قولهم واعتقادهم واوضح دحض
الفلاسفه وحيرهم ونهى عن الاصغا اليهم فشتت بصاير المتى
به والتابعين له لروية ذلك البهر العرفانى وفهموا بالحال والذ
معنى قول الله تعالى فى كتابنا المبين سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاتم ولما فهموا ذلك وتحققوا
معناه سكروا بعد الصحو وغرقوا فى لجة بحر المحو افاقوا قايلين
نحن انصار الله امنا بالله ورأى ذلك الضوا الباهر طايفة منهم
ظنوه نارا او نورا معهودا فتحموا الفحص عنه بآرايهم وكان
مثلهم عندى وبيته وافحام العرفان به مثل الفراش عندهم وبه
المصباح فى الظلمة يقتحم النور والاشراق والاحشا اللهب والا
فيهلك حرقا وعرفانى الخبير بعض هذه الطايفه لتابعيهم عن
عن رويه ذلك الضوا بامر وما اقتضته ارائهم فى معانيه
فحسبه التابعون السامعون لذلك الخبر معاينه والحدوا فى ايا
الله تعالى وفيه وغلوا غلوا كبيرا واعماهم الحب واصمهم فاطروا
وتمادوا وظنوا المعانى مباطن المبانى وسموا المبانى مظاهر المعا
واختلطت افهامهم فشبهوا الاول بالثانى واستنجوا بالمثل

على تجسيم المعانى وتقليد الخالف للسالف تقليدا اغتر به ذو البر والابقار
والمعرفة بما يجب ويجوز ويستحيل عقلا وشرعا وعادة لكشفنا الغطا
وبينا الصواب والخطا وسنذكر نبذه حسنه ترك العارف القطن
ويوقظ الغافل الاسيرفى قول ان السيد المسيح عليه لما ارسله الله
تعالى الى الامم الاربع الذين كانوا فى زمنه اعنى اليهود والمجوس
والصابيه والفلاسفه اولى الابار والنجار واظهرهم ما اظهره من
العجايب والمعجزات والاح لعقولهم ما لاحه من بهر نور العرفان
القدسى الخاطف للبصاير لخطف البرق اللامع للبصر اغشا اعين
بصاير بنى اسرايل بما غشاها من بهر ذلك النور اللاح لهم وهم
فى ظلم اكوانهم وعمه حيلانهم وحجب عوايدهم الكاجة عقولهم عن
النفوذ فى العرفان الى ما ملوم من وراطورها وفوق سموها وحذرهم
بقوه بهر ذلك النور عن الصابيه عبده الكواكب وربوحانياتها
واصنامها الموضوعة لها كالمظاهر بزعم عبدتها وعن تجسيم اليهود
المستقر اعتقاده فى نفوسهم بما فهموه لفهم المعكوس من
ظواهر الفاظ التوريه وكتب النبيا بهم كالاحبار بالشبه والمثال
وذكر الاستراحة والاستلقا والوضع لرجل على اخرى وكا
لاشارة الى ان ادم يريد ان يكون كواحد منا والقول بانه جا

فكانوا من الخسرين اعمالا وجل الله وسبحانه وتعالى ومنهم ولا
التابعين من تحير وقال بالوقفه وسرت فيهم رفيقه الصابئه
فقالوا باتحاد الهة كثيره مشتركين في الالهيه من عمهم وفي الخلو
والامر وصنعوا لها تماثيل مطامر تبعد وزلفا ويتضرعون
عند المهمات والملمات اليها ويقربون لها الذبحات وينذرون
اليها النذور وحكوا الصابئه في كثير من افعالهم ومنهم ولا
التابعين المذكورين من سرت فيه رفيقه التنوية فتوا واشاروا
الى الالهين المزعومين بالتضليب على وجوههم بصبغ واتخذوا
رؤس نجاتهم شعثين وقالوا بالطبيعتين والمشيئتين وحكوا المجوس
التنوية والتحشيه في تثنيتهم لصورهم وحلقهم لذقونهم
واوساط رؤسهم وقود القناديل والشمع ليلا ونهارا
والتحلي بالذهب والجواهر ولبس المصبغ عند العباده لقيقا
المجوس ومنهم ايضا من سرت فيهم هذه الرفيقه فتحيروا ووقفوا
عن القول بالهين فجمعوا لهم بين الهاهم احدا في التشميه
مثلثا في الكنه مركبا وسموا بثلثه ابا وابنا وروحا
من سماء ابا وابنا واما يعنون الشي والحياه والنطق والمشيئة
الواجبه والحياة مريم والنطق الممكن المسيح الصالح ان يكون

الها ولا يكون انسانا وان يكون قادرا ولا يكون عاجزا ومنهم ولا
التباع من سرت فيهم رفيقه وترجمت فاندهشوا ووسوسوا
لهم نفوسهم فرجعوا الى الفلسفه الفجه البترا وراوا اما فلسفيا
في الانسان انه نهده الاكوان وفيه بالقوه وبالفعل ما في سائر
العالم من معقولات ومحسوسات مندرجه فيه بادية منه ظاهرة
عليه شاهدة له محصلة عنده صادرة عنه وانه يعلم بعض
الكليات علما بكليه القاعده فقالوا انه مظهر العقل والعقل
مظهر الباري وخصوصا المسيح بذلك لما ظهر منه من العجايب
والمعجز وسيما كونه تكلم في المهد ولم يعلموا ان صبي يوسف تكلم
في المهد شهادة ببراءه يوسف وصبي التمامة تكلم في المهد شهادة
بان محمدا رسول الله ثم لم يتكلم بعدها حتى شب كما في التواريخ
من كلامه ومنهم ايضا من سرت فيهم الرفيقه اليهودية فجسموا
واغلظوا التجسيم فركبوا الاله تركيبا جسوما وقالوا بحلوله
واتحاده بالابدان ولم يفرقوا بين معنى القدم وبين معنى الحدث
وبين الواجب والممكن وكانوا ولا شر مكانا واضل سبيلا ولو
ان هذه الفرق الضالة سمعوا ما انزل الى الرسول النبي الامي
خاتم النبيين وصاحب التمام والذي وجب عليهم ان يسمعوا منه

ويطيعوه لايمتد وامن الضلاله وانقذ وامن الجهاله وكانوا مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين لايه القايلين في الاله من حيث
المعقول المبرهن والادله القطعيه والحق الصرف نومن ان الله
سبحانه شي لاكالاشيا واجمالوجود لذاته لاتصل به شي من الممكنا
ولاتحد به منها شي ولايحل بها ولايمتزج بشي منها ولايمتزج به
ولاذاته عله لذواتها ولاذواتها معلوله لذاته وانه سبحانه
اوجدها بقصده واختياره لابالطبع والقوه وانه لامتصل بالعقل
الاول ولامتحد به ولامتزج به لانه لوكان متصلا بالعقل الاول
ايضا لالازم الثبوت لزم منه ماذهب اليه القايلون بالعله
والمعلول انه محال كما دل عليه وان كان منفصلا عن العقل
الاول بالانفصال الازم الثبوت لزمه الحصر بذلك الانفصال
اللازم الثبوت وثبوت الانفصال المطلق ان كان واجبا معه
قديما لزم منه قدم المنفصل عنه وهو محال وان كان ليس بقديم
واوجب فهو ممكن واذا كان الانفصال ممكنا استحال لزوم
شي منه على الاطلاق فهو لامتصل به على الاطلاق ولامنفصل
عنه على الاطلاق وكذلك مجموع الممكنات فانها في قبضة الاحاطه
الوجوديه لامتصله بذاته ولامنفصله عن احاطته لان

الذاتين القايمتين بنفسيهما لايدخل احديهما في الذات الاخرى بمعنى
الامتزاج والاتحاد لان الذاتين ليكونا واحدا او قايمين بنفسيهما لا
يكونان في حيز واحد لان عند حلول احدهما في الحيز ارتفاع الثاني
من ذلك الحيز فيمتنع لحلول القديم والممكنات في حيز واحد معا
فلزم ان لايكون حالا في ذاته ولاذاته حاله في حيز العالم لان القديم
لايمتزج الحوادث ولايقبل الحلول بها ولايقبل القايمات بانفسها
القيام بغيرها فالعالم باسره وحيزه خارج عن ذاته تعالى منفصل
عنه مباين له بالذات والحقيقه ومن الدليل على ذلك انا تاملنا
العالم علويه وسفليه وكليته وجزيايه وجواهره واعراضه وسا
الموجودات فوجدناها ممكنات الوجود والعدم ووجدنا لها
محيطا حاويا تناهي اليه ولم نجد وراه وجود ممكنا واورا
خلقه خلقا لانه لوكان وراء الممكنات ممكنات ووراء الممكن ممكنا
لتسلسلت الممكنات الى غير نهايه ولزم من ايجاد الممكنات الى
غير نهاية عدم الواجب الوجود الى غير نهايه لان الغيرين لا
يجتمعان فيما لايتناهى معا والوجود حكم لازم لثبوت واجب
فالوجود وجود الاله فاذا لم يكن واجب الوجود ثابتا فلا يثبت
وجود الممكنات فثبوت وجود الممكنات في الشاهد دليل على

ثبوت واجبا لوجود وقولنا واجبا لوجود اى لازم الثبوت حكما
ضروريا وذلك ان الوجودات المسلسله الى غير نهايه لا تحصل الا الوجود
الواجب الذى يتناهى وجوده الى وجوده وهو غير متناهى لغيره لانه لما
كان مجموع الممكنات محصورا بين طرفى الاخريه والاوليه والبدايه
والنهايه كان اولها مسبوقا بعدم وجوده فان كان السابق ايضا
مسبوقا بعدم وجوده تسلسلت الوجودات السابقه الى غير نهايه
ولما كانت عدمات للموجودات سابقه للموجودات وان كل موجود
متقيد بالاوليه فاوليه وجوده مسبوقه بعدمه فاذا طرت الموجو
دات السابقه الى غير نهايه لزمها عدمات الى غير نهايه عكسا ان
عدم الموجودات سابقا لوجودها الى غير نهايه واذا لم يتناهيا عدما
فلا يتحصل وجودها ولما تحصل وجودها فى الشاهد لزم من ذلك
تناهى عدمها الى وجودها ويلزم من تناهى عدمها الى وجودها تناهى
وجودها الى عدمها والوجود والعدم المتناهيان مسبوقان بوجود
غير مسبوق بعدمه وهو المشار اليه بوجود المطلق الذى
لا اول له والهو محصور بين طرفى الاوليه والاخريه والهو مسبوق
بعدم ذاته ووجوده وان عدم الممكنات مسبوق بوجوده الواجب
ووجوده مسبوق بعدمه فذلك هو المشار اليه بواجبا لوجو

ل

والرب المعبود الذى لولا وجوده الواجب لم يكن يتحصل لما بعده
وجوده هذا معنى قولنا ان الوجود حكم لازم الثبوت ازلا وابدا
والممكنات بين ازليته وابديته فى اوليتها واخريتها لانه لما استحا
ان يكون الممكنات غير متناهيه الطرفين وبنت انها متناهيه الى
منتهى يحيط بها ممكن الوجود وهو العقل الاول والحجاب الاعظم
عاد الكلام على المحيط بالعقل الاول الذى اليه المنتهى فرايناه
واجبا لوجود لا غيره لانا دللنا على ان لو كانت الممكنات اخذت
فى الوجود الى غير نهايه استحال ان يجتمع الواجب والممكن فيما
لا يتناهيا معا او يكون الممكنات غير متناهية الوجود فيكون
الواجب معدوما الى غير نهايه او يكونا موجودين فيما لا يتناهيا
معا وذلك اعظم لاستحاله لان ايجاد متغايرين فيما لا يتناهيا مما
لاستحاله لجمع بين الضدين وتداخل الوجود فى الوجودين
كما لكون الذات الواحده ذاتين فلزم من ذلك ان الممكنات
متناهيه الى الواجب وان الواجب ليس بمنتهى الى غيره كما ان وجوده
ليس بمتناهى الى عدمه ولا الى وجود غيره لانه لو تناهى الى غيره للز
ان يكون محصورا بين حاصرين ولزم ايضا ان يكون ذلك الغير
متناهيا الى الغير وما تسلسل فلا يتحصل وذلك بان واجب

ل

م

الوجود لما لم يكن الواحد لزم ان لا يحيط به غيره لان ذلك الغير ان
كان واجبا لوجود لزم ان يكون ثم واجبين وهو محال وان كان حادثا فانه
ذات لا حصر القديم ولا يحيط به لان الواجب الوجود هو الذي لا يتقيد
بالحصر لانه مطلق الوجود فلزم ان يكون محيطا بالمتناهيات ولا
يحيط به وان لا يكون في مكان لاستحالة النهاية عليه لان المكان
عبارة عن الظرف الحاوي للموجود المحوي وواجب الوجود مطلق
لا يحويه المكان والزمان لان المكان ينحرج عن تحديد الجهات
الست فهو اما ان يكون فوقا لما تحته او عكسه او محاذيا لما
وراءه او مقابلا لما هو لمامه او متناهيا كيمينه او شماله وكل
هذه الاقسام باطلة لانه لو كان فوقا لما تحته لزمه الحد والحصر
والتناهي لان ذلك التحت وبه فان كان ذلك التحت قديما لزم منه
وجود واجبين وهو محال وان كان حادثا تبين ان القديم محصور
بالحادث وهو محال وكذلك القول فيما فوقه ولو لم يكن تحت لما فوقه
ايضا للزم التقسيم الاول والتقدير الاول وهو محال ولان
القول باستحالة حصره في سائر جهاته فلزم من ذلك ان يكون
وجوده تعالى لذاته منزها عن المكان والجهة والحيز والتناهي
والحصر والفوق والتحت وهو في ذاته مطلق الوجود ليس معه
في ذاته غير ذاته والمحصور بغير لوجوده الحاصر غيره وكل

تدرك الافهام لوجوده نهاية ولا تبلغ الاوهام لذاته غاية لان
الافهام والاوهام انما تصور ما دخل تحت الحدود والتناهي والمقدار
والحيز والمكان والزمان وما لا تقيد بهذه التقسيمات فلا يدركه
الا هو ولا يعلمه سواه وذلك لان العلم به وبحقيقته لا يطابقه
من جميع الوجوه لان حقيقة العلم انما هو معنى يطابق ماهية المعلوم
على ما هو المعلوم عليه وقيام معنى المطابق لما لا تناهى في علم
المتناهي محال لان العقول متناهية بحد الحدود والتسمية
والتناهي فلا تتعدى طوره ولا يدرك ما هو خارج عن حصره
فالعلم به لا يطابقه من جميع الوجوه احد من خلقه فلنا تهلل
وحزنا بها فان قال قائل ان قولكم هذا يدل على واجب الوجود
محيط بمنتهى احاطة العقل الاول وبما سواه من العقول والنفوس
الروحانية والافلاك والعالم كله من جميع الوجوه وذلك يؤدي الى محالات لعدة لا يكون متناهيا الى المحيط بها اعني
العقول الاول المتناهية اليه والمحيط بالشيء فانه محاط بمحيطه
لان وجود المحاط مقابل لوجود المحيط من سائر جهاته والثاني
ان ذلك يلزم المقابلة من جميع الجهات والمقابلة يلزم منها
ان يكون ذا جهات من ذاته وقد دللتم على ان الجهات في حق محال
والثالث ان الاحاطة بالجهات السبع يلزم منها التجويف لذات

المحيط بالمتناهيات فالجواب ان الحصر الضروري الزم الاحاطه
وهو انا دللنا على استحاله كون واجب الوجود فوقا لما تحته او تحتا
لما فوقه او محصورا بجهة لانه تعالى منزه عن ذلك ودللنا
على انه سبحانه قائم بذاته لا في مكان وليس له في ذاته جهه
ولا غيره لاستحاله التهايه عاد ذاته الى غيره ورايتا العالم
باسره متناهيا محصورا فيما لا يتناهى فريناه لا يتصف
بالمكان والحصر والجهات فلم نر تلك الصفات من صفات
الممكنات المتناهيه وليس وراء الممكنات وجود بان سوى
وجود الواجب الوجود فلزمنا الحصر الضروري بثبوت لا
حاطة لانه تعالى اذا لم فوقها والتحتها ولا في جهه من جهاتها
والخارج عنها ولا داخل فيها فبتبين لنه تعالى ليس بموجود
لانه ليكون موجودا داخلا في الوجود يخرج عن هذا التقسيما
اللازمه الا ما ذهبت اليه المعطله من القول بالوجود ٧
الذهني الذي لا حقيقه له في الخارج بوجه من الوجوه اولا
لحاديه القايلون بانه هو العالم والعالم هو ظاهره خلو وباطنه
حق وظاهر العالم باسره اسما للواجب وصفات وقد دللنا
على استحاله هذه المذاهب واستحاله القول بالحلول ٧

كذلك فلما لم تحط الممكنات به تعالى احاطه ولما لم تحصره
الجهات حصرا ولما استحال عليه الحلول بحيز لزم مبا
ينه لذات عن ذوات الممكنات والحلول فبهذه الاقسام
الضروريه لا ريب فيها ولا مخرج عنها واما قول القايل
انه يلزم من احاطته بالجهات ان يكون تعالى بمعنى الاحاطة
بمقابل الجهات فان ذلك لا يضر لان الوجود والمحيط لسائر
الممكنات تعتبر في حيز ذاته الغير متناهي لنقطة ما والمتنع
ان يقابل نقطة ما من وجود احاطته بسائر الممكنات
بجموعها وهذا دليل على الكمال واما قول القايل انه يلزم
من احاطته بالمتناهيات التناهي اليها من جميع الجهات
فانه محال لان التناهي عبارة عن الدخول تحت حصر الكميه
د وحد الماهيه وتحديد الاينيه وتناهي الذات والوجو
ت الى ان تناهى اطرافه من جميع الجوانب حتى تحد له جهة
سته ويحيط به من فوقه ومن تحته وحوله وهو سبحانه منزه
عن ذلك عن الفوقيه والتحتيه والجهات والحد حتى يلزمه
هذه المحالات فلا فوق له ولا تحت ولا جهة له ولا حد
ولا مقدار والتناهي لذلك فان قال قايل ان احاطة تلزم

ان يكون الوجود الذي هو محيط بجهة الفوق فوقا لما تحته والمحيط بجهة
التحت للممكنات تحتا لما فوقه وذلك حتى يحدد له بالمقابلة جهات
سته محيطه لمقابلة الجهات الستة المحاطة فالجواب اما تحديد
الجهات فانها من حيث توجه الجهات اليه لا من حيث انه ذو جهات
لذاته والتالي باز الجهات المتوجهه الى احاطته بها انما هي تحدد
ده لنقطه الاحاطة بها ونقطه الاحاطة جزء والمامية والا
حاطة بالجزء والتحديد له ليلزم منه الاحاطه بالكل والتحديد
الكل وستاتيكم بشاغريب وفصل اذكره للتانيس عجيب فاقول
يا ايها القايل والمعترض ويا ايها السامعون اسمعوا وعوا ان الاوهام
اذا سارت بسير الاوهام في وسع وجود لاسناها فهي تسير
الى ان تقطع فاذا انتهى سيرها في تلك العظمة الغير متناهيه ثم
التفتت الاذهان الى ما وراء تلك الممكات لراها الذهن في
حيزها نقطة محققة في احاطه بحر غير متناهي واذا سرت فيما
رايتاها تلاشت متلك النقطه المتلاشيه الى ان لا يدرك لها
وجودا اصلا فيتطمس معنا ها المحاط ومعنا الاحاطة كانطماس
نقطة في ذاتية البحر المحيط وكانطماس الطاير في الجو عن النظر
بسبب البعد المفرط فمن اين يقال ان الطاير المختفي في الجو
والنقطه المطموسه في البحر احاطا في الطوامس الواسعه

والمعنى للاحاطة الا الحصر المجموع ماهية المحاط وذاتيته وو
جوده من كل الوجوه واما مجموع الممكنات فانها فوق نقطه الاحاطة
بحسب وسعها لا بحسب وجود المحيط بها فان الوجود والذات لا
تحت له ولا فوق لاستحاله التناهي عليه ولها الفوق والتحت والجها
والحد فهي لنسبه البنا والى المتناميات المحصوره بحدوده
والمحدوده بحصرها واما قول القايل بانه لو كان محيطا بالجها
الستة لزمه التجويف المحدد بالاحاطه فذلك محال من وجوه
احدها ان الاحاطه تلزم التجويف للاجسام او الجواهر المحيزه
فمن ليس من جسم ولا جوهر ذي حيز ولا محصور بما تل من اين
يلزمه التجويف بالاحاطة كما يلزم للاجسام والجواهر المحيزه
التجويف بالاحاطه اذ الاحاطة وجود الداخل في الحيز لما
في احاطته ولما استحال كونه جسما او جوهرا ذا حيز استحال
ان يدخل عليه بالاحاطه من التجويف ما يدخل على الاجسام والجوا
المحيزه ولما كان مغايرا للاجسام والجواهر المحيزه فكذا احاطته
بالممكنات مغايرة لاحاطة الاجسام بالاجسام والجواهر
بالجواهر والمغايرة بالذات والحقيقه والاحاطة بالاجسام
مغايرة بالاحكام فاذا لزمها بالاحاطة التجويف لم يلزم المحا

لها من الحكم ما لزمها فلا يلزمه التحويف الوجه الثاني انه ان صح ما ذكرتم
ماهيته وحقيقته ولنبهه او تعقل لزم ان يعقل احاطته بالممكنات
التحويف واذا لم يصح ادراك الماهية والحقيقة لم يتصور التحويف
ابدا لوجه من الوجوه وكذلك اذا لم يكن محصورا بما نصاله بمنتهى
الممكنات والاجسام كيف تدخل عليه هذه المحالات المستحيلة عن
الاوهام وهو له تعالى لما استحال عليه الحلول بالذات والحقيقة
في حيز العالم لزم الذات التباين لاستحاله الحلول ولما كانت
الممكنات باجسامها وجواهرها واعراضها ومجموعها متناهية لزم
ان يتناهى الى الواجب لانها لو تناهت الى ممكن اخر والممكن الى ممكن
فلابد ان يتناهى الممكنات على كل تقدير فان لم يتناهى عدم وجود
الواجب وعدم وجود الواجب محال فاستحال ان يكون الممكنات
غير متناهية والوجه الثالث انا لما عقلنا الموجودات باسرها
والممكنات بمجموعها ورايناها متناهيه بين طرفي الاولية والاخرية
ومحصورة تحت الكمية والحدود والماهية وان مجموعها محصور
تحت احاطة العقل الاول المحيطة بالعقول والنفوس والارواح
والجواهر الروحانية وسائر الممكنات وراينا تلك الاحاطة
العظيمة الحاوية للكل ذات حيز لا يخرج عن الماهية والكيفية

وكل داخل تحت الماهية والكيفية فانه معقول للعقول محصور
محدود للذهن متناهي بحاصره محاط بماهيته ولزمه التناهي الذاتي
وذلك التناهي الذاتي يحاط بغيره لا محالة وذهب الفيلسوف هنا
الى القول باتحاد ذات المحيط المشار اليه بالمحاط ولزوم اتحاد
ذاته بذاته ازلا وابدا انهما واحدا بالوجود والقدم وان الترتب
والرتبة التسميات المتمايزة فاصطلحوا اعني الفلاسفة على رتبة
بالعناصر وعلى اخرى بالهيولا والصوره وعلى اخرى بالنفس حيث
هي محل المدبرات واصطلحوا على المحيط بها بالعقل وعلى الوجود
المحيط بالعقل بالباري وقالوا بارتباط الذوات الجامعة معا
ازلا وابدا واصطلحوا على المحيط ايضا بالعلة وعلى المحاط بالمعلو
وقالوا ان الاجسام مظاهر العقل الفعال والعقل مظهر الباري
ومعلول ذاته لندفع عنه بالقوه والطبع لا بالقصد والاختيار
وقالوا ان العلة والمعلول والمظهر والمظهر منهما وجود لازل
ولان العقل الاول حامل صفات الالهية ليس فوقه صفة بعقل
ولقصده يحصل سوى وجود فرد الى يقيد العقل المادة
التبوئية والقوه الوجودية طبعا بالخاصة والقوه والاحكا

والتدبيرات والاختيارات انما تجلى من ذات العقل لذاته وان
رتبه العقل محل الاختيارات والتدبيرات والتصورات وان الباري
منزه عن قيام ذلك بذاته بل هو ذات مجرده ووجود مطلق الاحد
الصرف والحصر بحد فنظر نحن المسلمون فيما ذهبوا اليه فظهر لنا
خطاهم في كثير منه ودليلنا على ذلك ان الرب رب لذاته والعبد
عبد لغيره والرب ليكون عبدا فلو كان الرب هو العقل والعقل
هو الفلك لم يكن بين حقيقة العقل وحقيقة الفلك تغاير في الذات
والحقيقة ولذلك لم يكن بين ذات الفلك وحقيقته وبين عالم
العناصر القابله للاستحالات تغاير ولما ظهر في الشاهد
تغاير الفلك وذات العقل عن حقيقتها وعن حقيقة ذوات
العناصر دل ذلك على التغاير واذ لزم التغاير من هذا الطرف
امكن تغاير ذلك الطرف المتناهي للعقل الى وجود الباري تعالى
واذ امكن التغاير لزم الانفصال الذاتي والانفصال الذاتي
يمنع الاتحاد وثبوت الاتصال المطلق لعقل الاول ازلا وابدا
ودليل على ان عالم العناصر قابل للتغير والاستحاله وتلك
التغيرات يلزم بتغير صفات العقول المتعلقة بها وتغير صفات

العقل المعلوله يلزم منه تغيرات حدثت في علته الاولى لان العلة
تفيد المعلول الكون والفساد والتغيرات والمعلول لا يفيد العلة
فكان يلزم ان تكون العلة المغيره صادرة عن العلة الاولى وقبول
تغيرات صفات العلة الاولى يلزم عنه تغير الحقيقة عما هي عليه
وثبوت العلة الاولى على حقيقة واحده يلزم منه ثبوت حقيقة
المعلول على حالة واحده مع كون تغير المعلولات وقبولها للا
محال وما يقضي الى المحال محال لانه كيف يحل التغير والمعلول
والمكون ذلك التغير مبدلة عن العلة الاولى وكما كانت العلة
مفيدة المادة والثبوت والبقا وكل ذلك منبعث عنها بالقوه
كيف لا تكون تلك التغيرات منبعثه عنها بالقوه ولا فرق
فان كانت التغيرات في المعلولات لم تنبعث عنها بالقوه والطبع
لزم ان تكون لاصل التغير في ذات العلة الاولى وتغير المعلو
لات
تبع لها وان كان محل التغير في المعلولات ولا تشعر العلة به ولا
هو صادر عنها فكذلك ايضا لا يشعر المعلول بالعلة والاتصال
بالمادة كما لا يتصل العلة الاولى بالتغير فان الزمان اتصال
المادة والقوه من العلة الى المعلول الزماني اتصال التغير

من المعلول الى العلة فان قالوا ان المعلول يقبل المادة طبعا والعلة
تقبل التغير طبعا وقوة دافعة التغير على الاطلاق فالجواب
ان قوابل المعلولات متعلقة بخاصية علتها بالقوة والعلة متحدة
القوة بالمعلول طبعا والاتحاد يلزم الاشتراك في سائر الاحكام
لان اتحاد قوابل المعلول بقوة العلة وخاصتها المفتولة بعثة
احكام التغير لت الى العلة بواسطة العلة المجردة المتعلقة
بالذاتين كما هي بعثة المادة والثبوت الوجودي ازلا وابدا وقالوا
ايضا ان وجود المعلول متولد عن العلة وفايض عنها بالقوة وان
الفيض المعلول لم يزل متعلقا بعلته ولم لا يصدر عن الواحد
الا واحد والجوز ان يصدر عن الواحد اثنان وذلك لان المعلول
الفايض عن العلة بالطبع والخاصة لا تغاير طبيعة العلة ابدا
بوجه من الوجوه كما ان الحرارة المدفوعة عن النار لا تغاير طبع النار
فقلنا لهم كان يلزم من هذا ان يكون طبع اخر المعلول ملايما لطبيعة
اول العلل ويلزم من ذلك استحالة التغاير بين العلة والفيضة
بالطبع وبين معلولها الفايض عنها لانه من نفس طبيعتها بعينه
كما ان الحرارة نفس طبيعة النار بعينها ووجود تغاير طبع المعلول

في الشاهد يدل على استحالة هذا القول ولذلك لاستحالة انه لا
يصدر عن الواحد الا واحد وذلك الواحد الصادر ان كان مغايرا
لطبيعة علته لزم ان لا يكون صادرا عنه بالطبع والقوة لان الطبع
لا يخالف نفسه وهو المطلوب وان كان صادرا عنه وهو ملايم
لطبيعة علته كملايمة الحرارة لطبيعة النار فكان يلزم ان لا يصدر عن
الواحد الا واحد بملايمة الطبع وذلك يلزم لاستحالة التغاير
بين العلة والمعلول والصادر والصادر عنه ووجود تغاير طبايع
الموجودات في الشاهد وتغاير حقايقها وذواتها يدل على
استحالة هذه الدعوى الباطلة وذلك بان تغاير الحقايق
وذوات الممكنات وتغاير طبايعها يدل على انفصال ذواتها
لان التغاير لا ينافي بالطبع والميل الا لانفصال ذواتها بالطبع
والتغاير ونفسها فواجب الوجود لما كان مغايرا للمعقل الاول
امتنع ان يكون علته واذا امتنع ان يكون علته لزمه الانفصال
واستحال الاتحاد والممازجة والتعلق اللازم ان لا يكون هو
المطلوب ولما علمنا هذا وفهمناه حق فهمه ودللنا عليه بالادلة
القاطعة لم ياخذنا شبه الحلولية ولا الاتحادية ولا التوحيدية

ولا المعطله ولا المشبهه ولا المجسمة ولا الدهرية ولا اهل الحيرة
والوقف بل قلنا كما قال ابونا وابوكم ابن آدم عليهم وجهنا وجوهنا
للذى فطر السموات والارض حنفا مسلمين وما نحن من المشركين وقال
كل واحد منا ما امر الله سبحانه نبيه محمد صلعم ان يقوله بقلبه
ولسانه ونقوله نحن كذلك قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله
الذى لا يتم الكلام الا بمعرفة الله جل جلاله من حيث المعقول والراى الباد
للعقل السليم وما يجب لله من الوصف وما يجوز وما يستحيل
وواجب عليكم ايها النصارى الاخوان فى النوعية والشخصية
لو انكم تعقلون هذا القول الذى ذكرته لكم ودللت به وراوضحته
وارجو ان يسر الله تعالى انكم تعقلوه ليتبين لكم ما بان لنا وتعلموا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان كان لكم مخرجا ورجوعا
مخالفا للحق فارا ولا برهان لكم ولا مستند ولا اثارة علم ولا
سابقة ممن تقدمكم من الامم يجعلون انفسكم فينا اسوة ولا الهدى
لكم والسلام على من اتبع الهدى ٥ تم الجواب بحمد الله السبوحية
عن سؤال اهل الملة المسيحية على يد العبد الفقير الى من هو بالعفو
جدير ابى الحسن على عوض التروجى فى خامس عشر ربيع الاول من عام ١٢٧٢

Codd. mss. orient.
N° 40

Kasti
Pl. S. N: 26

1449

1449 *(Orient. 40, antea 278g.) Charta. 4°min. 107 ff. Anno H. 772 (1370—1371).*

ad-Dimischkí (Mohammed ibn-abí-Tálib al-Ançárí aç-Çufí), Responsum